

علي عليه السلام التجسيد الأتم للولاية الإلهية

بقلم: الشيخ أحمد وهبي

بقية النبوة
قلما نجد على مدى الحياة البشرية أشخاصاً كانوا تجسيدا لجميع الفضائل التي زرعها الله في النفس الإنسانية، وعرفها للناس «ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها». فقد نجد شخصا اتسم بالكرم، وآخر اتصف بالشجاعة، وآخر بالعدل، وآخر بالحكمة، وآخر بالزهد وغيره بفضيلة أو أكثر من الفضائل؛ ولكن أن يكون هناك شخص قد جمع في نفسه كل ما عرفته الإنسانية من الفضائل والصفات الربانية، والأخلاق الإلهية، والمكارم الروحية، بأبهى، وأجمل، وأكمل وأعظم ما يمكن أن يتجلى ويتجسد في إنسان، فهذا ما لم نجده إلا في أشخاص معدودين، نسبهم إلى تعداد البشرية قد تصل إلى درجة يصعب لحاظها.

هؤلاء الثلاثة من الأولين والقليل من الآخرين اختصرت بهم الحكمة الإلهية، وتحققت فيهم، وكانوا خلاصتها ومظهرها الأتم، ومظهرها، ولولاهم لانتفت الغاية من خلق الخلائق، وبالتالي من خلق الكون، لأنه بدونهم لما عرفت الخلائق طريقها وهدفها، ولما وصلت إليه، وبناءً عليه لما كان لخلقها هدف وحكمة، ولما خلقها الله. من هنا كان لهؤلاء ولاية نالوها بجهدهم وجهادهم، واعتصامهم عن كل ما سوى الله سبحانه، فاعتصموا بالله تعالى، وعصمهم الله عز وجل؛ فكانوا هم السبيل إليه، والمسلك إلى رضوانه، وبولايتهم وتوليهم تهتدي الخلائق، وتسلك إلى الرضوان، وعلى من جحد ولأيتهم غضب الرحمن.

من نور الله انبثقوا، وبنور الله انتشروا، فأضأوا الوجود بنور الله تعالى.

أولهم محمد ﷺ، والثاني علي عليه السلام، وما أدراك ما علي عليه السلام! أفاض من مشكاة الوحي بمصابيح دجي، وأنوار هدى.

علي عليه السلام وما أدراك ما علي عليه السلام هو نفس محمد ﷺ، هو علم محمد ﷺ، هو خلق محمد ﷺ، هو عبد محمد ﷺ، هو سيف محمد ﷺ، هو بدر، وأحد، والخندق وخيبر، وحنين، هو مجمع الفضائل هو معنى المؤمنين، هو معنى الصادقين، هو معنى المخلصين، هو سيد أصحاب اليقين، هو الزهد، هو الحلم، هو العفو، هو الرحمة، هو العطف، هو الكرم، هو الحكم، هو العبادة، هو السعادة، هو الحق يدور معه كيفما دار، هو العدل، يا للعدل! هو الولي، وأي ولي! هو جامع كرام المعاني، وما أحوجنا إلى هذا الولي العدل ولي الله! وما أحوجنا إلى علي عليه السلام، وإلى ابن علي عليه السلام، وإلى وارث علي عليه السلام، ليملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

يا علي عليه السلام ..

وإلى اللقاء

بقية الله

رسالة السيد إسماعيل الأنصاري رحمه الله

- ١ أول الكلام: علي عليه السلام التجسيد الأتم للولاية الإلهية
٢ الفهرس
٤ في رحاب بقية الله: صاحب الامر/٢

ملف العدد

- ٧ ❖ نداء الإمام الخامنئي عليه السلام إلى الحجاج
٨ ❖ تحريم صلاة الجماعة في غير المساجد في مكة والمدينة
١٢ ❖ تحريم الجدل في الحج
١٥ ❖ المبيت في منى
١٨ ❖ المرأة وحرمة تغطية الوجه في الحج
٢٢ ❖ أسرار الحج المعنوية
٢٦ ❖ الحجر الأسود وعالم الذر
٣٠ أحياء تحت ثرى البقيع
٣٨ سيد شهداء المقاومة الاسلامية.. صور ومواقف
٤٤ شخصية العدد: العلامة الأميني صاحب كتاب الغدير
٤٨ بقية الله على الأنترنت
٥٢ الحركة الرأئيلية والاستنساخ
٥٦ نور روح الله: البعد الاجتماعي للحج

بيروت - بحر العبد - الشارع العام - سنتر داغر - ط ٢

تلفاكس: ٠١/٢٧٩٥٧٢ - ص.ب: ٢٤/١٣٥

www.baqiatollah.org

E-mail: baqiah@baqiatollah.org



تصدر كل شهر
عن جمعية المعارف
الإسلامية الثقافية

السعر
٢٠٠٠ ل.ن.

العدد ١٣٧ - شباط / ٢٠٠٢ م
السنة الثانية عشرة

- ٦٠ مع الإمام القائد: النموذج الأصلي للولاية في المفاهيم الإسلامية
٦٤ فقه الولي: مناسك الحج/٢
٦٨ من معين الولاية: الاستنساخ بين المشروعية وعدمها
٧٢ أمراء الجنة: الشهيد المجاهد محمد عبدو كمون
٧٦ إعرف عدوك: الدونمة، يهود تركيا والخديعة الكبرى
٨٠ قصة قصيرة: عيون لا تعرف البكاء
٨٢ قضايا معاصرة:
الاستنساخ البشري المفهوم والرؤية المستقبلية
٨٤ تربية الطفل: أين أبي؟ حوار مع الدكتورة مريم سليم
٨٨ أسرة ومجتمع: الشيخوخة ومسؤولية المجتمع
٩٢ الصحة والحياة: الكريب
٩٤ حديقة البلاغة
٩٦ بأقلامكم
١٠٠ اقرأ
١٠٢ مسابقة العدد
١٠٨ واحة المجلة
١١٢ آخر الكلام: الموقف سلاح

ترسل قيمة الاشتراكات على عنوان
المجلة أو بحوالة مصرفية إلى:
البنك اللبناني السويسري - حارة حريك
رقم حساب 040446510040
شيك مسحوب على أحد المصارف
الأجنبية لأمر مجلة بقية النبي

الدولة	الأفراد	المؤسسات
لبنان	25\$	35\$
الدول العربية والأفريقية	35\$	45\$
باقي الدول العالمية	45\$	65\$

الاشتراكات السنوية

بقلم: الشيخ حسين كوراني

بقية الحديث
بالإضافة إلى السؤال الأول حول مصطلح «صاحب الأمر»، والذي عرضنا الإجابة عليه في الحلقة الماضية وتم فيه بيان حقيقة استعمال هذا المصطلح بالنسبة للأنبياء والأئمة عليهم السلام هناك سؤالان هما:
هل أن لهذا المصطلح قاعدة عقائدية يتطرق منها، من قبيل مصطلح الإمام أو «الحجة»، أم أنه مصطلح لغوي لا يركز إلى خصوصية عقائدية؟ أي: هل هو أمر موقوف على الشرع أم أنه من كلام الناس لا يحظى بخصوصية شرعية تجعله توقيفياً؟

ماهي الواجبات والآداب التي ينبغي الإلتزام بها و استلهاها من هذا المصطلح.. على صعيد الفرد. والأمة؟
والسؤال عن الحيثيات والبعد العقائدي، يُوجب التعرف بعض الشيء إلى «الأمر»، الذي نتحدث عن «صاحبه»، ليتضح جلياً أنه ليس المراد به محض السلطة السياسية، وإدارة شؤون الحكم، وإن كان ذلك بصيغته الإلهية الفضلى بعض المدلول كما سنرى.

ويتم التعرف إلى «الأمر» في محاور:

الأول: «الأمر» الذي جرى الحديث عنه في آية طاعة «أولي الأمر» قال تعالى: «ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم...»
قال القمي: «...ويمكن الاستدلال بالآية على وجه آخر: وهو أن صاحب الأمر هو الذي ولّاه الله، لأنه ليس لغير الله أمر، لقوله تعالى: ﴿... إن الأمر كله لله...﴾ فمن أعطاه الله الأمر بالنص فهو صاحب الأمر، ومن لم يعطه الأمر بالنص، فليس بصاحب الأمر، ولا يجب اطاعته، وأئمة المخالفين لم يكونوا منصوصين، فلم يكونوا أولي الأمر الواجب اتباعهم، فثبت أن أولي الأمر أئمتنا المعصومون الإثنا عشر، ويجب اتباعهم دون غيرهم».

وأضاف: «ويمكن الاستدلال أيضاً بوجه آخر: وهو أن أولي الأمر الذين أوجب الله تعالى علينا اتباعهم على سبيل الاطلاق كاتباع الله واتباع رسوله، لا يجوز أن يكونوا غير معصومين، لأن غير المعصوم لا يجوز اتباعه على سبيل الاطلاق، بل في حال العصيان يجب مخالفته ونهيه عنه، وأئمة المخالفين لم يكونوا معصومين، بالإجماع، فثبت أن المراد

في رحاب بقية الحديث



صاحب الأمر

(٣)

بأولي الأمر أتممتا المعصومون الإثنا عشر». وأنت ترى بوضوح أن الحديث عمن ثبت لكل منهم أنه «صاحب الأمر»؛ وعليه فالجميع هم «أولو الأمر» والمعنى واحد. ومنه يتضح أن الأمر بمعنى المرجعية الدينية بما يشمل السياسية، والقانونية والإدارية، هي مما يدل عليه مصطلح «صاحب الأمر» كما هي مما يدل عليه «أولي الأمر».

الثاني، «الأمر» الذي جرى الحديث عنه في آيات ليلة القدر، قال تعالى:

١ - «فيها يفرق كل امر حكيم امراً من عندنا إنا كنا مرسلين» (الدخان/ ٤ - ٥).

٢ - «ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل امر» (القدر/ ٣ - ٤).

فما هي العلاقة بين مصطلح «صاحب الأمر» وهذا «الأمر» في ليلة القدر؟ والروايات في هذا المجال كثيرة جداً، منها:

١ - عن أبي جعفر عليه السلام: «إنما يأتي الأمر من الله في ليالي القدر إلى النبي صلى الله عليه وآله وإلى الأوصياء عليهم السلام: إلهل كذا وكذا».

قال السيد ابن طاووس معقّباً: «أقول: واعلم إن إلقاء هذه الاسرار في السنة إلى ولي الأمر ما هو من الوحي، لأن الوحي انقطع بوفاة النبي صلى الله عليه وآله، إنما هو بوجه من وجوه التعريف يعرفه من يلقي إليه صلوات الله عليه، وقد قال جل جلاله: «وإذ أوحيت إلى الحواريين»، وقال تعالى: «وأوحينا إلى أم موسى»، وقال جل جلاله: «وإذ أوحى ربك إلى النحل» ولكل منها تأويل غير الوحي النبوي».

٢ - وفي نص طويل عن أمير المؤمنين نجد الربط بين «صاحب الأمر» و«أولي الأمر» و«كل أمر».

قال السائل: ما ذاك الأمر؟ قال علي عليه السلام: «الذي به تنزل الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كل امر حكيم، من: خلق، ورزق، واجل، وعمل، وعمر، وحياة وموت، وعلم غيب السماوات والأرض، والمعجزات التي لا تنبغي إلا لله وأصفيائه والسفرة بينه وبين خلقه، وهم وجه الله الذي قال: «فاينما تولوا فثم وجه الله، هم بقية الله يعني المهدي يأتي عند انقضاء هذه النظرة (المهلة) فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ومن آياته الغيبة والاكتمام، عند عموم الطغيان، وحلول الانتقام، ولو كان هذا الأمر الذي عرفتهك (به) للنبي دون غيره، لكان الخطاب يدل على فعل ماض، غير دائم ولا مستقبل، ونقال: «نزلت الملائكة»، وفرق كل امر حكيم، ولم يقل: «تنزل الملائكة» و«يفرق كل امر حكيم».

الثالث، العلاقة بين صاحب الأمر وبين «أمر الله».

إن سعة تداخل معنى «الأمر» في مصطلح «صاحب الأمر» وفي مصطلح «أمر الله» تعني أن الصحاب من الناس للأمر الذي هو من الله تعالى، هو من ولأه الله عز وجل أي رضيه ولياً فجعله إماماً.

تمت الإدارة الإلهية للنظام الكوني بمشيئته سبحانه، بإيجاد أسباب قريبة تستند كلها إلى مسبب الأسباب جلت عظمته، وترتبط جميع الأسباب التي تفتقر كلها إليه سبحانه، بوجود المعصوم النبي أو الإمام «صاحب الأمر» الذي لا حول له ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

يشبه موقع المعصوم، من بعيد موقع الماء والهواء والنور من حركة الحياة. إن هذه المرجعية الإلهية التي منحه إياها الله تعالى هي التي تجعله «صاحب الأمر» على أوسع نطاق ممكن.

دروس من فتاوى الحج

- تحريم صلاة الجماعة في غير المساجد

في مكة والمدينة

- تحريم الجدال في الحج

- المبيت في منى

- المرأة وحرمة تغطية الوجه في الحج

أسرار الحج المعنوية

الحجر الأسود وعالم الذر



مقتطفات من نداء الإمام الخامني (رحمته الله) إلى حجاج بيت الله الحرام

بقية

قال تعالى: ﴿ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربيكم فاعبدون﴾.

مرة اخرى حل موسم الحج.. مهوى قلوب المتدينين ونعيم

الذاكرين وفرصة الصالحين. وعلى هذه الضيافة العامة يشارك جمع

قدموا من «كل فج عميق». الانغمار في ذلك الجو الوضاء من العبادة والخشوع

واستحضار ذكريات الاسلام والبحث عن معالم العزة والفلاح التي تسطع بها تلك البقعة

المباركة سطوع الشمس من اعماق التاريخ في مقدمه ما تناله هنا القلوب والعقول

المتعطشة الواعية.

هنا حيث يتحرر الانسان - ولو لمدة - من كل ما يظله ويدنسه ويغفله. مع تجرده من

ملبسه وزينته الجسدية، يغمر لباس الاحرام الموحد الابيض الاقنعة والاجسام بالطهر

والصفاء والانسجام وينفتح السبيل لكل ما فيه الفلاح الابدي من رويه واستماع وفهم

وتتفتح براعم الصلاح والمعرفة والاخوة الاسلامية وتتجلى يد الهداية الالهية.

هنا المعسكر الكبير للامة الاسلامية حيث يتمرن الافراد على انهم يكونوا مع الله ومع

الناس وحيث يكسرون اغلال «الانا» الكاذبة المشركة، ويرتبطون بالذات الحقيقية والالهية.

هنا منطلق البراءة من جنود الشيطان والالتحاق بجنود الرحمن ومقر تجديد العهد

مع «ان لا تعبدوا الشيطان» والاستجابة لـ«ان الله بريء من المشركين ورسوله».

هنا ساحة تجلي الامة الاسلامية الواحدة ومظهر العزة والمعنوية والقدرة البشرية

لجموع المسلمين.

هذه الخصائص قد تبلور معناها اكثر في ايامنا هذه حيث بلغت المواجهة بين الحق

والباطل وقوى الخير والشر مرحلة خطيرة وحساسة.

نداء نبي الرحمة يرتفع اليوم اوضح مما مضى ودعوة الاسلام التي هي دعوة الى

العدالة والحرية والفلاح تعلق بصلاية اكثر من ذي قبل.

قطع الليل الاستكباري المظلم واستفحال الظلم والاستهتار من جهة والجهل

والخرافة والتضليل من جهة اخرى، كلها ظواهر جعلت البشرية محتاجة اكثر من أي

وقت مضى الى نور الفلاح ومتعطشة الى العدل والسلام والاخوة.

نداء «تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله» وهو نداء الرفض

لطواغيت القوة والثروة ونداء حشد الصفوف امام الظلم والظالمين يناغي آذان وقلوب

المقهورين والمظلومين اكثر فاكثر، ويشري «ان الله على نصرهم لقدير» تبعث فيهم الثقة

والامل. اول المجموعات البشرية المخاطبة بهذا الوحي الالهي الشعوب المسلمة، الصحوة

الاسلامية هزت العالم الاسلامي من شرقه الى غربه واعادت اليه الاحساس بهويته

وشخصيته ورفرت راية العزة والعظمة الاسلامية في ايران. والشعب الفلسطيني

بتمسكه بشعار الاسلام قد انزل الياس والهزيمة بالصهاينة، الشباب في البلدان

الاسلامية دخلوا ساحة المطالبة بالاهداف الكبرى وشكلوا امام المعتدين والمستكبرين في

العالم تهديداً كبيراً.

وعلى الرغم مما تعمد اليه مراكز الاعلام الصهيونية والاستكبارية من عمليات اتهام

وتحريف تمارسها ضد الاسلام ودعائه الشجعان المضحجين فان الفكر الاسلامي الخالص

المحمدي يبرز وجهه الناصع الى العالم بالتدرج. وسيعلم الجميع تدريجياً ان الاسلام دين

العدل والحرية والفلاح، دين العقل والفكر والعلم.

تحريم صلاة الجماعة في غير المساجد في مكة والمدينة

بقلم: الشيخ محمد توفيق المقداد

بقية الدين في أسئلة موجهة إلى سماحة القائد يستفتون فيها عن جواز إقامة صلاة الجماعة في المساكن والمنازل التي يستأجرها الحجاج في مكة المكرمة والمدينة المنورة، حيث يكونون بعيدين عن أعيان الآخرين من المسلمين غير الشيعة، مما قد يوحي بأن صلاتهم جماعة في تلك الأماكن لا محذور فيها ولا إشكال لأنها لا ترتب أية آثار سلبية على الشيعة كأفراد وجماعات وعلى التشيع كمذهب إسلامي أصيل، أجاب السيد القائد الإمام الخامنئي «دام ظله»، على هذه الأسئلة بالنفي ولم يُعط الإجازة لصلاة الجماعة حتى في البيوت والمساكن، فضلاً عن تحريمه لصلوات الجماعة في الفنادق والأماكن العامة للشيعة أثناء أداء مناسك الحج والعمرة وزيارة قبر النبي ﷺ.

إقامة الجماعات في الفنادق في مكة المكرمة، فهل تجيزون إقامة الجماعة في المنازل والبيوت التي تنزل فيها الحملات عادة، علماً أن هذه الحملات تستقل بالمنزل، وإقامة الجماعة فلا تشكل ذريعة عند الحجاج لترك الصلاة في المسجد الحرام؟

الجواب: لا تجيز إقامة الجماعة في المساكن والمنازل أيضاً.

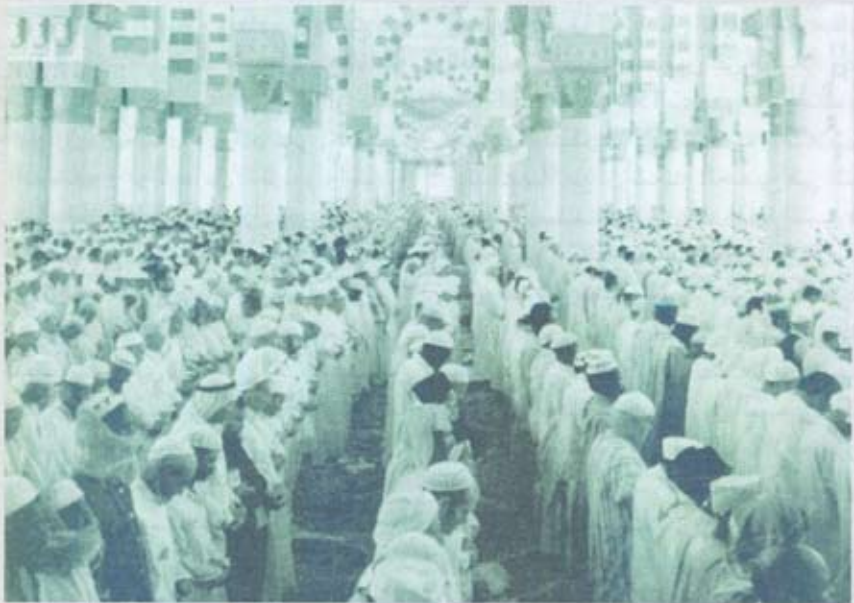
س ٥٤: هل يصح السجود على السجاد في المسجد النبوي الشريف، خصوصاً في الروضة الشريفة، حيث أن وضع شيء يصح السجود عليه كالورق أو السجاد المصنوع من الأسل يلفت الانتباه، ويعرّض المصلي للنظرات كما يتبع للمخالفين الاستهزاء به؟

الاستفتاءات الموجهة إلى سماحة القائد في هذا المجال هي التالية مع أجوبتها وهي موجودة في مناسك الحج لسماحته «دام ظله»:

س ٢: باب «مسائل متفرقة»: هل تجزي الصلاة جماعة خلف إمام من السنة في مكة المعظمة والمدينة المنورة أم لا؟

الجواب: مجزية إن شاء الله.

س ٩: ورد في بعض الاستفتاءات أنكم لا تجيزون



يقول الإمام الخامنئي «دام ظله»، وهذان الجانبان في الفريضة متلازمان ولا يفترقان ولا يمكن الفصل بينهما، لأن الأبعاد السياسية للحج ناتجة عن أداء المناسك العبادية فيها، فعندما يطوف المسلمون من كل المذاهب حول الكعبة في وقت واحد ومكان واحد هم يقومون بعمل عبادي وفي الوقت نفسه هو مظهر قوة للمسلمين وهذا مضمون سياسي وليس بمضمون عبادي، وكذلك الحال أثناء السعي والرجم والوقوف في عرفات والمزدلفة والمبيت بمنى، فالمسلمون في موسم الحج هم كتلة واحدة مترامية متلاحمة وهم قادمون من كل أقطار المسلمين ومن كل أماكن انتشار المسلمين في العالم، وهذا يعني أن المسلمين في أثناء تأدية فريضة الحج المباركة يعطون الصورة المشرقة للوضاءة عن عظمة هذا الدين وقدرته على جمع الناس من القوميات المختلفة والمذاهب

الجواب: لا يجوز وضع شيء إذا كان مخالفاً للتقية ويجوز السجود على أحجار المسجد كما يجوز على السجاد تقية.
س 55: ما حكم الخروج من المسجدين الشريفين حال الأذان والإقامة في حين أن إخواننا السنة يتجهون نحو المسجدين ويدور بينهم حديث حول خروجنا في مثل هذا الوقت؟

الجواب: لا يجوز ذلك فيما لو عدُّ في نظر الآخرين استخفافاً بالصلاة في أول وقتها لا سيما فيما إذا كان فيه «الشين، التعرض» على المذهب.

وهذه الأجوبة الحاسمة من سماحة الإمام الخامنئي «دام ظله» تحتاج إلى نوع من التوضيح لفهم خلفياتها الاستدلالية ودلالاتها العملية لتكون الصورة واضحة لهذا التحريم فنقول:

«الهدف من فريضة الحج»: مما لا شك فيه أن الحج هو فريضة عبادية وسياسية معاً كما قال الإمام الخميني المقدس وكما

يصلون جميعاً إلى نفس القبلة التي جعلها الله لهم، أو كيف يتفرقون في الصلاة وهم عند النبي محمد ﷺ الذي هو نبي المسلمين جميعاً باعتراف كل المذاهب الإسلامية وأتباعها؟ مع أن شعار الجميع في أثناء تادية مناسك الحج أو عند زيارة النبي ﷺ هو «لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ».

وهنا قد يتبادر إلى الذهن عند الشيعة سؤال لا بد من الإجابة عليه هو «إن هناك بعض الاختلافات في الصلاة بين السنة والشيعة، فالسنة يجيزون السجود على المأكول أو الملبوس بينما الشيعة لا يجيزون ذلك، والسنة يلتزمون بالتكثف بينما الشيعة لا يلتزمون به، كما يرون أن هذين الفعلين مبطلان للصلاة، فكيف يجوز أن يصلي الشيعة مع أئمة السنة وفي جماعاتهم؟ وللجواب عن ذلك نقول «تارة يصلي الشيعي في منزله أو في أماكن تواجهه فقط، فهذا يمكنه أن يصلي وفق مذهبه ووفق ما يراه صحيحاً من الصلاة، وأما في الأماكن العامة وخصوصاً التي تكون أمام أنظار العالم كله كما المناسبات الكبيرة للمسلمين كأعيادهم أو كما في مكة والمدينة عند حج بيت الله الحرام أو زيارة قبر النبي ﷺ، فهذا توجد عندنا أدلة شرعية تحمل عناوين تشير إلى جواز أن يصلي الشيعة مع السنة في جماعة واحدة وصلاتهم صحيحة ومجزية ولا تجب عليهم إعادتها لأنها صادرة عن حكم شرعي أمرنا به أئمتنا «عليهم السلام» وأجازوا لنا ذلك.

وتلك العناوين التي تجعل من صلاتنا مع السنة صحيحة وبسببها

لأن الوحدة مظهر من مظاهر قوة المسلمين وجب الالتزام بأداء الصلاة مع السنة حفاظاً على ذلك المظهر الراقي للمسلمين الذين يقدرون على تجاوز بعض الخلافات في مقابل فوائد كبيرة تنتج عن وحدتهم في الصلاة

المتعددة في الإسلام ويظهر الجميع في بوتقة واحدة، بحيث لا يستطيع الناظر لتلك الصورة البهية من بعيد أن يلمح الفوارق بين أبناء الإسلام على اختلاف السننهم والوائهم، بل الكل سواسية كأسنان المشط لا فرق لعربي على أعجمي ولا لأبيض على أسود طالما أنهم في رحاب الله في طاعته والتزام أمره.

ولا شك أن هذا المجتمع الإلهي والمؤتمر السنوي الذي يتعقد تلقائياً من خلال أداء فريضة الحج هو نوع من البعد السياسي المهم الذي يتلاقى فيه المسلمون ليتدارسوا كل قضاياهم ومشاكلهم وليعرفوا بالتالي كيف يتدبرون أمورهم ويحلون ما أمكن منها لتحسين أوضاعهم وأحوالهم، وهذا ما يستفاد من الآية الكريمة «ليشهدوا منافع لهم».

من هنا نقول إن وحدة المسلمين وجمع كلمتهم وإظهار ذلك أمام العالم كله هو هدف مطلوب ومن صلب أهداف فريضة الحج الإلهية، ولا شك أن انفراد الشيعة بالصلاة لا يحقق هدف الوحدة المنشود، لأن المسلمين سيظهرون مشنتين متفرقين، مع أنهم موجودون في المكان الذي شهد ولادة الإسلام الذي هو دين التوحيد وتوحيد الكلمة فكيف إذن يتفرق المسلمون في صلاتهم وهم

فقط، فهذا يمكنه أن يصلي وفق مذهبه ووفق ما يراه صحيحاً من الصلاة، وأما في الأماكن العامة وخصوصاً التي تكون أمام أنظار العالم كله كما المناسبات الكبيرة للمسلمين كأعيادهم أو كما في مكة والمدينة عند حج بيت الله الحرام أو زيارة قبر النبي ﷺ، فهذا توجد عندنا أدلة شرعية تحمل عناوين تشير إلى جواز أن يصلي الشيعة مع السنة في جماعة واحدة وصلاتهم صحيحة ومجزية ولا تجب عليهم إعادتها لأنها صادرة عن حكم شرعي أمرنا به أئمتنا «عليهم السلام» وأجازوا لنا ذلك.

وتلك العناوين التي تجعل من صلاتنا مع السنة صحيحة وبسببها

بأوصاف لا تليق به لا تجوز الصلاة من الشيعة في هذه الحالة ويجب عليه الالتحاق بالجماعة ولو كان الإمام والمؤمنون من مذاهب أهل السنة.

ثالثاً. التقية: وهي من العناوين المعروفة عند الشيعة منذ قرون عديدة أنها السبب الذي كان يجيز للشيعة أن يصلي مع جماعة السنة خوفاً على نفسه أو ماله أو عياله وما شابه ذلك، ولكن في عصرنا الحاضر لم تعد التقية في الصلاة لأجل الخوف على النفس وأمثال ذلك، وإن كان هذا ما زال يمكن وجوده عند بعض المتعصبين،

إلا أن جواز صلاة الشيعة تقية مع السنة هو من أجل حفظ المذهب من التعرض للتسفيه أو التشويه من جانب الآخرين لو لم يلتزم بالصلاة جماعة معهم، ولقد جاء عن الأئمة الكثير من الأحاديث التي تأمرنا بالعمل بالتقية، أبرزها ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام «التقية ديني ودين آبائي، من لا تقية له، لا دين له».

من هنا إذن أفتى السيد القائد الإمام الخامنئي «دام ظله» بحرمه صلاة الشيعة جماعة منفصلين عن غيرهم في مكة والمدينة أثناء تأدية المناسك للأسباب الثلاثة التي ذكرناها ولا معنى لهذا التحريم إلا أن يلتحق الشيعة بصلاة الجماعة لعموم المسلمين في المسجد الحرام أو المسجد النبوي أو في سائر مساجد المدينتين اللتين يترددون إليهما أثناء ذهابهم لأداء فريضة الحج المباركة.

لا يجوز لنا أن نقيم صلاة الجماعة في مكة والمدينة لا في الفنادق ولا في البيوت والمسكن هي التالية:

أولاً. وحدة المسلمين: ولا شك أن وحدة المسلمين هي الأساس، والاختلاف المذهبي أمر طارئ على حياة المسلمين ونتج عن الاختلافات في بعض التوجهات، إلا أن هذه الاختلافات لم تخرج لا السنة ولا الشيعة عن كونهم مسلمين، وبما أن الوحدة هي الأساس فكلما كان هناك مجال لإظهار وحدة المسلمين، لأن الوحدة مظهر من مظاهر قوتهم وجب الالتزام

بأداء الصلاة مع السنة حفاظاً على ذلك المظهر الراقي والمنظر الحضاري للمسلمين الذين يقدرون على تجاوز بعض الخلافات في مقابل فوائد كبيرة تنتج عن وحدتهم في الصلاة وغيرها.

ثانياً. المدارة: وهي من الأمور الواجبة على المسلمين، وقد جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «أمرت بمدارة الناس كما أمرت بتبليغ الرسالة»، ولا شك أن صلاة الشيعة مع السنة حيث يكون ذلك مطلوباً هو نوع من المدارة المطلوب الالتزام بها احتراماً للمسلم الآخر من جهة، ولعدم تعريض المذهب الشيعي للمحاربة والتهجم عليه من جانب المسلمين الآخرين، لأن صلاة الشيعة منفردين سوف تعرضهم بالتاكيد للنقد اللاذع من الآخرين وسوف تعود بالضرر على نفس مذهب التشيع المطلوب الحفاظ عليه وعلى سمعته من التشويه والإتهام بما لا يليق، ولذا نجد في تحليل جواز الصلاة مع الاخوة السنة أنه «إذا كان هناك توهين لمذهب الشيعة ونعته

**أفتى الإمام الخامنئي عليه السلام
بحرمه صلاة الشيعة
جماعة منفصلين عن
غيرهم في مكة والمدينة
أثناء تأدية المناسك**

تحريم الجدل في الحج

(درس في آداب الحوار والمناظرة)

بقلم: الشيخ محمد خاتون

يمكن للإنسان أن يتوصل إليه بمجرد التواجد في بعض الأماكن... بل إن هناك واجبات وأجزاء وشروطاً لا بد منها حتى تحصل تلك المنافع والأهداف.

وإذا أردنا بعد هذا البيان أن نأتي إلى تفاصيل الأعمال المتعلقة بالحج الإبراهيمي... فإننا نجد أن كل هذه التفاصيل إنما يراد منها خلوص الإنسان من رواسب وعلائق هذه الحياة الدنيا والتعلق الدائم بالله تعالى.

ومع الأخذ بعين الاعتبار أن النبي ﷺ قد اغتم فرصة الحج ليبدأ برسم المعالم الأساسية لدولة الإسلام في المدينة المنورة... هي بيعة العقبة الأولى والثانية... نصل إلى نتيجة أولية... وهي أن الحوار الذي لا بد منه لحصول مجموعة من الأهداف... لا علاقة له بالجدال المنهي عنه... وذلك لأن أحد الأهداف من الحج أن يتعارف المؤمنون ويتدارسوا في شؤونهم... ليكون هناك خلوص سياسي واجتماعي وفكري لله سبحانه وتعالى... طبعاً مع ما يقتضيه ذلك الأمر من الحوار المبني على أسس سليمة.

﴿الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعّلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب﴾.

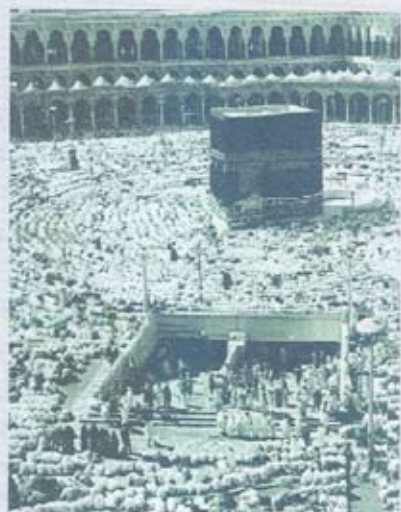
إن الحديث عن الجدل في الحج يدفعنا بداية إلى إيضاح نقطتين: الأولى: في معنى الجدل... وهو التخاطب بلغة لا تؤدي إلى نتيجة وأقله أن يقول القائل لا والله وبلى والله...

والثانية: في أهداف الحج... حيث أن قول الله عز وجل: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ...﴾ يوضح لنا أن هناك مجموعة من الأهداف والمنافع تتحقق من خلال الحج... وهذا ما لا

نفعاً بل يعتبر تضييعاً للفريضة الإلهية...
وهنا لا بد لنا أن نأخذ بعين الاعتبار
معنى كلمة الحج فهي من الألفاظ
المنقولة التي أصبحت تعني التواجد في
الأماكن المعلومة في الأيام المعلومة
وبكيفية معلومة أيضاً... إلا أنه لا بد من
الالتفات إلى المعنى الأصلي لكلمة
الحج... فهي تعني القصد... هناك
توجه قلبي في هذه الرحلة إلى الله
تعالى... من قطع المسافات إلى التنقل
بين المناسك... إلى أفعالها... وغير ذلك
هناك رحلة القلب إلى الله التي تحتاج
إلى ما يشدها نحو الهدف... وإلى
التخلي عن كل ما يحول بينها وبينه ولا
شك أن الجدل بالمعنى الشرعي له مما
يقف في طريق تلك الرحلة إلى الله...

الا يرى أحدنا أنه إذا كان في طريقه
إلى هدف معين... وحصل ما يعيق في
الطريق... أن خلو الطريق من المعوقات
هو أسرع في الوصول... هل يكون أحدنا
سائراً إلى محبوب مادي وهو يتلف
شوقاً للوصول إليه... فيعترضه معترض
يفعل أو يقول... هل تراه يصفي إلى قوله
أو فعله... ويحاول الانتقام لنفسه فيبدل
جهده ووقته وفكره... ويحفظ عواطفه
وأحاسيسه من أجل ذلك المعترض؟ أم
تراه لا يلقي إليه بالاً لأن مقصد رحلته
يجعل كل شيء تافهاً ولا يستحق عناء
الرد لا بقول ولا بفعل.

وكلما ازداد الهدف محبوبية عند
المحب كلما ازداد لامبالاة له...
إن مثلاً كهذا يمكن أن نضع أيدينا
على مشات من النماذج له في حياتنا
اليومية... وفي موضوعنا نحاول أن
نصور ما يمكن أن يتصوره المحب في



ويعد هذا نقول إن الجدل المنهي في
الحج هو المنهي عنه في غير الحج أيضاً...
إلا أن الحج له خصوصياته التي تجعل
الأوامر والنواهي أكثر تشدداً وهذا ما
نلاحظه في النهي عن الفسوق في نفس
الآية المباركة حيث أن الفسوق هو السباب
كما عن الإمام الصادق عليه السلام في قول الله
تعالى: «الحج أشهر معلومات فمن فرض
فيهن الحج فلا رقت ولا فسوق ولا جدال
في الحج». والرفث: الجماع، والفسوق،
الكذب والسباب، والجدال قول الرجل: لا
والله، ويلي والله.

وهنا نسأل يا ترى ما هي الخصوصية
التي تجعل هذا الأمر أكثر حرمة؟
إن الأهداف التي تؤخذ في الحج سواء
ما أشار إليها القرآن الكريم وعبر عنها
بالمنافع... أو ما أشير إليها في الروايات
الشريفة الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل
البيت عليهم السلام... والتي يجب الوصول إليها
تقف مجموعة من الموانع دون تحققها...
ومن أهم تلك الموانع الجدل الذي لا يجدي

ولكننا نقول: إن الجدل بهذا المعنى إن أخذنا به وأردنا أن نبني عليه - فإننا يجب أن نتفهمه من خلال اضاءتين الأولى: إذا كان الجدل بمعنى الحلف... فقد يكون داخلًا تحت قوله عز وجل: ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم.

الثانية: إن الحج الذي هو عبادة مقدسة تتطلب من الإنسان أن يتخلص من كل شيء ليعتقل بالله تعالى... فلا يكون للتعبد والنصب الذي يصاب به في هذه الأيام المعلومات أي أثر سلبي لأنها وقعت في عين الله الذي تجرد هذا الحاج له...

وعلى هذا فإننا نجد الجدل بهذا المعنى أيضاً كما هو الحال في المعاني السابقة... يمنع من وصول الحاج إلى هدفه وذلك لأن

الجدال يمنع من وصول الحاج إلى هدفه وذلك لأن الاستعانة بالله تعالى لتحصيل أمر دنيوي وهو في طريقه إليه يحول الهدف إلى وسيلة والوسيلة إلى هدف

الاستعانة بالله تعالى لتحصيل أمر دنيوي وهو في طريقه إليه يحول الهدف إلى وسيلة والوسيلة إلى هدف.. حتى ولو كان يهدف من وراء الحلف إلى إظهار حقانية مسألة دينية أخروية - لأن إثبات مثل هذا الأمر عندما يكون أمراً شخصياً فإنه لا يمكن أن يقف مقابل المصلحة العليا للشخص والمتمثلة بأداء فريضة الحج بانقطاع كامل إلى الله سبحانه وتعالى.

والفارق واضح جداً بين الأمر بذكر الله تعالى في قوله عز وجل: ويذكروا اسم الله في أيام معلومات وبين ما نحن فيه.. لأن ذكر الله تعالى في الآية يقع عاملاً مقويًا لوصل المرء إلى الغاية إن لم يكن هو الغاية بذاتها بينما هو في الحالة الثانية أت في الاتجاه المعاكس الذي يعيق الحركة في الطريق.

رحلة الحج إلى الله تعالى... فليس هناك أقدمس من هذا المقصد... إلا أن كثيراً من الناس يمكن أن يوقفهم في هذا الطريق معترض... ولعل الجدل هو من أبرز حالات هذا الاعتراض... حيث يكون تسجيل انتصار على الخصم حتى من خلال (لا والله وبلى والله) كما تقول الروايات والفقهاء... يشكل عاملاً من عوامل التوقف في ذلك الطريق ولو كان هذا التوقف المعنوي يسيراً... لأن مثل هذا الجدل بكل معانيه يضر بصحة المقصد... الذي أخذ في أصل معنى الحج الشرعي.

وهنا قد يقال إننا أخذنا معنى من معاني الجدل وهو الكلام بلا طائل ومن دون جدوى أو الكلام الناشئ عن حالة من الخصومة وبتينا عليه ذلك فإنه عندئذ يمكن أن يتحقق... الجدل بالنسبة إلى المقصد... لأن التلهي بالجدال بهذا المعنى... يصرف الحاج بشكل واضح عن هدفه الكلي بالمعنى الذي ذكرناه سابقاً أو عن أهدافه التي تذكر عادة في الحديث عن هذه العبادة الفريدة... وأما إذا قلنا بأن الجدل إذا كان معناه أن يقول القائل لا والله... وبلى والله كما يحدد بعض الفقهاء... فلا يتحقق عندئذ ما ذكر سابقاً.

المبيت في منى (استعداد، دعوة)

بقلم: السيد بلال وهبي

يأمره بذبحه فداء له فأعطي مناه،^(١).
وتحدث الشيخ محمد بن الحسن النجفي رحمته الله عن منى ومناسكها في موسوعته الفقهية جواهر الكلام فقال: وسميت بذلك لما يُمنى بها من الدعاء، لما عن ابن عباس أن جبرائيل عليه السلام لما أراد أن يفارق آدم عليه السلام قال له: «تَمَنُّ. قال: أتمنى الجنة فسميت بذلك لأمنية آدم،^(٢). فمنى إذا أرض الأماني والتمني، أرض الدعاء والطلب والإبتهال، أرض التوجه إلى الله تعالى بالحاجات، والطلب إليه في كفاية المهمات هذا ما دلت عليه الروايات المتقدمة وهذا ما يجب على الحاج أن يستحضره ويعيشه في تلك الأرض المقدسة أن يتمنى ويتمنى ولكن الأمنيات أماني أخروية لا دنيوية والطلبات طلبات المغفرة والرحمة لا شيء غيرها. لأن طلبات الدنيا من رزق وصحة وغيره كل هذا قد كفه الله تعالى لمن أراد له الحياة، فأما الغفلة عن الدعاء والمناجاة تحيل الحج إلى مجرد رحلة استكشاف لا رحلة تطهر وتزك وتمن على الله تعالى، وكيف يغفل الإنسان عن المناجاة والدعاء والطلب وهو ضيف الله وبين يديه، كيف يغفل وهو في أرض تحت ذنوب الإنسان وفي زمن يفيض قداسة

منى: مشعر أساسي من مشاعر الحج المبارك، ومعلم مهم من معالم الإرتحال إلى الله تعالى، وهي موقف متميز مليء بالمعاني زاخر بالدلالات. على الحاج أن يعيشها ويتلمسها ويلتمسها وهو في ضيافة الله في تلك البقاع المقدسة. والحج الذي يخلو من تلك الدلالات لا يكون حجاً إبراهيمياً حقيقياً، ولن ينتفع الحاج من حجه ذلك. لأن الحج في عمقه هو هذه الدلالات وتلك المعاني، وليس مجرد طقوس جافة خاوية.

سبب التسمية:

ومن المهم ونحن نريد أن نتبين تلکم المعاني والحكم التي تزخر بها منى المقدسة يحسن أن نطل على أصل تسمية ذلك المكان لننتقل من خلال التسمية إلى فهم ما في ذلك المشعر المقدس.

فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «أن جبرائيل أتى إبراهيم عليه السلام فقال: تمن يا إبراهيم، فكانت تسمى منى فسمها الناس منى،^(٣) وعن محمد بن سنان أن أبا الحسن الرضا عليه السلام كتب إليه العلة التي من أجلها سميت منى منى، أن جبرائيل عليه السلام قال هناك: «يا إبراهيم تمن على ربك ما شئت فتمنى إبراهيم في نفسه أن يجعل الله مكان ابنه إسماعيل كبشاً

الفطر السعيد في أن عيد الفطر تحلل من الصوم وتسلم للجائزة، بينما الأضحى تضحية وهداء وتقدمة لله تعالى فهو في الأضحى يحتفل عاملاً مضحياً. والأضحى هي تقدمه الترم في الله رمز للتضحية بالنفس فضلاً عن المال في سبيل الحق تعالى وهداءً لدينه وكلمته، ذلك هو المراد من الأضحى في منى وهذا ما لفتت إليه الآية الكريمة إذ قالت: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لِحُومِهَا وَلَا دِمَائِهَا وَلَكِنْ يَنَالَهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَيُبَشِّرَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(١).

كل هذا يتم في لحظات رائعة من التسليم والرضا لأمر الله والتقرب إليه، وساعات تفيض بالأمل والرجاء والشوق إلى المغفرة والنجاة، في مشهد وما أدراك ما هو، الناس فيه بين مضح بهديه لله، وبين راجع للشيطان، وبين عاج بين يدي المولى بالدعاء، هكذا هو مشهد يوم الأضحى في منى، يروي الإمام علي عليه السلام أن رسول الله ﷺ خطب يوم الأضحى فقال: «أيها الناس هذا يوم التَّحِجِّ والعَجِّ، فالتَّحِجُّ يَهْرَقُونَ فِيهِ الدَّمَاءَ فَمَنْ صَدَقَتْ نَيْبَتُهُ كَانَتْ أَوَّلَ قَطْرَةٍ كَفَّارَةً لِكُلِّ ذَنْبٍ، وَالْعَجُّ الدَّعَاءُ فَعَجُّوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَنْصَرِفُ مِنْ هَذَا الْمَوْقِفِ أَحَدٌ إِلَّا مَغْفُورًا لَهُ إِلَّا صَاحِبَ كَبِيرَةٍ مِصْرَ عَلَيْهَا لَا يَحْدُثُ نَفْسَهُ بِالْإِقْلَاعِ عَنْهَا»^(٢).

رمي الجمرات:

وبعد النفر إلى منى ينبغي على الحاج أن يؤدي شعيرة أخرى لها دلالتها العظيمة وإحياؤها الفريد أعني بها رمي الجمرات وهي رمز للشيطان الذي يمثل الكفر والفسق والفجور والمعصية والظلم والشر وكل تلك الأمور التي تتصادم مع حركة الإنسان إلى الله تعالى، وحين يرمي الإنسان هذا الرمز لا يحصر ذهنه وفعله في تلك الحصى التي يرميها على ذلك النصب من الحجارة إنما

ودلالة، ففي الحديث الشريف عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «إِذَا أَخَذَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ بِمَنْى نَادَى مَنَادٌ: يَا مَنْى قَدْ جَاءَ أَهْلُكَ فَاتَسَعَى فِي فَجَاجِكَ وَاتَرَعَى فِي مَسَابِكِكَ، وَمَنَادٌ يَنَادِي: لَوْ تَدْرُونَ بِمَنْ حَلَّتُمْ لِأَيْقِنْتُمْ بِالْخَلْفِ بَعْدَ الْمَغْفِرَةِ»^(٣).

شعائر ودلالات:

وفي منى شعائر متعددة ولكل شعيرة دلالتها وإحياؤها وأول تلك الشعائر النفر إليها من المزدلفة في جو مهيب وموكب رباني يأخذ بفؤاد الإنسان متخطياً به الزمن إلى ذلك اليوم الذي يحشر الناس فيه لرب العالمين ليمثل مشهداً مصغراً عن مشهد الحشر يوم القيامة والمشهدان متقاربان من حيث الشكل والمضمون ففي الآخرة يحشر الناس إلى الله كل أمة تدعى بإمامها وهي منى ينطلق الناس إليها يرجون رحمة الله ونواله وهم شبه عرابة من زينة الدنيا ومتاعها، يحشرون كل خلف إمامه ومعرفة وهاديه، يفيضون وهم قائلون: «اللهم سلم عهدي واقبل توبتي وأجب دعوتي واخلفني فيمن تركت من بعدي».

إن الربط بين ما نمارسه في الحج من شعائر وما يماثله في الآخرة أمر مقصود للشاعر المقدس ويجب أن يكون ملحوظاً للحاج.

عيد الأضحى:

هو عيد لجميع المسلمين وإنما كانوا لكن للحجيج روحية أخرى معه فمن عندهم ينطلق لتتوزع بركاته على أرجاء الأرض وهو عيد يقوم على أساس التضحية لله تعالى ومن هنا فدلالته تختلف عن دلالة عيد

الحرام هو الإثبات إثبات الوجدانية من خلال ممارسة ما يرمز إليها، وأما مناسك منى ففيها ممارسة النفي لما عدا الله والخصومة مع الكفر والفسق والفجور والمعصية، ونبذ الدنيا، الدنيا التي تصد عن سبيله سبحانه. فهنا في منى يضحي، وفي منى يرحم، وفي منى يحلق، وكل هذه رموز لرفض العوائق التي تحول بين الإنسان وربه.

على أن ما يجمع بين أفعال الحج كلها هو الدعاء والطلب والتمني على الله أن يحقق الأمنيات كلها.

وكيف لا يكون الدعاء جامعاً بين

الأفعال كلها وهو
مخ العبادة،
وعمود الدين
ونور السموات
والأرض، وأحب
الأعمال إلى الله
تعالى في
الأرض، وأفضل
أنواع العبادة
على الإطلاق
كما نصت



الروايات الشريفة على ذلك.

فكم حري بحجاج بيت الله الحرام
وضيوفه أن لا يدعوا تلك القرصة
العظيمة التي منحهم الله إياها رحمة
منه وكرماً عل الله يرحم العاصي، ويعفو
عن المذنب الخاطيء، ويستجيب للمحتاج
في أرض الأمان أرض الرجاء في منى
المقدسة.

يمتد فكره وعقله إلى كل مواقع الشر
والفساد ليمقتها ويطردها من عقله وساحة
وجوده. والشياطين كثيرون، كثيرون جداً
ولذلك ناسب أن تكون الجمرات التي على
الإنسان أن يرحمها أكثر من واحدة، بينما
كانت الكعبة واحدة لأنها ترمز إلى التوحيد.

الحلق أو التقصير:

هذه الشعيرة الواجبة التي بها يتحلل
المرء من الإحرام، والملفت للنظر هنا أن
الإحرام كما نعلم هو نبذ لزيئة الدنيا وتشبه
بأحوال الآخرة، والتحلل من الإحرام يعني
عودة الإنسان إلى دنياه بعد أن غادرها ولو
معنوياً وروحياً، ولا يتحلل الحاج من إحرامه
إلا بالحلق أو

التقصير لشعره،
والشعر هو ما
يتزين به الإنسان
لكن حلقه يبقى
علامة تصاحب
الحاج حتى عودته
إلى وطنه كعلامة
على تلك الرحلة
الريانية المقدسة،
لأن الحاج لن يعود

حاملاً أضحيتته، ولن يعود لابساً ثوبي
إحرامه يبقى الحلق هو العلامة والسمة.

كل هذه الشعائر تتم في منى أرض
التطهر والتزهر، وهي في هذا تقابل أرض
مكة المكرمة لكنها تلتقي معها في النهايات
والغايات، ففي مكة يطوف الحاج حول
البيت معلناً عملياً عن مركزية التوحيد في
حركة الإنسان في الحياة، ومكرساً عقيدة
وحدة الله من خلال الطواف حول بيته،
وفيها أيضاً يسعى الحاج بين الصفا والمروة
ليعيد التأكيد من جديد على مبدأ أن تكون
الحركة في الحياة منطلقاً من الله وإليه
فلا الإنطلاق من غيره إليه ولا الإنطلاق
من الله إلى غيره، إنما الله هو البداية وهو
النهاية. فالملحوظ في مناسك المسجد

(١) علل الشرائع، ج٢، ٤٣٥.

(٢) المصدر السابق، ص٤٣٦.

(٣) جواهر الكلام، ج١٩، ص١٠٠.

(٤) فروع الكافي، ٤، ص٢٥٦.

(٥) سورة الحج، الآية: ٢٧.

(٦) الجعفریات، ٤٦.

المرأة وحرمة تغطية الوجه في الحج

(درس في العبودية)

بقلم: الشيخ أحمد وهبي

من تحصين أفراد المجتمع، ولكونه سداً أمام المفاسد التي قد تطرأ نتيجة ذلك الاختلاط. وقد أفتى العلماء بوجوب الستر على المرأة بأن تستر مفاتن جسدها، وما يوجب اهتتان الناظر إليها، حتى صارت مسألة وجوب الستر تعد من ضروريات الدين، أي من الأمور التي تعتبر من بديهيات الدين الإسلامي، وعنواناً يتميز به الدين، ويعرفه كل الناس العامة والخاصة من الدين الإسلامي.

وفي مسألة تغطية الوجه نجد حالتين متضادتين من ناحية الحكم في الأحكام الإلهية واحدة في الحج والأخرى في غيره، فبينما نجد أن الحكم في تغطية الوجه في غير الحج هو إما على الاحتياط الوجوبي في وجوب التغطية، أو استحباب ذلك وليس هناك من يضتي بالإباحة، بل الميل دائماً نحو التغطية لا عدها.

نجد في الحج يختلف اختلافاً كبيراً فيتحول من الوجوب أو الاستحباب إلى الحرمة فيحرم على المرأة تغطية الوجه برفع ونقاب ونحوهما

الستر من ضروريات الإسلام:

بقية الدرس

يقول تعالى: ﴿قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها، وليضرن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو إبنائهن أو أبناء بعولتهن...﴾ (النور/ ٣١).

لقد جاء الأمر في القرآن الكريم والسنة الشريفة الواردة عن النبي ﷺ وأهل البيت عليهم السلام، بستر المرأة أمام الرجال الذين لا ينتسبون لها من ناحية النسب أو المصاهرة، بل جاء الأمر حتماً بالاحتجاب عنهم، وعدم الاختلاط معهم لما في ذلك

حتى المروحة أو العشب وإن فعلت فعلها
أن تكفر بشاة، لأن إحرام الرجال في
رؤوسهم وإحرام النساء في وجوههن.

الأحكام تتبع المصالح:

إن من يعرف روح الأحكام المتعلقة
بالمرأة وأنها تدعو دائماً إلى احتجاب
المرأة من الرجال، حتى أن الزهراء عليها السلام
امتعت عن الوقوف أمام رجل أعمى حتى
لا تراه هي وأعلنت عليها السلام أن الخير للمرأة
أن لا ترى الرجال ولا يراها الرجال، وإن
المراجع للنصوص الإسلامية. يتعجب من

هذا الحكم وفي مكان
يتعذر فيه امتناع المرأة
عن رؤية الرجال لها،
ويتعذر فيه منع
الاختلاط، ولا يمكن
فيه وخصوصاً في
عصرنا الحاضر ومع
وجود مناسك في
أوقات محددة، وفي
أماكن محددة وصغيرة
في غالب الأحيان مثل
الطواف حول الكعبة

الشريفة والسعي بين الصفا والمروة،
ورمي الجمرات.

فإن المناسب لروح هذه الأحكام،
والأوفق بهذه الظروف بحسب النظرة
الأولى أن تؤمر المرأة بتغطية وجهها وأن
تعفى من بعض المناسك لكثرة وجود
الرجال والأزدحام.

لكننا في هذه العبادة الجماعية
الاجتماعية الحاشدة نجد أنه يحرم على
المرأة أن تغطي وجهها، ويحرم عليها ترك

المناسك مهما وصل الأزدحام.

هذا الأمر يدلنا على أمر هام جداً
في مجال الأحكام الإلهية، وهو أن هذه
الأحكام ليست مجرد أوامر فارغة
تصدر من أمر متسلط أو غير راع أو
ليس لديه إرادة ورغبة جدية، وإنما
يأمر هزلاً أو لمجرد إبراز السلطة.

بل إن القرآن الكريم والسنة
الشريفة إنما يعبران عن إرادة حكمية
صادرة عن خالق عظيم حكيم عليم
لطيف خبير، قادر غني، مالك عليّ.

وكل ما يصدر عنه إنما
هو لمصالح وحكم فيها
فوائد للبشرية، وجمال
وكمال لهم، لدينامهم
وأخترتهم لحياتهم
الجسدية والروحية، وهذا
هو سر إرسال
الأنبياء عليهم السلام، وهذا هو
الهدف من الشرائع
والقوانين التي جاؤوا
ليبلغوها للناس.



لذلك لو فكرنا ونظرنا واعتبرنا في
كل حكم إلهي، لوجدنا فيه من الحكم،
والعبر والغايات والمصالح ما يجعلنا
نعشق صاحب هذه الأحكام وواضعها،
ونشعر بحبه لنا، وعطفه علينا.

الطقوس والعبادة:

إن الأرض تخص بآماكن العبادة
على اختلاف الأديان، ويندر وجود قوم
لا مكان عبادة لديهم، والمسلمون لا
يختلفون عن غيرهم، فالعبادة وآماكنها

الإنسان، ويعمل على تطبيقها في حياته ليكون عابداً حقيقة.

ويتضح هذا الأمر عند فهم معنى العبادة، وأنه هو الخضوع المطلق والانقياد للمعبود، وهذا ما تدل عليه الآية القرآنية الشريفة «إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبداً» فالسموات والأرض وما فيها ومنه الإنسان يعبدون الله، ومعنى عبادة السموات والأرض هو انقيادها المطلق وخضوعها التام للإرادة

الإلهية، وسيرها في النظم الربانية وعدم مخالفتها لها. لذلك لا تكون عبادة الإنسان عبادة حقيقية إلا إذا خضع خضوعاً تاماً لله، وانقاد إليه في كل جوانب حياته على اختلافها، وتسري

القدرة والسيطرة الإلهية في كل كيانه وجوانب وجوده، كما تسري في جوانب وجود السموات والأرض والمخلوقات، فتسير بإرادته دون مخالفة.

لذلك الله تعالى يعبر عن عبادة الإنسان في القرآن بهذا المعنى «إياك نعبد وإياك نستعين» فمعناها كما فسرها المفسرون، نعبدك عبادة معبود حاضر مطلق من عباد حاضرين مطلقاً فانين لا وجود مستقل لنا مقابل قدرتك، بل نستعين بك في ذلك ولا نرى لأنفسنا الاستقلال في هذه الاستعانة أيضاً.

إذن العبادة حتى لا تكون

راضت الإنسان منذ بداية وجوده في الأرض.

نجد أنه وبالأخص في عصرنا الحاضر هناك ملايين المسلمين يحضرون المساجد، ويشاركون في المراسم العبادية، ولكننا نجد أن الإسلام لا يتحول إلى منهج يطبق بشكل كامل في حياتهم، بل يبقى منحصراً فقط في حدود المسجد والبرامج العبادية. وهذا يرجع إلى

عدم فهم معنى العبادة الحقيقي، وحقيقة الإسلام وقوانينه. فانحصر في فهم هؤلاء المسلمين ببعض الأعمال التي تسمى عبادية، وهي في الحقيقة ليست إلا طقوساً دينية فارغة،

إذا دققنا النظر فيها لا نجد فرقاً بينها وبين الطقوس الدينية عند الأديان الأخرى إلا كونها وردت في لسان الشرع الإسلامي.

لذلك لا بد من التمييز بين الطقوس والعبادة، فالطقوس والمراسم العبادية إنما هي أعمال، وحركات تبقى طقوساً وعادات موروثية ما لم تكن محتوية على معانٍ روحية ومفاهيم معنوية يكتسبها

لوفكرنا ونظرنا واعتبرنا في كل حكم إلهي، لوجدنا فيه من الحكم، والعبر والغايات والمصالح ما يجعلنا نعشق صاحب هذه الأحكام وواضعها. ونشعر بحبه لنا، وعطفه علينا

في أسباب هذا التغيير، وعلله وغاياته، إذ لولا اختلاف المصالح باختلاف الظروف والأوضاع، لما اختلفت الأحكام. يدعو إلى البحث والمعرفة، والمعرفة هي حقيقة العبادة. لأن من لا يعرف الله، ولا يعرف حكمته ولا يعرف رحمته لن تكون عبادته كاملة، بل تكون طقوساً، وتقاليد، وعادات، ومراسم فقط. وهي بالتالي لن تحركه، لن تصل إلى قلبه، لن يشعر قلبه بالحب والرغبة

والميل، ومع عدم وجود الحب لا دافع يدفع الإنسان للحركة والجهد والبذل.

إن الحكم بحرمة تغطية الوجه في الحج درس للممراة ولكل مسلم، يعلمه الالتزام بأحكام الله وبأن لا

يعمل عقله وفهمه الخاص والمصالح التي يراها فقد تكون هذه المصالح وهمية، آنية، قليلة، وزائلة؛ فعلى الإنسان أن يرجع إلى الله دائماً، ويسأله، ويطبق أحكامه، ويلتزم بها، ويعلم أن كل عمل يأمره الله به ينبع من حقيقة وواقع خلف الأعمال الظاهرية، فيه السعادة المنشودة للإنسان، والغايات النهائية، والكمال المطلوب، فإذا عمل الإنسان كذلك وخرج من نفسه، وأهوائه وانقاد إلى ربه شكراً لنعمه وكرامته، وحباً بجماله وجلاله، كان عبداً لله، وكانت عبادته خالصة، وتوحيده تاماً.

طقوساً فارغة خاوية يجب أن تشمل كل جوانب الإنسان فيطيع الله في كل شيء ويتحول الإسلام وقوانينه إلى نظام يسري ويتحكم في كل حركات الإنسان، في نفسه وغيره، في رضاه وغضبه، في سعادته وشقائه في تركه وفعله في حبه وبغضه، رجلاً كان أو امرأة، في كل مكان وزمان. ولا يدبر لنفسه تدبيراً يخالف تدبير الله كما يعبر الإمام الصادق عليه السلام عن حقيقة العبودية. فالرجل والمرأة يحل

لهما الطيب بل يستحب في غير أيام الاحرام للحج ويحل لهما الزواج ولكن في أيام الحج يحرم عليهما ذلك.

التوحيد في الحج؛
يمتاز الحج عن باقي العبادات بأنه دعوة للتوحيد بكل معانيه، ففيه

يخرج الإنسان من أهله وماله وبيته ووطنه وزينته وجماله، بل حتى من عدد من المستحبات، بل الواجبات التي اعتاد عليها في عباداته الأخرى، لينطلق إلى نحو آخر من العبادة، فهو خروج من كل شيء حتى من النفس إلى الله.

فقبل الحج اعتادت المرأة على أن تحاول ستر وجهها عن الغير، إلا أنها فيه، وأثناءه يحرم عليها ذلك، ويجب أن تدفع غرامة على ذلك.

إن هذا درس في العبادة، والعبودية، والتوحيد العملي، الذي ينطلق معه الإنسان إلى طاعة الله، مهما اختلفت، وتقلبت، وتغيرت، ويدعو الإنسان للتفكير

إن الحكم بحرمة تغطية الوجه في الحج درس للممراة ولكل مسلم، يعلمه الالتزام بأحكام الله وبأن لا يعمل عقله وفهمه الخاص والمصالح التي يراها، فقد تكون هذه المصالح وهمية، آنية، وزائلة

أسرار الحج المعنوية

بقلم: الشيخ إسماعيل حريري

تعظيمه وزيارته، وجعله محل أنبيائه وقبلة للمصلين له، فهو شعبة من رضوانه، وطريق يؤدي إلى غفرانه....

وعليه إن أول ما على مُريد الحج أن يصرف قلبه إلى خالقه بعيداً عن كل شغل وشاغل، غافلاً عما عدا الرب العزيز تبارك وتعالى، مستسلماً إليه، راضياً بقضائه وقدره، حتى يكون في عمله المقبل عليه من مناسك محرراً رضى الرب تعالى، ومحققاً امتثال أمره، ففي مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام قال: «إذا أردت الحج فجرد قلبك لله تعالى من كل شاغل وحجاب، وفوض أمورك إلى خالقها، وتوكل عليه في جميع حركاتك وسكناتك، وسلم لقضائه وحكمه وقدره، ودع الدنيا والراحة والخلق... فإن من ادعى رضى الله واعتمد على ما سواه، صيره وبالاً وعدواً، ليعلم أنه ليس له قوة ولا حيلة، ولا لأحد إلا بعصمة الله وتوقيفه....»

إشارة إلى بعض أسرار الحج المعنوية:

إذا نقى الناسك قلبه لله، وأخلص نيته له من كل شائبة دنيوية أتجه إلى أداء تلك المناسك بروح عالية ونفس مطمئنة، لا يشغله عن إدراك أسرارها شاغل، ولا يمنعه عن نوالها مانع، إذ لكل منسك من تلك المناسك - كما تقدم - ظاهر وباطن.

أما الظاهر فهو التعبد بما أمر الله تعالى به بشكله الظاهري في القول والفعل وأما الباطن فهو فهم حقيقة هذا المنسك وإدراك عمق علاقته بروح الإنسان وقلبه. لذلك سنذكر بعض

لما كانت الشريعة الإسلامية السمحاء تعنى أولاً وأخيراً بسعادة الإنسان من خلال التشريعات الإلهية الواردة فيها، فهي تسعى من خلال تلك التشريعات إلى بلوغ الإنسان الكمال الإنساني في الدنيا لأن فيه السعادة، وبه يتحقق القرب المعنوي، والزلفى من المولى المتعال جلّ شأنه وتقدست أسماؤه، فيفوز بسعادة الدارين وبهجة الحياتين.

وعليه، إن كلا من العبادات الإسلامية قد تضمنت أسراراً خاصة بها، انفردت بها عما سواها من العبادات الأخرى، كالوضوء والصلاة والصوم والحج، فلكل أسرارها وخصائصه.

ولما كانت أفعال الحج كثيرة فقد كثرت أسرارها، فخرجت الروايات عن أئمة الهدى من آل محمد عليهم السلام لتخبر عن هذه الأسرار، ولتنبيه على ضرورة الالتفات إليها، واستحضارها عند امتثال تلك الأفعال

الظاهرة مع ما لهذه الأفعال من أشكال التعبد الذي أمرنا به أمراً لازماً لا تجوز مخالفته، ففي الخبر عن الصادق عليه السلام في جواب ابن أبي العوجاء قال عليه السلام: «... وهذا بيت استعبد الله تعالى به خلقه ليختبر به طاعتهم في إتيائه، فحثهم على

بقية الدين

الميقات، ولا تجردت من مخيط الثياب ولا اغتسلت....

وأما سرّ التلبية فهو أن يجيب «إجابة صادقة صافية زاكية لله سبحانه في دعوته، متمسكاً بالعروة الوثقى» كما تقدم عن مولانا الصادق عليه السلام.

وأن ينوي عند نطقه بالتلبية أنه «نطق لله بكل طاعة وصمت عن كل معصية» كما في رواية الشبلي المتقدمة، لأنّ في إجابة نداء الله تعالى بالتلبية إجابة له تعالى في

كل ما أمر ونهى، فيكون بذلك ناطقاً بكل طاعة، وصامتاً عن كل معصية.

هذا، مع ما في التلبية في الإحرام من كرامة الله تعالى للمحرمين بنجاتهم من النار، ففي خبر سليمان بن جعفر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن التلبية وعلتها، فقال: «إن الناس إذا أحرّموا ناداهم الله تعالى ذكره فقال: يا عبّادي وإمائي لأحرّمكم على النار كما أحرمتم لي، فقولهم

«ببِك اللهم لببِك، إجابة لله عز وجل على ندائه لهم».

٢ - الطواف حول الكعبة الشريفة سبعة أشواط هو من أهم الأفعال في عبادة الحج حيث يكون العبد أقرب إلى بيت ربه الذي جعله مثابة للناس وأماناً، فاللازم على الطائف حوله أن يكون طوافه بقلبه لا بجسده فقط، فإن من خصوصيات هذا البيت العتيق أنه بإزاء البيت المعمور المسمّى بالضراح الذي أقامه الله تعالى لطواف ملائكته، والأخير بإزاء العرش، فيكون الطواف حول الكعبة طوافاً

الإحرام الواجب لعمره التمتع، ولهذا الواجب واجبات ومستحبات، فمن واجباته التجرد عن لبس المخيط، ولبس ثوبي الإحرام، والتلبية، ومن مستحباته المؤكدة الاغتسال قبله لأجله.

فظاهر هذه الأعمال ليس بالأمر العسير إذ ما أسرع أن يتجرّد الإنسان من ثيابه، ويلبس تلك القطعتين الساترتين لمعظم جسده بعد أن يغتسل للإحرام بوقت قصير نسبياً. إلا أنّ باطنها ليس بالأمر اليسير حيث

يستدعي التفاتاً وتوجّهاً إلى أسرارها وخصائصها عند امتثالها يقول الإمام الصادق عليه السلام في خبر مصباح الشريعة: «ثم اغسل بماء التوبة الخالصة ذنوبك، والبس كسوة الصدق والصفاء والخضوع والخشوع، واحرم من كل شيء يمنعك عن ذكر الله ويحببك عن طاعته، ولبّ بمعنى إجابة صادقة زاكية لله سبحانه في دعوتك، متمسكاً بالعروة الوثقى».

فالغسل للإحرام لا يعني مجرد صب الماء على الجسد، وتنظيفه من القاذورات المادية، والأوساخ الظاهرية، بل يرقى إلى حدّ التوبة الخالصة من ذنوب اعتبرت هذا الإنسان وأثقلت كاهله، فيدخل في أول مناسكه تائباً منها، نادماً على ما فرط فيها.

وفي رواية الشبلي عن مولانا زين العابدين عليه السلام يسأله: «... فحين نزلت الميقات نويت أنك خلعت ثوب المعصية ولبست ثوب الطاعة... فحين تجردت من مخيط ثيابك نويت أنك تجردت من الرياء والنفاق والدخول في الشبهات، فحين



فقال ﷺ: «فما طفت بالبيت ... ولا سعت».

٤ - وسر الوقوف بعرفة هو المعرفة والاعتراف، بعد كون هذا الوقوف من أجل العبادات إلى الباري تعالى، فإنه موضع إجابة الدعاء، وقبول الأعمال، وغفران الذنوب، وإن لله على أهل عرفة رحمة ينزلها عليهم، فإذا انصرفوا أشهد الله ملائكته بعثت أهل عرفات من النار، وأوجب لهم الجنة.

أما أنه معرفة فهو أن يعرف - وهو واقف بعرفات - قبض الله على صحيفته، وإطلاعه

على سريرته وقلبه، ليكون مخلصاً في نيته وقصده، متقناً لأفعاله، مشمراً ساعداً الجد في عبادة ربه تعالى. وأما الاعتراف فإن يعترف بخطاياها وذنوبه، مستغفراً منها، تائباً آيباً، ليكون محل رحمة الله تعالى التي أعدها لأهل عرفات.

في خبر معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ﷺ، سألته عن عرفات، لم سميت عرفات؟ فقال: «إن جبرائيل ﷺ خرج بإبراهيم (صلوات الله عليه) يوم عرفة فلما زالت الشمس قال له جبرائيل: يا إبراهيم، اعترف بذنوبك، واعرف مناسكك، فسميت عرفات لقول جبرائيل ﷺ: اعترف، اعترف».

وفي رواية أخرى عنه ﷺ: «إن آدم ﷺ اعترف على عرفة بذنبه فجعل الله تعالى ذلك سنة في ولده».

٥ - ولأعمال من أهميتها التي لا تخفى على اللبيب فإنها مناسك ثلاثة أمرنا بأدائها متتالية: أولها: رمي جمرة العقبة وهي الكبرى بسبع حصيات.

ثانيها: ذبح أو نحر الهدي في نفس مني.

وثالثها: حلق شعر الرأس أو تقصيره على اختلاف التكاليف.

مع الملائكة حول عرش الرحمن، يقول الإمام الصادق ﷺ في رواية مصباح الشريعة: «... وطف بقلبك مع الملائكة حول العرش كطوافك مع المسلمين بنفسك حول البيت...».

ولشدة اهتمام المولى الكريم بهذا المنسك، فقد خصه بالحصة الكبرى من رحمته تعالى، ففي خبر معاوية بن عمار عن أبي عبد الله ﷺ قال: «لله تبارك وتعالى حول الكعبة عشرون ومائة رحمة، منها ستون للطائفين، وأربعون للمصلين، وعشرون للناظرين».

فليجهد العبد في هذا المقام العظيم لينال الحظوة والرضا عند المولى الكريم، وليكن على رجاء من رحمة الله تعالى الواسعة ليصله بعض من شأبيها، ونثر من قطراتها.

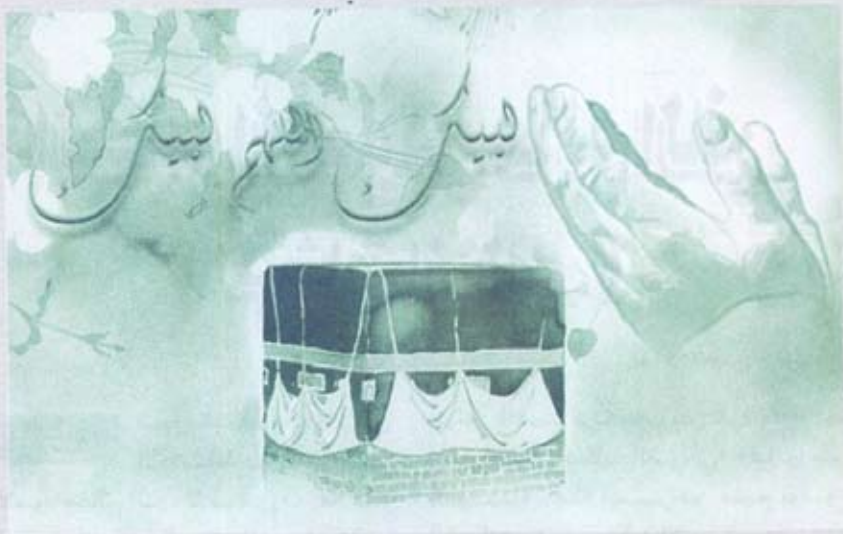
٣ - وهي سعيه بين الصفا والمروة متمبداً، ليكون هارياً من خطاياها

وذنوبه إلى الله تعالى، مخالفاً لهواه فيما يقوده إليه في غير طريق الطاعة.

وليهطول بين المنارتين هرولة العبيد المسرع إلى ربه بعين باكية، وقلب قد نقاه من دنس الدنيا، وأفرغه من مائها الأسن، وكفسه من أوساخ الاشتغال بغير ماله وهو الخالق الباريء جل وعلا، وهول هروباً من هواك، وتبراً من حولك وفوئك....

ويسأل الإمام السجاد ﷺ الثبلي فيقول: «... فحين سعت نويت أنك هربت إلى الله، وعرف منك ذلك غلام الغيوب؟ فأجابه: لا».

إذا نقي الناسك قلبه لله،
وأخلص نيته له من كل شائبة
دنيوية اتجه إلى أداء تلك
المناسك بروح عالية ونفس
مطمئنة، لا يشغله عن
إدراك أسرارها شاغل، ولا
يمنعه عن نوالها مانع



العيوب الظاهرة والباطنة، ليتنظف منها ويبرأ، فيكون سليماً معافى من كل عيب ظاهر أو باطن، ولينو به أنه قد «تطهر من الأدناس، ومن تبعه بني آدم، وخرج بذلك من الذنوب كما ولدته أمه، ليستأنف حياة جديدة ملؤها الطاعات بعيداً عن المعاصي والآثام.

ولعلّ تفاوت أصناف الحجيج يعود إلى تفاوتهم في إدراك تلك الأسرار والشفاتيم إليها وقصدها، ففي الصحيح عن معاوية بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «الحجاج يصدرون على ثلاثة أصناف: صنّف يعتق من النار، وصنّف يخرج من ذنوبه كهيئة يوم ولدته أمه، وصنّف يحفظ في أهله وماله، فذلك أدنى ما يرجع به الحاج».

هذه بعض من أسرار الحج التي أخبر عنها المعصومون عليهم السلام، وقد جمعت في روايتين أوردتهما المحدث النوري في مستدركه على الوسائل، إحداهما رواية الشبلي عن الإمام زين العابدين عليه السلام نقلها عن شرح النخبة، وثانيهما رواية عن الصادق عليه السلام عن مصباح الشريعة، فمن أراد الاستزادة فليرجع إليهما.

فرمي الجمرة أو الجمار الثلاث ليس مجرد رمي لعمود من أحجار متراكبة فوق بعضها البعض، بل هو رمي له سره المرتبط بنفس الإنسان وروحيته يقول الإمام زين العابدين عليه السلام للشبلي: «فعندما رميت الحجار نويت أنك رميت عدوك إبليس، وغضبه بتمام حجك النفيس».

وفي رواية مصباح الشريعة يقول عليه السلام: «وإرم الشهوات والخصاسة والدناءة والذميمة عند رمي الجمار».

فهذا يكون قد أحسن الرمي، وأجاد الرمية فأصاب الغرض.

وأما الذبح فليكن بذبح الهدي ذابحاً للهوى والطمع ليخرج من حجه عبداً لله لا لطمعه وهواه، «وإذبح حنجرة الهوى والطمع عنك عند الذبيحة».

وفي رواية الشبلي المتقدمة «فعندما ذبحت هديك، نويت أنك ذبحت حنجرة الطمع بما تمسكت به من حقيقفة الورع، وأنتك اتبعت سنة إبراهيم عليه السلام بذبح ولده وثمرة فؤاده وريحان قلبه....».

فهذا ما ينبغي بل يلزم أن يكون عليه الذابح.

وإذا حلق فلينو بحلقه شعره «حلق

الحجر الأسود وعالم الذر

(الميثاق الإلهي)

بقلم: الشيخ خليل رزق

بقوله: «أست بريكم»، وكان الرّد منهم بما أشار إليه الخطاب القرآني: «قالوا بلى شهدنا» وهذا اعتراف منهم بوقوع الشهادة.. فمعنى الآية الإجمالي على هذا يكون: إننا خلقنا بني آدم هي الأرض وفرّقناهم وميّزنا بعضهم من بعض بالتناسل والتوالد، وأوقفناهم على احتياجهم ومربوبيتهم لله فاعترفوا بذلك قائلين: بلى شهدنا أنك ربنا.. وبعد الاعتراف والإقرار من البشر بالربوبية تكون الحجة يوم القيامة قد تمّت عليهم، فالفعل الإلهي الذي صيغ بأشهاد كل فرد من البشر على نفسه بعد أخذه، وعدم إهمال هذا الفعل من الأساس، وكذلك عدم رفض الإنسان للشهادة بأن الله هو ربه يستوجب ويستلزم عدم إقامة الحجة من الإنسان على الله يوم القيامة وإلغاء أي عذر له بأنه كان غافلاً عن الربوبية في الدنيا، حيث من الممكن أن يحتج الإنسان يوم القيامة أمام الله بأنه كان غافلاً عن الربوبية المستلزمة للعبادة والطاعة في الدنيا وبالتالي لا تكليف على الغافل... فينجو الإنسان من المحاسبة والعتاب وإلى هذا أشار القرآن الكريم بتّمّة هذه الآية: «أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا

قبل البدء بالكلام عن الارتباط بين الحجر الأسود وعالم الذر، لا بد من معرفة هذا العالم لذلك نبدأ البحث بالحديث عنه.

عالم الذر

قال الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم: «وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم أست بريكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين» (الأعراف/١٧٢).

يدور المحور الأساس لموضوع هذه الآية الكريمة على العهد والميثاق الذي قطعه الإنسان لرب العالمين قبل مرحلة إيجاده في هذا العالم المادي حيث أقرّ بالعبودية والتوحيد الفطري الموجود في أعماق النفس الإنسانية.

والإشارة الهامة في الآية هي إلى الفعل الإلهي الذي تعلق بالبشر جميعاً بعدما أخذ الله بعضهم من بعض وفضل بين كل واحد منهم وغيره، وهذا الفعل هو إشهدهم على أنفسهم، ويوضّح لنا القرآن طبيعة هذه الشهادة المأخوذة منهم، وهي أن يشهدوا بالربوبية له سبحانه وتعالى وذلك عندما إستطقتهم

غافلين، أو تقولوا إنما أشرك أبائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم اشتهلنا بما فعل المبطلون» ولعل هذا التفسير هو مورد اتفاق بين جميع المفسرين.

ومما ورد في هذا المجال ما جاء في تفسير العياشي عن الأصبع بن نباتة عن الإمام علي عليه السلام في أنه أتاه ابن الكواء وقال: أخبرني يا أمير المؤمنين عن الله تبارك وتعالى هل كلم أحداً من ولد آدم قبل موسى؟ فقال علي عليه السلام: «قد كلم الله جميع خلقه برهم وفاجرهم وردوا عليه الجواب»، فشغل ذلك على ابن الكواء ولم يعرفه فقال له: كيف كان ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال له:

«أو ما تقرأ كتاب الله إذ يقول نبيه: «وإذ أخذ ربك من بنى آدم ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى» فقد أسمعههم كلامه

وردوا عليه الجواب كما تسمع قول الله يا ابن الكواء «قالوا بلى» فقال لهم إنني أنا الله لا إله إلا أنا وأنا الرحمن الرحيم فأقروا له بالطاعة والربوبية، وميَّز الرُّسل والأنبياء والأوصياء وأمر الخلق بطاعتهم فأقروا بذلك في الميثاق فقالت الملائكة عند إقرارهم بذلك شهدنا عليكم يا بني آدم أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين».

وإذا كان هذا التفسير مورد اتفاق بين علماء التفسير إلا أن الخلاف وقع بينهم في أمر هو أعمق وأدق بل هو أهم مما اتفقوا عليه، فإذا كان محلُّ البحث في الآيات

الكريمة هو الحديث عن أخذ العهد من ذرية آدم بشكل قطعي وقييني، فإن الخلاف هو في كيفية أخذ هذا العهد؟

وقد أعطى المفسرون الآراء المتعددة في هذا المجال، ومن أهم هذه الآراء رأيان:

الأول: حين خلق آدم ظهر أبناؤه على صورة الذرّ إلى آخر نسل منهم له من البشر، وطبقاً لبعض الروايات ظهر هذا الذرّ أو الذرات من طينة آدم نفسه، وكان لهذا الذرّ عقلٌ وشعور كاف للاستماع والخطاب والجواب، فخاطب الله سبحانه الذرّ قائلاً «ألست بربكم»؟ فأجاب الذرّ

جميعاً بالقول «بلى شهدنا»... ثم عاد هذا الذرّ أو هذه الذرات جميعاً إلى صلب آدم أو إلى طينته، ومن هنا فقد سمّي هذا العالم بعالم الذرّ وهذا العهد المأخوذ هو المعنى بقوله



تعالى: «ألست بربكم».

فبناء على هذا فإن الآيتين تدلّان على عالم الذرّ، وأن الله أخرج ذرية آدم من ظهره، فخرجوا كالذرّ فأشهدهم على أنفسهم وعرفهم نفسه، وأخذ منهم الميثاق على ربوبيته فتّمّت بذلك الحجّة عليهم يوم القيامة.

الثاني: أن المراد بهذا الظرف المشار إليه بقوله تعالى: «وإذ أخذ ربك» هو الدنيا، وعبر البعض عن ذلك بعالم الاستعداد، وعهد الفطرة والتكوين والخلق، فعند خروج أبناء آدم من

أصلاّب آبائهم إلى أرحام الأمهات، وهم نطف، وهبهم الله الاستعداد لتقبّل الحقيقة التوحيدية، وأودع ذلك السرّ الإلهي في ذاتهم وفطرتهم بصورة إحساس داخلي... كما أودعه في عقولهم وأفكارهم بشكل حقيقة واعية بنفسها... وبعبارة أخرى فإن الله سبحانه يُخرج الذرية الإنسانية من أصلاّب آبائهم إلى أرحام أمهاتهم ومنها إلى الدنيا، ويشهدهم في خلال حياتهم على أنفسهم، ويربهم آثار صنعه وآيات وحدانيته، ووجوه إحتياجهم ويشهدهم بـ«الست بريكم» وهم يجيبونه بلسان حالهم: بلى شهدنا بذلك وأنت ربنا لا رب غيرك.

وإنما فعل الله سبحانه ذلك - كما تقدّم لئلا يحتجوا على الله يوم القيامة بأنهم كانوا غافلين عن المعرفة، أو يحتجّ الذرية بأنّ آباءهم هم الذين أشركوا، وأما

الذرية فلم يكونوا عارفين بها، وإنما هم ذرية من بعدهم نشؤوا على شركهم من غير ذنب.

هذا بالاجمال هو خلاصة الرأيين أو النظريتين المعروفتين في تفسير الآية الكريمة وما يتلوهها، وقد استدل أصحاب كل نظرية بوجوه وأدلة متعددة، لا يتسع لنا المجال لذكرها، ولكن نشير إلى أن معظم علمائنا الأجلاء قد تبنّوا النظرية الثانية ومن هؤلاء العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي في تفسيره المعروف بتفسير الميزان، وأبطل الوجوه التي استدلّ بها أصحاب النظرية الأولى.

الحجر الأسود:

الحجر الأسود هو حجر مصقول بشكل غير منتظم، لونه أسود يميل للاحمرار وفيه نقط حمراء وتعاريج صفراء وهو ليس حجراً عادياً؛ فالحجر الأسود قطعة من الجنة. وضع الله فيه أسراراً لا يمكن للعقل أن يدركها أو أن يصل إليها وقد كشف عنها الأئمة عليهم السلام وبينوها وأظهروا جوهرها، إنه يشهد لمن وافاه يوم القيامة، وهذا ثابت عند المسلمين كافة. قضي الحديث الصحيح عن الإمام أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام: «إذا دنوت من الحجر الأسود فارفع يديك واحمد الله وأثنى عليه وصلّ على النبي صلى الله عليه وآله واسأل الله أن يتقبل منك، ثم استلم

الحجر وقبّله، فإن لم

تستطع أن تقبله، فاستلمه

بيدك، فإن لم تستطع أن

تستلمه بيدك فأشركه،

وقل: اللهم أمانتي أدبتها

وميثاقي تعاهدته، لتشهد

لي بالموافاة إن هذا الميثاق

ذكر في القرآن في قوله

تعالى: «وإذ أخذ ربك من بني آدم من

ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم

الست بريكم قالوا بلى شهدنا...».

هذا الميثاق أخذه الله من بني آدم ثم

أودعه هذا الحجر المكرّم، فمن أتى إليه

ووافاه شهد له بالوفاء بعهده وقد ورد في

الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

«إن الله تبارك وتعالى لما أخذ موثاق

العباد أمر الحجر فالتقمها، فلهذا يقال:

أمانتي أدبتها، وميثاقي تعاهدته، لتشهد

لي بالموافاة» (وسائل الشيعة ب ١٢، ح ٤).

وفي الخبر: «إن الحجر الأسود ياقوطة

من يواقيت الجنة، وأنه يبعث يوم القيامة

الحجر الأسود قطعة

من الجنة. وضع الله

فيه أسراراً لا يمكن

للعقل أن يدركها، يشهد

لمن وافاه يوم القيامة

له عينان ولسان ينطق به، ويشهد لكل من استلمه بحق ويصدق، وكان النبي ﷺ يقبله كثيراً» (وسائل الشيعة ١٢، ج ١٥).

وقبله عمر بن الخطاب ثم قال: إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك... وسمعه الإمام علي عليه السلام يقول: يا أمير المؤمنين بل هو يضر وينفع. قال: وكيف؟ قال: «إن الله تعالى لما أخذ الميثاق على الذرية، كتب عليهم كتاباً، ثم القمه هذا الحجر؛ فهو يشهد للمؤمن بالوفاء، ويشهد على الكافر بالجحود».

وفي بعض الروايات أن سبب سواد لون الحجر الأسود هو خطايا بني آدم كما روي عن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام عن النبي ﷺ وأنه كان أشد بياضاً من الثلج، وأنه لولا ما مسه من أرجاس الجاهلية، ما مسه ذو عاهة إلا برىء» (الوسائل، ج ٢، ص ٢١٨).

الارتباط بين الحجر الأسود وعالم الذرة؛
هناك شيء واضح في الروايات يشير إلى الارتباط بين هذا الحجر الكريم وعالم خلق الأرواح وفطرتها على الشهادة لله تعالى، حيث أنه هو الجهة المادية التي تسجل فيها شهادات الخلق لله تعالى بالربوبية، وكأنه هو مظهر اللوح المحفوظ، فإذا جاءه الإنسان في الدنيا، وطاف حول البيت الحرام، واستلمه، فهو يكون قد أقر لله تعالى بالربوبية، وأطاعه، وأقر على نفسه بالعبودية وكأنه قد وفى بعهده، ويشهد له هذا الحجر في القيامة بذلك، لأنه يأتيه كل من آمن بالله على حق المعرفة، وعمل بطاعته وخضع لربوبيته. أما من لم يأت أو أتاه كافرًا بحقه فإنه يترك تأثيره عليه فيزداد سواداً ويلتقم صورته الحقيقية كقطعة سوداء تبقى وتظهر أيضاً

عند الحساب وعرض الأعمال وظهور البواطن.

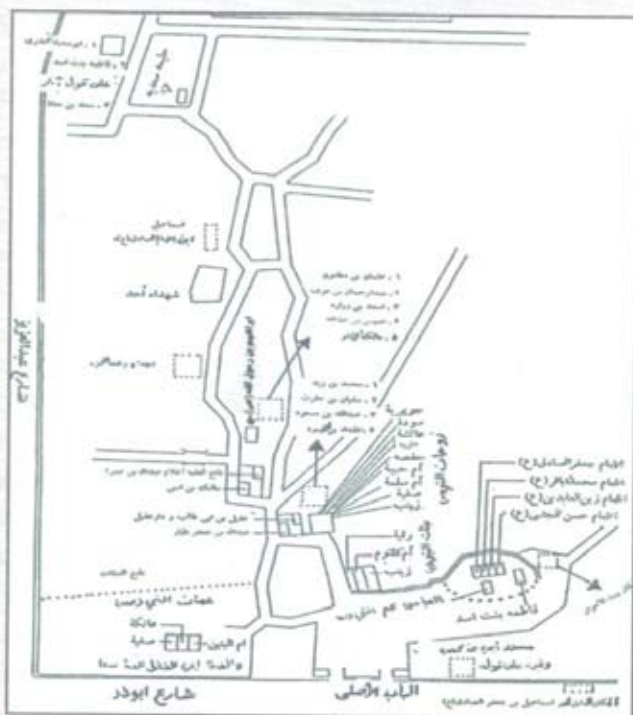
إذن الحجر الأسود له ارتباط بفطرة الإنسان ولارتباط الميثاق بالحجر معنى آخر، وهو أن هذا الحجر الجامد قد وصل إلى هذه المنزلة الكريمة بإقراره التكويني بالله وشهادته به، وهنا يلتقي الإنسان مع الحجر الذي هو من الأرض التي جبلت منه طبيئته، ومن المادة التي تكون منها جسده، ويعني ذلك أن الله كما فطر الحجر على الشهادة له بالخالقية والألوهية والربوبية، كذلك فطر الإنسان، وبهذه الشهادة استحق الحجر أن يأتيه المؤمنون بالله ليستلموه ويفوا بعهدهم لله، وبها يستحق الإنسان أن يكون النقطة التي تدور عليها رحى الخلق والكون.

ولعل الله قد أراد باستلامه هذا الحجر الكريم على صفه بالنسبة لحجم الأرض والكون، أن يوجه الخلائق إلى نقطة ارتكاز واحدة تتحد فيها وجهتهم «ولكل وجهة هو موليها، فوّل وجهك شطر المسجد الحرام، وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره...» فهو تعبير عن عودة الخلائق إلى مبدئها، كما يعود الإنسان إلى الذرة، أو الذرة التي خلق منها فتتوجه كل قواه إليها وإلى العهد الذي عاهدت به الله تعالى، وهي عودة إلى الفطرة الإلهية التي فطر الله تعالى عليها الذر الذي خلق منه الإنسان.

هذا بعض من معاني ارتباط الحجر الأسود وعالم الذرة قد يستفاد من ربطهما في الروايات فلندكر بذكر الحجر خلقنا، وفطرتنا، وعودنا إلى الله، ولندكر بسواده خطايانا، وعودنا لله وعهدنا معه.

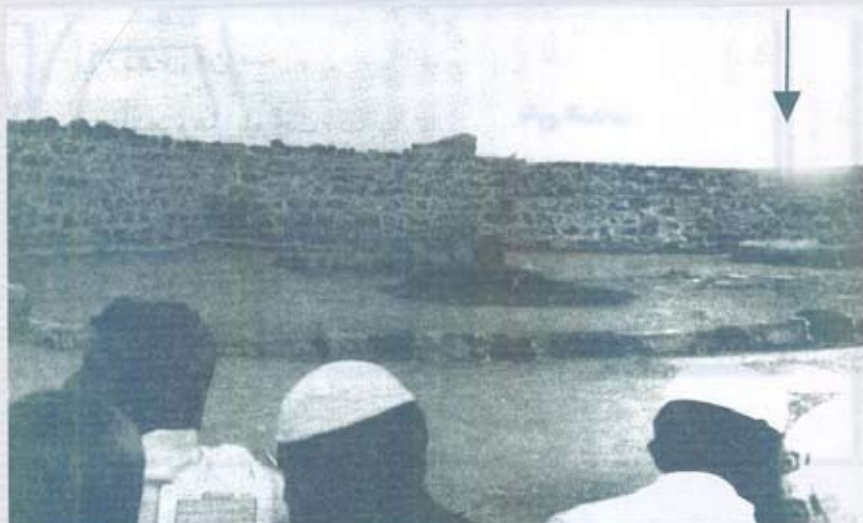
أحياء تحت ثرى البقيع

إعداد: ايضا علوية ناصر الدين



تقع مقبرة البقيع في الجهة الجنوبية الشرقية للمسجد النبوي وهي مقبرة لها منزلة عظيمة عند المسلمين، فهي تحتضن أربعة من أئمة أهل البيت عليهم السلام: هم: الإمام الحسن بن علي عليه السلام، الإمام علي بن الحسين عليه السلام، الإمام محمد الباقر عليه السلام والإمام جعفر الصادق عليه السلام بالإضافة إلى مجموعة من شهداء صدر الإسلام وأولاد النبي صلى الله عليه وآله وزوجاته الإخديجة، وعماته، وعمه العباس وحاضنته فاطمة بنت أسد، ومرضعته حليلة السعدية، وعدد كبير من الصحابة والتابعين، وكبار القراء وحفظة القرآن والسادة الهاشميين. وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يزور البقيع ويدعو لأهلها وقد ورد عنه: «يُحضر في هذه المقبرة سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب»، وممن دفن في البقيع:

فاطمة بنت أسد



هي أم الإمام علي عليه السلام الذي ولدته في داخل الكعبة الشريفة حيث شاء الله تعالى لها من الإكرام والتعظيم ما لم يعطه لجميع نساء العالم بهذه الفضيلة التي خصَّ بها ولدها إجلالاً لمنزلته وإعلاءً لقدره. وهي حاضنة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله الذي كان يكنُّ لها الحب والإحترام وكان يُكرِّمها ويُعظِّمها ويدعوها «أمي» لما يجده من عطفها وحنانها وقد رُبِّي في حجرها صغيراً، وحضنته يتيماً عندما كفله زوجها أبو طالب فكانت تقدِّمه على أولادها في الخدمة والرعاية.

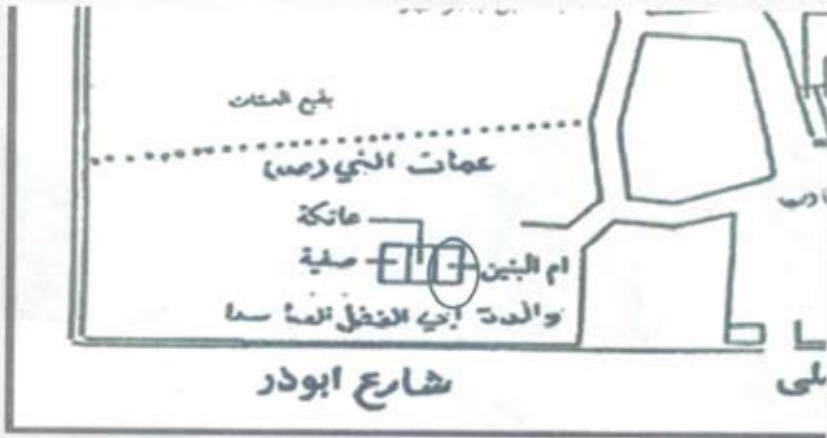
كانت بمحل عظيم من الإيمان وكانت ذات صلاح ودين، وهي أول من أسلم من النساء بعد السيدة خديجة، وكانت أول امرأة تهاجر إلى المدينة.

عاشت حياتها الكريمة إلى جانب أبي طالب بصبر وصدق وإخلاص وكانت وفاتها في السنة الرابعة من الهجرة.

ولما توفيت خرج إليها الرسول صلى الله عليه وآله وأمر بقبرها فحُفِر ثم لحد لها لحداً واضطجع فيه ثم نزع قميصه وأمر أن تكفن فيه ثم صلى عليها عند قبرها وقال: «جزاك الله من أم وربيبه خير فنعمة الأم ونعم الربيبه كنت لي»، فقيل يا رسول الله رأيناك صنعت شيئاً ما كنت تصنعه بأحد غيرها فقال: «أما قميصي فأردت ألا تمسها النار أبداً إن شاء الله وأما تمعكي في اللحد فأردت أن يوسع الله عليها قبرها وتأمين من ضغطة القبر».

يقع قبرها في الركن الشمالي الشرقي للبقيع بجوار الأئمة الأربعة وإلى جوار قبر العباس بن عبد المطلب في دار عقيل.

فاطمة بنته كرام (أم البنين)



أحياء دفنت في البقيع

هي زوجة الإمام علي عليه السلام ووالدة أبي الفضل العباس، وهي تنحدر من قبيلة عربية معروفة بالشجاعة والشهامة. تزوجها أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة السيدة الزهراء عليها السلام بإرشاد أخيه عقيل حين طلب منه أن يختار له امرأة قد ولدتها الضحولة من العرب ليتزوجها وتلد له غلاماً فارساً، وقد كان عقيل عالماً بأنساب العرب وأخبارهم فتزوجها الإمام عليه السلام وأنجبت له أربعة أولاد هم العباس وكان يلقب به قمر بني هاشم، وذلك لكمالته وجماله، وجعفر وعثمان وعبد الله.

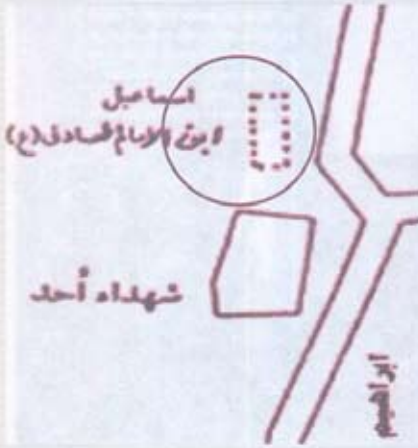
قدّمت أم البنين أولادها الأربعة فداء للإسلام ونصرة لأخيهم الحسين عليه السلام في كربلاء بعدما أرضعتهم لبن المروءة والفداء والإخلاص والوفاء وكانت بعملها ذلك مثلاً للأمة المسلمة البارة المؤمنة وكانت أم البنين من النساء الفاضلات العارفات بحق أهل البيت عليهم السلام مخلصه في ولائهم ومودتهم ولها عندهم المحل الرفيع.

وعاشت مع أمير المؤمنين عليه السلام حياة الإيمان واستضاءت بنوره واستفادت من معارفه وتآدبت بأدابه وتخلقت بأخلاقه.

وبلغ من عظمتها ومعرفتها وتبصرها بمقام أهل البيت أنها طلبت من الإمام علي عليه السلام ألا يناديها باسمها فاطمة لكي لا يتأذى الحسن والحسين عليهم السلام وكانت حنوناً عليهما تلاطفهما وتلقي إليهما طيب الكلام.

بعد أن توفيت دفنت في البقيع وقبرها في جوار قبر عمات النبي عليه السلام على يسار الداخل إلى البقيع.

اسماعيل بن جعفر



هو الولد الأكبر للإمام جعفر الصادق عليه السلام توفي سنة ١٢٢ هـ في حياة أبيه الصادق عليه السلام وإليه تنسب الإسماعيلية حتى اليوم وهم القائلون بإمامته. كان الإمام الصادق عليه السلام يحبه كثيراً وكان شديد البر عليه وكان قوم من الشيعة يظنون أنه القائم بعد أبيه والخليفة من بعده إذ كان أكبر أخوته سناً ولميل أبيه إليه وإكرامه له ولما مات دفن في البقيع وقبل دفنه أحضر الإمام الصادق عليه السلام والي المدينة مع جمع من وجهائها وشخصياتها وأشهدهم على موته رفعاً للشبهة وهكذا فقد انصرف عن القول بإمامته من كان يظن ذلك، فلما مات الصادق عليه السلام انتقل فريق منهم إلى القول بإمامة موسى بن جعفر الصادق عليه السلام وافترق الباقيون فريقين منهم رجعوا عن حياة إسماعيل وقالوا بإمامة ابنه محمد بن إسماعيل لظنهم أن الإمامة كانت في أبيه وأن الابن أحق بمقام الإمامة من الأخ وفريق ثبتوا على حياة إسماعيل وهذان الفريقان يسميان بالإسماعيلية.

ابراهيم بن رسول الله



هو ابن مازية القبطية التي أهداها حاكم مصر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وُلد بالمدينة في ذي الحجة من السنة السابعة للهجرة ومات وهو ابن ثمانية عشر شهراً وقد جاء إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجود بنفسه فأخذه ووضعته في حجره ثم قال:

«يا إبراهيم إننا لا نُغني عنك من الله شيئاً».

ثم ذرفت عيناه ثم قال:

«يا إبراهيم لولا أنه أمر حق ووعد صدق وإن أخرنا سيلحق أولنا لحزننا عليك حزناً هو أشد من هذا وإننا بك يا إبراهيم لمحزونون، تبكي العين ويحزن القلب ولا نقول ما يُسخط الرب، وقال: «ادفنوه في البقيع فإن له مرضعاً في الجنة تتم رضاعه».

أم سلمة



أضرحة زوجات الرسول ﷺ

اسمها هند بنت أبي أمية، تزوجها رسول الله ﷺ وكانت أفضل أمهات المؤمنين بعد السيدة خديجة.

هي مهاجرة جليلة ذات رأي وعقل وكمال قضت عمرها الشريف مهاجرة مدافعة عن عقيدتها ومبديتها وكانت صورة صادقة للإيمان الراسخ والاستقامة على المبدأ والسير على هدي رسول الله ﷺ والولاء لأهل البيت ﷺ.

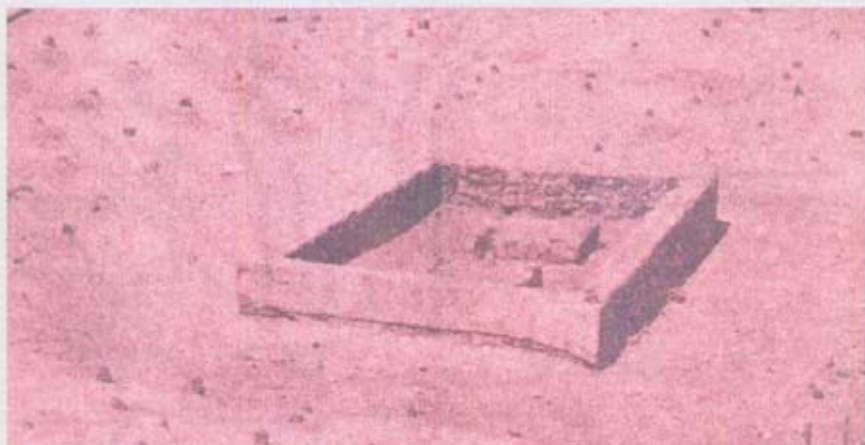
كانت في طليعة النساء المسلمات والمهاجرات، سبقت إلى الإسلام وارتوت بتعاليمه وتخلقت بأخلاقه وكان وجودها مع زوجها الأول (أبي سلمة) يضيء عليها مزيداً من العلم والإيمان فقد عاشت مع رجل كان في الرعي الأول من المسلمين اكتسبت منه دروساً قيمة في السير والسلوك. وعندما تزوجها الرسول ﷺ كان لها من بين زوجاته الصدارة والمقام الرفيع تمييزاً منه لدينها ولما لمس من صلاحها واستقامتها.

كانت لها مكانة رفيعة في العلم ورواية الحديث وكانت حريصة على حفظ أحاديث الرسول وقد روت عن النبي ﷺ وعن فاطمة الزهراء ﷺ وهي من رواة قول: «من كنت مولاه فعلي مولاه، ومن رواة حديث آية التطهير وحديث الثقلين.

وقد ذكر المفسرون في قوله تعالى: «ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض» إنها نزلت في أم سلمة، لأنها تمنّت أن يكتب الجهاد على النساء لتحصل على هذه الفضيلة السامية وهذا يدل على إيمانها الصادق وتفانيها في سبيل المبدأ.

كان من أبرز مواقفها حبها لأهل البيت وانقطاعها إليهم وتمانيها في ولايتهم ونصرتها لهم بعد وفاة الرسول الأكرم ﷺ في وقت قلّ فيه الناصر وكثُر فيه الخاذل وكانوا ﷺ يقابلونها بالمثل فكانت عندهم في نهاية الرفعة والإكبار، توفيت سنة 61هـ، يقع قبرها جوار زوجات النبي ﷺ قرب دار عقيل.

سعد بن معاذ



ضريح سعد بن معاذ إلى جانب أبو سعيد الخدري

هو سعد بن معاذ الأشهلي سيد من سادات الأنصار ومن السابقين إلى الإسلام في سبيل الله وشهيد من الرعيل الأول وقد أسلم على يد مصعب بن عمير بن العقبة الأولى والثانية وأسلم بإسلامه بنو عبد الأشهل وهي أول دار أسلمت في الأنصار بعدما خاطبهم بقوله: «كلامكم علي حرام، رجالكم ونساؤكم حتى تؤمنوا بالله ورسوله».

وبعدما أسلم سعد بن معاذ تحولت داره إلى مركز إشعاع وبؤرة نور وقاعدة ينطلق منها دعاة الإسلام يحملون رسالة ربهم وينشرون تعاليم الدين الجديد في المدينة وضواحيها.

وعندما بدأت مسيرة الإسلام الجهادية كان سعد بن معاذ في مقدمة المجاهدين وحاملي الألوية بين يدي رسول الله فقد شهد بدرًا وأحدًا منها ما حدث يوم بدر حين استشار رسول الله ﷺ الناس وكان يريد الأنصار فقال سعد: فقد آمننا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به الحق، وأعطيناك موثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً، إنا لصبرٌ عند الحرب، صدقٌ عند اللقاء، لعل الله يربنا فيك ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله.

وقد حمل لواء الأوس يومها وكان ممن أصيب يوم الخندق وقد جثم النبي جرحه ثلاث مرات وعاش شهراً ثم انتفض جرحه فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فاتاه وكان في حالة احتضار فوضع رأسه في حجره وقال: «اللهم إن سعداً قد جاهد في سبيلك وصدق رسولك وقضى الذي عليه فتقبل روحه بخير ما تقبلت به روحاً».

عبد الله بن جعفر



هو أكبر أولاد جعفر بن أبي طالب وهو أول وليد بالحبيشة في الإسلام بعد هجرة أبيه وأمه إليها.

بايع عبد الله بن جعفر الرسول ﷺ صغيراً وقد تربى على يديه فقد أدرك من حياة النبي ﷺ قريباً من ثلاث سنوات حظي فيها بعنايته وبركته ودعائه له بالتوفيق ولازم عمه أمير المؤمنين ﷺ واختص به فزوجه ابنته الكبرى السيدة زينب ﷺ وشاركه في الحروب التي خاضها وقد نصت الروايات على أنه شهد صفين معه وأنه كان خلفه، لما دخل البصرة وقد عُدد من أمراء الجيش في معركتي الجمل وصفين.

وكان عبد الله بن جعفر موضع ثقة واعتماد من أمير المؤمنين حيث كان يسند إليه بعض المهمات ويوكله إنجازها ولما استشهد أمير المؤمنين ﷺ لم يفارق الحسين فكان معهما، تابعاً لهما، يلازمهما في كل أمورهما وهكذا لما توجه الحسين ﷺ إلى كربلاء وجّه اثنين من أبنائه ليستشهدا بين يديه ولم يتمكن من الحضور بنفسه إذ كان معذوراً وكانت زوجته السيدة زينب ﷺ مع الحسين ﷺ وهي التي نهضت بالأعباء والمسؤوليات من التكفل بالسبايا ورعاية اليتامى ونشر مظلومية الحسين ﷺ حتى عادت إلى المدينة.

كان عبد الله بن جعفر يُسمى بحر الجود فقد ضرب بكرمه الأمثال وقد فقد أهل المدينة بموته مصدر خير ومنبع عطاء وكان يجسّد في ذلك أخلاق النبوة وكانت وفاته سنة ٤٦هـ.

عبد الله بن حنظلة



شهداء واقعة الحرة ومن بينهم عبد الله بن حنظلة

هو أحد شهداء واقعة الحرة التي زحف فيها الجيش الأموي باتجاه المدينة بعد خلع يزيد عنها وتحررها من الربيعة الأموية ومبايعة الناس لعبد الله بن حنظلة وتولية إدارتها وقيادة أهلها.

وعبد الله بن حنظلة هو ابن الشهيد حنظلة بن أبي عامر صاحب الكرامة المعروفة بغسيل الملائكة الذي استشهد في معركة أحد وأخبر عنه رسول الله ﷺ: «إني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن عامر بين السماء والأرض بماء المزن بصحائف الفضة».

ومع أن عبد الله بن حنظلة لم ينعم بوجود أبيه ولا حتى برؤيته لكنه فتح عينيه على الحياة في المدينة ونشأ في أجوائها المليئة بالإيمان والجهاد ليجد اسم أبيه لامعاً وكرامته تدوي في أجواء محافلها. وقد أضاف إلى ما ورثه من شرف أبيه شرفاً في نفسه وفضلاً في دينه فقد كان خيراً فاضلاً عظيم الشأن، جليس المسجد يحيي فيه الليل مع القراء، يصوم الدهر وما رُئي رافعاً رأسه إلى السماء إخباتاً.

تمتع بشجاعة فائقة وإقدام قل نظيره وكان قائداً مقداماً، قاتل قتالاً مشهوداً يوم الحرة وكان يخاطب أصحابه: ما من مية أفضل من مية الشهادة وقد ساقها الله إليكم فاغتموها وبعد أن خاض المعركة بكل شجاعة وذبح عن أرض المدينة الطاهرة وأهلها، استقبل الموت بشجاعة الواثق من ربه وكان قد كثرت جراحه فقدّم بنيه الثمانية فقتلوا بين يديه جميعاً ثم كسر جفن سيفه فقاتل حتى استشهد وهو يقول: «كل نفس ذائقة الموت إنما توفون أجوركم يوم القيامة».

سيد شهداء المقاومة الإسلامية

السيد عباس الموسوي (رض)

صور ومواقف

لكربلاء وُلد وفي قلبه الحسين
عزيمته، وفي عروقه دم يغلي بالغضب
والثورة، وفي عينيه دمعة اليتيم
والمسكين، ونظرة إلى مستقبل النصر
الآتي مع المهدي عجل الله فرجه والثوار.
سماحة السيد حسن نصر الله



لم يكن يخاف على المستقبل ولم
يستطع اليأس أن يخطو إلى قلبه مقدار
أنملة واحدة، كان يعتقد أن الهزيمة إذا حلت
بنا فنحن نكون سبباً في ذلك وإذا سرنا من
خلال ما يجب فلا مجال للهزيمة، وهذا ما
لمسه الجميع عندما كان يتحدث إليهم عن
زوال الإحتلال في بداية عمليات المقاومة
وقد صار ذلك فيما بعد حقيقة وواقعاً.

من كتاب أمير القافلة

فهم الحياة الدنيا على أنها مزرعة
الأخرة ودار الممر، وليس فيها ما يستحق
من الإنسان خاطرة من فكر أو لحظة من
زمان، ولم يملك هذا السيد الجليل من
حطام الدنيا شيئاً وهو الذي كان قادراً على
أن يحصل على الكثير إلا أنه كان يعيش
هما في داخل قلبه وهو أن يخرج من الدنيا
كما دخل إليها، ووصل إلى مبتغاه.

أمير القافلة



إذا قرأ دعاء أو مناجاة فإنه يحملك إلى
العالم الأرحب لأن الدعاء كان يصعد
بصوت ملائكي عذب، إنه صوت القلب
الخاشع إلى الله تعالى. كانت الصلاة في
جوف الليل والناس نيام من أحب الأشياء
إلى قلبه وأكثرها أنساً له ولم يكن يعيقه
عنها أي شيء، إنه فعلاً أحد رهبان الليل
كما عبر أمير المؤمنين عليه السلام.

أمير القافلة

أي قلب مترع بالحنان يملأ شغاف
هذا الصدر النابض بالمحبة، الخافق
بالرحمة، وأي حنو في هذا المارد
بجهاده يجعله ينحني على يد شيخ أو
ينثني أمام طفل ليقبل وجنتيه، أو
يداعب رأسه، أو يمسخ دموعه كرجت
على خديه.

من كتاب أمير الذاكرة



تجواله بين الناس للإطلاع على مطالبهم عن كثب لفت كثيراً من الأوساط الشعبية إلى نموذج متميز بين القيادات التي لا تملك مالا ولكنها تملك قلباً نابضاً بحب هذه الجماهير الضعيفة، وهذا لم يكن مقتصرًا على منطقة دون أخرى وعلى طائفة دون سواها فجماهير لبنان أكملها كانت ترى تلك العمامة السوداء المباركة وهي ترى مصالح الأمة وتتحمّل التعب والعناء تقريباً إلى الله وسعيًا في الحصول على رضاه. أمير القافلة



علاقة السيد عباس بسيد الشهداء لم تكن مجرد علاقة عابر بل كان قلبه ينبض بحب الحسين، فهو بالنسبة إليه يمثل العاطفة التي تحرك الجوارح نحو الهدف المنشود، ومن هنا كانت الشعائر الحسينية ذات موقعية كبيرة من زيارة الحسين عليه السلام إلى المجالس والتدبيات الحسينية. أمير القافلة

كان يعرف جيداً أن لا خلاص من هذه العتمة المسيطرة على وجودنا إلا عن طريق المقاومة واختيار البندقية لمواجهة الأعداء المترصين بحدنا، وجعل التحرير هدفاً لا يتوقف حتى يتحقق وهو إزالة إسرائيل من الوجود. من كتاب أمير الذاكرة





كان السيد الشهيد يعشق المجاهدين، كان يتفقدهم في حياتهم ويزورهم بعد استشهادهم، وكانت بوابة الدخول عنده إلى القرى المجاهدة في الجنوب والبقاع جنات الشهداء حيث مراقدهم ثم كان يزور بيوتهم ويتفقد عوائلهم مباركاً ومستفسراً عن الآمهم وأحوالهم.

من كتاب مداد وعلماء

هذا السيد العالي المقام مزج العلم بالعمل وتكلل بالصدق والتضحية والفضاء، وهذه المبادئ التي علمها في هذا الطريق لتحقيق الأهداف السامية المقدسة وللدفاع عن الإسلام ومواجهة الظلم ومقارعته.

سماحة الإمام القائد السيد علي

الخامنئي رحمته الله



اختزن القضية الفلسطينية وعاش جراحات هذا الشعب المشرد في وطنه وعلى أرضه، عاش هموم الأرض المحتلة وعاش عذابات القدس ومسجد الصخرة وأحب ترابها وأطفالها، ولطالما أكد في مجالسه أن الاستضعاف والحرمان سيشتعلان أوار المقاومة في نفوس الشباب الطالع من العذاب.

أمير الذاكرة

القلب الكبير كإتساع المدى كان فيه لكل هم إسلامي صدي، اتسع لكل أنه موجوعة، ولكل أهة زفرها شعب يتقلب على لظي الاستكبار، لقد تجاوز السيد باهتماماته شؤون وشجون شعوب المنطقة إلى كل الشعوب الإسلامية والمستضعفة إنه الهم الإسلامي الشامل يجعل السيد يقول في لبنان في باكستان في كشمير نفس الكلمات، أمير الذاكرة



تتلمذت أم ياسر على يد السيد الزوج والمعلم واستطاعا أن يبنيا معاً جواً أسرياً مضعماً بالإيمان والتقوى. وفي يوم الشهادة كان لا بد من اصطحاب السيدة أم ياسر لأن السيد قد عقد معها رباطاً مقدساً على السراء والضراء، كانت روحها من روحه ولا يمكن أن تستمر بدونه.. وهو ذاهب في رحلة العمر التي لا تتفوت حسب قوله. مداد وعلماء



في ذلك اليوم كان السيد في قمة البشرية وكل من رآه يدرك هذه المسألة، كان كلامه يومها متميزاً في انطلاقاته بالحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام وعلاقة ذلك بما يجب أن تكون عليه ولاية المسلمين إلى كلامه عن المقاومة وشهادتها حيث كانت الوصية الأساس حفظ المقاومة، وأن الشهداء الأبرار أمانة الله في أعناق أبناء الأمة كان يخاطب الناس من قلب قد زالت أمامه كل الحجب ولم يعد يخفى عليه شيء.

أمير القافلة





إلهي إن أنت أصررت على معاملي
بعذلتك ومحاسبتي على ما اقترفته كل
جارحة من جوارحي فأطالبك أن ترزقني
شهادة مطهرة أنا اخترتها بنفسي، كفارة عن
ذنبي. شهادة قل نظيرها، يتفتت فيها جسدي،
وتنال كل جارحة من جوارحي ما تستحقه من
القصاص والعقوبة وبعدها يا رب.. يصبح
حتماً أن تسكنني بجوارك وجوار أوليائك.
من دعاء للسيد عباس الموسوي عليه السلام

أملنا الأكبر هو في الشعوب
الإسلامية التي ستحطم على صخرة
إيمانها وصلابة إنسانها كل المؤامرات
التي تعم العالم الإسلامي من أقصاه
إلى أقصاه.
سيد شهداء المقاومة الإسلامية



مع الشمس المشرقة كل صباح في سماء
النبي شيت تعطي من نورها دفئاً لقلوب
الوالهين تلون قبة ذلك المقام المطل على أحلام
الأمة والملايين باللون الوردي المبرد بعض
جراحات العاشقين تذكّرهم بالمزايا الخالدة
للرباني القاطن فيه وهم أحوج ما يكون إليها
في هذا الزمان السائر نحو الجفاف والنضوب
للخير والعاطفة على السواء.
سماحة السيد حسن نصر الله

العلامة الشيخ عبد الحسين الأميني

«صاحب كتاب الغدير»

كان آية الله العلامة الفذ وشيخ الحفاظ والمحققين الشيخ عبد الحسين الأميني نجل آية الله الشيخ أحمد الأميني التبريزي النجفي عملاقاً بكل ما في الكلمة من معان سامية. كان عملاقاً في فهمه وإدراكه، في علمه وتحقيقاته وتأليفه وكتاباتهِ وفي إخلاصه وتفانيه وولائه لأهل البيت عليهم السلام وفي عبادته وتجهده وبكائه وفي خلقه وتواضعه. ولد في مدينة تبريز من مدن إيران عام ١٢٢٠هـ. ونشأ في بيت علم وتقى، وترى على والد زاهد مولع بالعلم بين أسرة محافظة على الطقوس الدينية. ومنذ نعومة أظفاره كان على جانب كبير من الشوق إلى طلب العلم، وهو يتحلى بنبوغ فكري، ويقظة ذهنية وقادة في الحفظ. توفي في طهران في سنة ١٢٩٠هـ وشيع جثمانه الطاهر تشييعاً مهيباً ثم نقل إلى بغداد للمرور على حرم الإمامين الجوادين في الكاظمية ومن ثم إلى كربلاء حرم سيد الشهداء لتجديد العهد به، وبعدها نقل إلى مثواه الأخير في النجف الأشرف بعد زيارة أمير المؤمنين عليه السلام ودُفن في المقبرة التي أعدها في حياته.

النجف الأشرف معتكفاً على طلب العلم، وتحصيل المعارف جاداً في بلوغ مراتب الكمال والفضيلة، وتلقى ينبوع الصافي من لدن عمالقة الفقه والأصول والكلام أمثال: آية الله السيد محمد باقر الحسيني، وآية الله السيد أبو تراب بن أبي القاسم الخوانساري. وقد قضى هناك أعواماً نال فيها درجة رفيعة من العلم ورتبة سامية من المعرفة، وحظاً وافراً من الأدب؛ ثم عاد إلى مسقط رأسه وحط بها رجل المقام فترة غير قصيرة، كان له بها مجالس وعظ، وارشاد في تهذيب النفوس،

❖ **دراسته:**
بدأ أولياته عند والده ودرس عليه، ثم تتلمذ على آخرين بتررده إلى مدرسة الطالبية وهي من أهم مراكز الثقافة ومعاهد العلم المعروفة في تبريز؛ فقرأ مقدمات العلوم، وأنهى سطوح الفقه والأصول على عدد من أجلة علماء تبريز منهم: آية الله السيد محمد بن عبد الكريم الموسوي، وآية الله السيد مرتضى بن أحمد بن محمد الحسيني الخسرو شاهی، وبعد أن بلغ عندهم مرتبة سامية، وتأهل للحضور في مرحلة درس الخارج غادر إلى

والتصنيف والتحقيق وقضاء أكثر ساعاته في الليل والنهار بالمطالعة والتزود من التراث العلمي الإسلامي وفي المراحل التي قضاها كان ملازماً للزهد والتقوى، ورعاً متعبداً على جانب كبير من الصلابة الدينية، كريم النفس، رحب الصدر، حسن الخلق، عالي الهمة، عفيف الطبع ومتوكلاً على خالقه، رغباً في عيشه البسيط وحياته المتواضعة غير مكترث بالدنيا وما فيها معرضاً عنها ومقبلاً على الآخرة لا يبرح من ترتيل أي الذكر الحكيم في ذم هذه الحياة الفانية مطمئن النفس بالدرجات الرفيعة الباقية في الدار الخالدة.

❖ عباداته:

كان العلامة الأميني ولوعاً بقراءة القرآن والدعاء والصلوات المسنونة إذا قرب الفجر قام إلى صلاة الليل وقرنها بفريضة الصبح ثم جلس إلى قراءة القرآن حتى ينهي جزءاً كاملاً كل يوم وبعد تناول طعام الصبح يأوي إلى مكتبته الخاصة ويعكف على المطالعة حتى يحضر عنده تلامذته ويبقى مستمراً في التدريس والبحث حتى يحين موعد أداء فريضة الظهر فيقوم لأدائها ثم يتناول طعامه ويأخذ من الراحة زهاء ساعة واحدة ثم يعود للعمل في مكتبته حتى منتصف الليل. وكان كثير الزيارة للحرم العلوي الشريف وكثيراً ما كان يقصد زيارة سيد شباب أهل الجنة في كربلاء راجلاً طلباً لمزيد من الأجر، يقضي طريقه خلال أيام أو أكثر في الوعظ والإرشاد والتوجيهات الدينية على أهل

وتوجيهها، وتغذية أبناء مدينته ببنات أفكاره وآرائه من المعارف الدينية. وقد تركت له تلك المدارس الإصلاحية وتوجيهاته الدينية ذكراً خالداً إلى الأبد.

وفي ثنايا تلك المرحلة عكف على المطالعة والتحقيق والتأليف، وبعد برهة رأى أن روحه التواقة للعلم تهفو إلى المزيد؛ فعاد إلى النجف الأشرف للإستفاضة من حلقات دروسها، والانتهاج من ندواتها الزاخرة التي تتجلى فيها أنواع العلوم بأسمى حقائقها وأعمق مراحلها. وقد حضر هناك على جمع من حجج الله، وآياته، وفطاحل العلم، وأروى ظمأ قلبه من بنات أفكارهم، ويانع علومهم، وبلغ بدراسته المرتبة التي كان يطلبها وأحرز درجة عالية في الفلسفة، والكلام، واجتهاداً في الفقه، وتبحراً في الأصول، وبلغ رتبة الاجتهاد في المعقول، والمنقول، وحاز على شهادتهما. وقد وسام الاجتهاد، ومنح استقلال الرأي والإفتاء من قبل كبار العلماء أمثال: آية الله السيد ميرزا علي ابن المجدد الشيرازي، وآية الله المرحوم الشيخ الميرزا حسين النائيني النجفي. ومنح أيضاً من أئمة الحديث الإذن في رواية ما اثار عن المعصومين، وصدرت له تلك الإجازات الرفيعة من معاهد العلم، وهي تشهد له بالمكانة الرفيعة، والمقام المحمود من الثقة، والأمانة، وتبىء عن رفيع منزلته لديهم.

❖ زهده:

بعد أن بلغ العلامة الأميني منزلة الاجتهاد الرفيعة عكف على التدريس



شخصية العدد

القرى التي يمر بها كما أن حاله في مجالس الأئمة عليهم السلام كانت متميزة لكثرة بكائه وجزعه، وكان إذا حل شهر رمضان المبارك تفرغ للصيام والعبادة وعند ذلك يلزم نفسه بقراءة خمس عشرة ختمة من القرآن يهدي ثواب أربع عشرة منها إلى المعصومين الأربعة عشر ويخص والديه بواحدة، وإلى جانب هذه السيرة الإسلامية لم ينس فروضه الاجتماعية تجاه ذوي الحاجات فكان كثير البر لم يرد سائلاً وكان يحمل نفسه المتاعب والعناء لحل مشاكل البائسين وهمومهم.

❖ مستسخراته:

من الأعمال العظيمة التي قام بها العلامة الأميني هي تأسيسه مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الأشرف وقد بذل كل جهده حتى أظهر هذه المكتبة من العدم إلى الوجود وجعلها صرحاً ثقافياً عالمياً شامخاً وخلال السنوات العشر الأخيرة من عمره جاب العالم الإسلامي باحثاً في أروقة المكتبات العامة والمراكز الثقافية وفي بطون الموسوعات والصحاح والمسانيد والسير الموسعة مفتشاً عن تراثنا من المصادر والروايات الموثقة والمسانيد الصحيحة والتقط من تلك الخزائن الشيء الكثير لاستساختها بيده الشريفة وتصوير الكثير منها على «المايكروفيلم» وطبعها على الورق وجلدها ثم أصبحت كتباً تحاكي النسخة الأصلية وجلبها إلى مكتبته العامة وجعلها في متناول أيدي

المحققين والباحثين والكتاب والدارسين والتي كانت المكتبات الشيعية - لا سيما في النجف الأشرف - تفتقر إليها. وفي حادثة طريفة تبين مدى اهتمام العلامة الأميني بمكتبته تلك والذي شعر به حتى الأطفال ما حصل عندما دخل العلامة يوماً داره فوجد الأطفال من أحفاده وأسياطه يلعبون في ساحة الدار ولم يشعروا بوروده وكان بيد أحدهم مصباح كهربائي وكان معتزلاً به فقال له الآخر: أخفيه عن جدنا إذا حضر ولا تدعه يراه فقال الذي بيده المصباح لماذا؟ قال: أخشى إن رآه يأخذ منك ويذهب به إلى المكتبة فلا شيء ذا قيمة وشأن في الدار إلا وأخذه إلى المكتبة.

❖ مطالعاته:

كان العلامة الأميني قد أخذ طريقه إلى مكتبات النجف الأشرف العامة والخاصة وكان يستسخ من نفائسها فقد كان ممن أدركوا نفائس المكتبة الحديدية وسبر محتوياتها ووقف على أوراقها المبعثرة كما تسنى له مطالعة ما تضمنه سائر مكتبات النجف الأشرف الأثرية الخاصة والتي تحتفظ - آنذاك - في خزائنها على أنفس المخطوطات الفكرية وقد طالع جل محتويات مكتبات العديد من العلماء الكبار هناك ومكتبة الحسينية التستيرية وبعد أن قضى وطره من مكتبات النجف الأشرف أخذ يتجول في مدن العراق فوقف على ما تضمنه مكتبات العديد من العلماء والمخطوطات الأثرية في البيوتات القديمة في الكاظمية وبغداد وسامراء والحلة والبصرة وبعد أن

❖ كتاب الغدير:

هذا الكتاب هو كل حياة العلامة الأميني وجل جهوده وهو أنموذج طاقته الخلاقة ودليل جلدته في تحمل الصعاب وعنوان شخصيته العلمية والشعلة الوضاعة لبيانه ومعجزات بنائه. قضى على هذا الكتاب ليله ونهاره وقد تطلب منه تأليفه المرور بعشرات الألوف من الكتب المطبوعة والمخطوطة ومطالعة عشرات الآلاف من المجلدات بجميع صحائفها. وقد رأى أن موسوعته الخالدة «الغدير» تطلب منه التفرغ فترك البحث والتدريس وجلس معتكفاً بمكتبته الخاصة محتماً على نفسه الكتابة والمطالعة ست عشرة ساعة في الليل والنهار مكابداً كل الحواجز ليخلد في سجل التأريخ الحقيقة ناصعة وضاعة مشرقة كالشمس بعدما أمضى نصف قرن من عمره في تأليفه حتى أصدر أحد عشر جزءاً من الكتاب وفي غضون بحوث إسلامية عالية ودروس دينية ثمينة في التفسير والحديث والتأريخ والآراء والمعتقدات مقرونة بالتحقيق والتمحيص، والتقصي والاستقراء الشامل مدعمة بالمصادر العلمية.

وقد أصبحت هذه الموسوعة العلمية التاريخية من المصادر المعول عليها عند المحققين والكتاب والمؤلفين والخطباء في السيرة والتاريخ والفقهاء والأدب والشعر والثقافة العامة والمعارف والمناظرات والمحاججات ولا بد لكل عالم متتبع وباحث محقق وخطيب مفوه وأديب بارع من الرجوع إليه والأخذ منه.

استوعب معظم ما في تلك المكتبات يمشط البلدان الإسلامية العريقة بتراتها الضخم التي تدخر في خزائنها من كنوز الكتب الخطية النادرة مبتدئاً بالقارة الهندية ومن ثم قصد سوريا وطاف في مكتبات تركيا بالرغم مما كان يعاني من الآلام المبرحة من جراء مرض عضال.

❖ مؤلفاته وتحقيقاته:

أسفرت جلادة العلامة الأميني في المطالعة ومثابرتة في التحقيق وقضاء أكثر أوقاته في سبر الأسفار العلمية والوقوف على الآراء والمعتقدات في البحوث الإسلامية عن خطوات علمية خالدة أتحت بها المكتبة الإسلامية وتتلخص جهوده العلمية وجهاده الفكري في تأليف:

- ١ - تفسير فاتحة الكتاب.
- ٢ - شهداء الفضيلة.
- ٣ - كامل الزيارة.
- ٤ - أدب الزائر لمن يمم الحائر.
- ٥ - سيرتنا وسنتنا.
- ٦ - تعاليق في أصول الفقه على كتاب «الرسائل» للشيخ الأنصاري.
- ٧ - تعاليق على كتاب «المكاسب» للشيخ الأنصاري.
- ٨ - المقاصد العلية في المطالب السنية.
- ٩ - رياض الأنس.
- ١٠ - رجال آذربيجان.
- ١١ - ثمرات الأسفار.
- ١٢ - العترة الطاهرة في الكتاب العزيز.
- ١٣ - الغدير.

بقية الله على الانترنت ١٣٩٤٧ طلباً في شهر واحد



إعداد: ايضا علوية ناصرالدين

بقية الله
يشهد موقع مجلة بقية الله منذ إنطلاقها على الإنترنت إقبالاً مميّزاً من قبل المتصفحين الذين يرتادون موقعها من جميع أنحاء العالم لا سيما من اقطار الدول العربية التي ترسل منها مئات طلبات الاشتراك والرسائل إلى بريد المجلة الإلكتروني شهرياً. وسجلت الشهور التسعة الأخيرة تزايداً ملحوظاً في نسبة المتصفحين الذين وصل عدد طلباتهم في شهر تشرين الثاني من عام ٢٠٠٢ فقط إلى مائة وتسعة وثلاثين ألفاً وأربعمائة وسبعين طلباً.

❖ موقع المجلة على الانترنت:

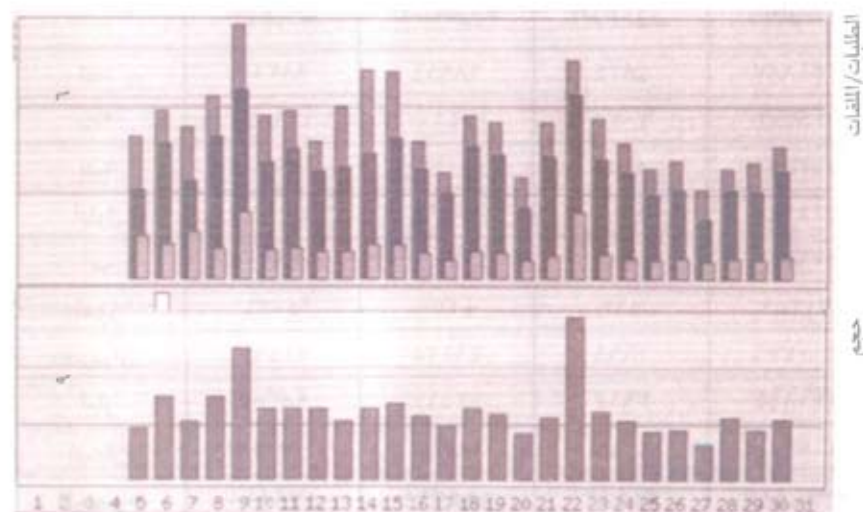
يتضمن الموقع الإصدار الشهري للعدد الجديد من المجلة والذي يحوي جميع الأبواب الموزعة على العناوين الرئيسية والتي تُمكن المتصفح من قراءة الموضوعات المرفقة بالصور الملونة بالإضافة إلى إمكانية الرجوع إلى الأعداد القديمة من خلال الأرشيف الذي يتضمن أعداد السنتين السابقتين ليُتسنى لرواد الموقع مطالعتها متى ما شاءوا مع مطالعة العدد الجديد الذي يتغير كل شهر.

كما يتضمن الموقع منتدى الحوار الخاص بجمعية المعارف الإسلامية الثقافية التي تصدر عنها المجلة وهو منتدى يفتح أبوابه وصفحاته لجميع الأسئلة والاستفسارات والمناقشات والحوارات.

ويُسجّل البريد الإلكتروني للمجلة يومياً العديد من رسائل الاعجاب بمواضيع المجلة من كافة البلدان العربية إضافة إلى الكثير من الطلبات التي تصل للاشتراكات السنوية وخصوصاً من البحرين والسعودية والكويت والامارات العربية المتحدة واليمن وعمان وقطر. وهناك رسالة وصلت من قبل مكتبة الشرق الأوسط في جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس (UCLA) يُطلب فيها إرسال جميع أعداد المجلة للاحتفاظ بها في المكتبة الجامعة هناك لأنها كما تقول الرسالة مهمة جداً للطلاب هناك في دراساتهم وأبحاثهم.



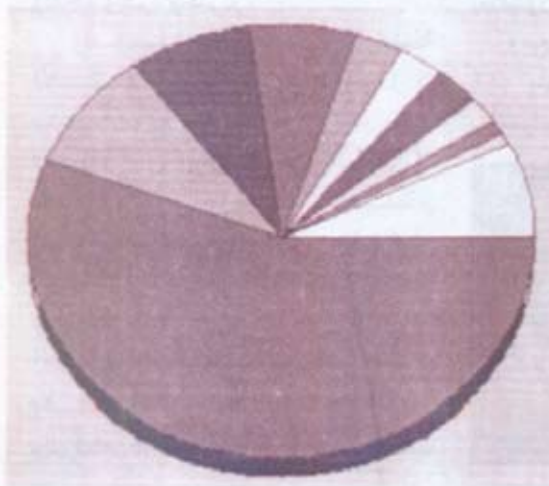
وفي إحصائية شهر تشرين الثاني الذي سجل أعلى النسب بين الشهور الأخرى كان عدد الطلبات في هذا الشهر يتراوح يومياً بين ٥٣٦٤ و ٨٩٣٦ طلباً وكان عدد الملفات المسحوبة يتراوح بين ٤٠٠٣ و ٦٦٦٨ يومياً وكان حجم المعلومات المسحوبة يتراوح بين ٢٣٤٣٧ و ٥٨٥٥٩ كيلوبايت يومياً.



وتبين الاحصاءات أيضاً جنسيات الذين يرتادون الموقع شهرياً من جميع أنحاء العالم لتصفح المجلة وسحب ملفات منها وبلغ عدد البلدان التي سجلتها الاحصائية لشهر تشرين الثاني ٢٠٠٢ سبعة وأربعين بلداً منها:

اسم البلد	الملفات المسحوبة	اسم البلد	الملفات المسحوبة
بلدان غير معروفة	٥٧٤٥٥	هولندا	٦٨٣
الولايات المتحدة الأمريكية	١٥٧٦١	بلغاريا	٥٦٤
السعودية	١٠٨٨٥	فلسطين المحتلة	٥٠٤
اليابان	١١٢٢	رومانيا	٢٤٠
كندا	٢٣٨٢	بريطانيا	٤٥٧
فرنسا	٢٣٠٤	الدانمارك	٤٦٦
البرازيل	١٦٠٩	عمان	٣١١
سويسرا	٨٢٢	المكسيك	٢٨٥
السويد	١٣٢٩	النرويج	٢٦٠
كوريا الجنوبية	١١٩٥	مصر	١٢٠
أستراليا	١٠١٢	إيطاليا	١١٨
ألمانيا	١٠٢٨	الجمهورية التشيكية	٨٨
المغرب	٥٥٤	روسيا	٨٨

رسم بياني للمتصفح حسب البلدان في شهر تشرين الثاني ٢٠٠٢



بلدان غير معروفة %٥٦

السعودية %٩

الشيكة %٨

أمريكا %٧

اليابان %٣

كندا %٣

فرنسا %٣

البرازيل %٢

سويسرا %١

بلدان أخرى %٧



المركبة الرائية

والاستنساخ

بقلم الشيخ هيثم حجيح

جسدية او قصور في الجهاز المناعي ومع ذلك فإن حالة النعجة دولي تعتبر بناءة مع انها تعاني من البدانة حيث فشلت قبلها ٢٧٦ تجربة استنساخ.

ومنذ ذلك الوقت لحسد الان يطور العلماء ابحاثهم ويعلمون من فترة لآخرى انهم توصلوا لامور جديدة في تطوير عملية الاستنساخ لتشمل الانسان.

ومع بداية سنة ١٩٩٧ انطلقت جمعية «كلون أيد» في مشروع الاستنساخ البشري وذلك عن خلصية دينية كما يعتقدون وسبب ذلك خلال المقالة.

ومع انتهاء سنة ٢٠٠٢ وبداية سنة ٢٠٠٢ أعلنت العالمة الفرنسية بريجيت بواسولويه العضو في الطائفة الرائية

في الثالث والعشرين من شهر شباط عام ١٩٩٦ أعلن للعالم من علماء الوراثة البريطانيين عن نجاح اول تجربة للاستنساخ الجسدي (أو التكاثر غير الجنسي) التي أسفرت عن ولادة النعجة «دولي» التي صارت أشهر نعجة في التاريخ، ومنذ هذا التاريخ وحتى الان جرى استنساخ خمسة انواع من الثدييات مع معدل نجاح لم يتجاوز ٢ الى ٥ في المائة هي: خروف وفأر ونعجة وبقرة وخنزير.

واما مدى نسبة نجاح عملية الاستنساخ هناك حديث وجدل لا ينتهيان وقع بين علماء الوراثة حيث ذهب البعض ان نسبة نجاح العملية لا تتعدى ٣ الى ٥ في المائة ومعظم المواليد المستسخين يكونون عادة كبار الحجم. والذين تكتب لهم منهم الحياة بعد الولادة يموتون عادة خلال الايام او الاسابيع التالية سواء نتيجة خلل وقصور في الكلية او في القلب والرئتين او في المخ او تشوهات



الاصطناعي وليس الطبيعي، فالاستنساخ الطبيعي هو عبارة عن التلقيح الذي يتم بين البويضة والحيوان المنوي خارج الرحم ثم يزرع فيما بعد بالرحم، واما الاصطناعي وهو الذي اثار الضجة العالمية هو الحصول على جنين من دون وجود الحيوان المنوي الذكري واستبداله بخلية من أي حيوان غير منوي، وايضا من دون وجود بويضة في اجزائها الكاملة، وطريقتها هي انتزاع نواة أي خلية من أي عضو في الجسم وتلقيح في بويضة مفرغة من نواتها وبهذه الطريقة تبدأ البويضة بالانقسام وفي مراحلها الاولى توضع في الرحم فيحدث الحمل وينمو الجنين، وهذا الامر كما اسلفنا مازال موضع شك علماء الوراثة ومدى مصداقية دعوى الحركة الرائية من نجاحها بحيث اجريت على حيوانات ولكنها لم تتجع بعد على الانسان ويؤكد الباحثون ان نسب نجاح هذه العملية على الانسان لا يتعدى ال ١ الى ٢ بالمئة.

واما الكلام عن الحركة الرائية المتبنية لعملية الاستنساخ البشري حسب معتقداتهم الخاصة سيكون حول نشأتهم وتاريخهم ومؤسس الحركة ومعتقداتهم وانتشارهم في العالم وعددهم.

مؤسس الحركة،

تأسست الحركة او الطائفة الرائية على يد الصحفي الفرنسي كلود فوريلهون المقيم حاليا في كيبك بكندا والذي يطلق على نفسه اسم «رائيل» ويزعم انه نبي آخر الزمان الى

ورئيسة جمعية كلون ايد عن ولادة اول طفلة مستنسخة في ميامي بالولايات المتحدة الاميركية واسمها ايف. وأضافت أن هناك أربعة مستنسخين آخرين سيولدون في نهاية كانون الثاني من السنة الجديدة ٢٠٠٢.

وأبدى الكثيرون من العلماء والباحثين الشكوك إزاء توافر الإمكانيات التكنولوجية للمؤسسة التي نفذت تجربة استنساخ الطفلة ايف، مطالبين الحركة الرائية بتقديم دليل علمي يثبت حصول عملية الاستنساخ، ويشار إلى أن الكثير من العلماء حذروا من استخدام تقنية الاستنساخ على البشر خاصة وأنها شهدت نسبة فشل كبيرة لدى الحيوان، وقد تصيب المولود الجديد بتشوهات خلقية كبيرة وجسدية بالإضافة إلى التسبب بخلل في نظام المناعة وشيخوخة مبكرة.

ويعتبر الاعلان عن ولادة طفلة بتقنية الاستنساخ التي لم تثبت علميا بعد ضربا من الدعاية الناجحة للطائفة الرائية. وقيل ان نتكلم عن الحركة الرائية التي وراء عملية الاستنساخ البشري لا بد من تبيان ويشكل مختصر ما المقصود بالاستنساخ.

كيف يتم الاستنساخ؟

المراد من الاستنساخ هنا الاستنساخ



ارساله نبياً للبشر كما ادعى اعلن عن تاسيس ديانة او حركة جديدة تطلق على نفسها اسم «الرائيلية» وذلك عام ١٩٧٥ وكانت البداية.



من هو الوهيم؟

الوهيم هو الاسم المشترك لله ويهوا في اللغة العبرية، الوهيم هو الكائن الفضائي الذي اتصل برائيل وأملى اليه رسالة

الى كل البشرية ووعده انه سيحضر كل الانبياء السابقين وانه أي الوهيم على هيئة البشر ولكن اكثر تطوراً ورقياً، والظاهر ان الوهيم ليس واحدا بل هم متعددون جاؤوا من الفضاء او العالم الخارجي.

ماذا يعتقدون؟

الظاهر من كلامهم انهم لا يعتقدون بوجود اله واحد خالق للكون والبشر بل يعتقدون ان الحياة البشرية على الأرض أقامها أشخاص من كوكب آخر وصلوا في صحنون طائرة قبل ٢٥ ألف سنة، وأن البشر ولدوا بواسطة الاستساخ، والوهيم قاموا باستساخ انفسهم وكافة البشر. ويعتبر الاستساخ البشري أساس الإيمان الرائيلي و أن الاستساخ سيسمح للبشرية بالوصول يوماً ما إلى الخلود عبر السماح بتجديد وعائها الجسدي بانتظام.

وكما يعتقدون ان رسالتهم هي الفصل النهائي لكل الديانات العالمية وهو المفتاح الذي يمكن للجميع ان يفهم ان ما اعتقد به الناس بالنسبة للاله خاطئ فالاله بشر مثلنا ولكنه اكثر تطوراً ورقياً واستطاع ان



جميع البشر بمختلف أديانهم وأجناسهم، وأن مخلوقات فضائية تسمى ايلوهيم خلقت اول كائنات بشرية باستساخ نفسها وأبلغت المخلوقات التي كانت تتحدث الفرنسية بطلاقة فوريليهون أن يبدأ حركته الدينية. وقال راثيل إنه كلّف مهمة تأسيس سفارة على الأرض لاستقبال أشخاص من كوكب آخر.

كيف كانت البداية؟

كانت البداية سنة ١٩٧٣ حيث روى الصحفي الفرنسي كلود فوريليهون المسمى «راثيل» انه بينما كان يتمشى قرب فوهة بركان قديم في وسط فرنسا رأى محرك (صحن طائر) على هيئة جرس يزن عدة أطنان يهبط من السماء وينزل منه مخلوق غريب يشبه الانسان لونه أخضر وله شعر أسود طويل فاقترب منه وقال له انت كلود فوريليهون... جئت لمقابلتك وعندي العديد من الاشياء لاختبارك وانا اخترتك لمهمة صعبة... انت سترسل الى البشر، اعرف انك قرأت التوراة مؤخراً، تعال الى مركبتي نحن سنكون اكثر راحة بالكلام هناك.

وكانت هناك لقاءات متعددة بين راثيل والمخلوق الفضائي الذي اطلق عليه اسم الوهيم ويعد سنتين من

عددهم وانتشارهم حول العالم:



يبلغ عدد اتباع الطائفة الرأيلية حوالي ٥٥ الفا موزعين في ٨٤ بلدا يعيش معظمهم في كندا والولايات

المتحدة وفرنسا ومقرها العالمي في سويسرا وكما انهم منتشرون ايضا في بعض الدول الافريقية والاسيوية وامريكا اللاتينية واستراليا .

وفي نهاية المطاف يمكن ان نستلخص ان الطائفة الرأيلية ما هي الا من ابتداع الصهيونية وكما ابتدعت الماسونية ونشرتها بين الاغنياء والرؤساء فالحركة الرأيلية تنتشر الان بين المفكرين وعلماء الوراثة، فشعارهم نجمة الصهيونية واسم نبيهم المزعوم «رائيل» مشتق من اسرائيل وكما انهم يطمحون ان يكون مقرهم في القدس وليس بعيدا ان يدعوا غدا انه لهم معبد مكان بيت المقدس وان مكان هبوط الوهيم كان في بيت المقدس وليس فرنسا .

ومعتقداتهم جاءت لضرب جميع الاديان والرسالات السماوية وهذا هو هدف الصهيونية، ابعاد الناس عن دينهم ليسيطروا على العالم وينشروا ما يعتقدون ولكن «يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين».

يبتكر البشرية عن طريقة الاستنساخ ويعتقدون ان الوهيم عنده بطاقة التعريف الوراثية لكل انسان على الارض منذ عهد البشر السابقين وهم يطمحون ان تكون لهم سفارة في القدس لانها مهد وارض الديانات . وكما انهم يزعمون ان جميع الديانات السابقة قد اسسها الوهيم وهم ارسلوا الانبياء وحتى نبينا محمد عليه واله وجميع الانبياء افضل الصلاة والتسليم . ويزعمون ايضا ان الوهيم بقدره تطورهم عن بني البشر هم الذين قاموا باخذ الرسول ﷺ في ليلة الاسراء والمعراج ويقول رائيل انه ايضا اخذ بجولة الى السموات على متن المركبة الفضائية التي جاء بها الوهيم . ويعتقدون ان رائيل هو نبي اخر الزمان الذي جاء ليخلص البشر من الظلم والاضطهاد الذي يمارس من قبل الاقوياء وخلق جنة على الارض .

وكما يعرفون انفسهم على موقعهم في الانترنت انهم منظمة روحية ملحدة وهي لا تسعى الى الربح لانها تمثل ثورة إنسانية جديدة وتخلق للمفكرين الاحرار والمحافظين على العمل نحو تغيير شخصي واجتماعي وترحيب لآبائهم القادمين من الفضاء .
واما شعارهم هو نجمة داوود .



البعد الاجتماعي للحج

الوحدة في فلسفة الحج:



ينبغي على جميع الإخوة والأخوات المسلمين والمسلمات الانتباه إلى أن إحدى مهمات فلسفة الحج إيجاد التفاهم وتوثيق عرى الأخوة بين المسلمين، وينبغي على المفكرين والمعممين طرح مسائلهم الأساسية، السياسية والاجتماعية مع الآخرين من إخوانهم، وتقديم الاقتراحات من أجل رفعها وحلها ووضعها بتصريف وتحت نظر العلماء وأصحاب الرأي عند عودتهم إلى بلادهم. يجب أن نعلم أن إحدى الفلسفات الاجتماعية لهذا التجمع العظيم من جميع أنحاء العالم توثيق عرى الوحدة بين أتباع نبي الإسلام، أتباع القرآن الكريم في مقابل طواغيت العالم، وإذا لا سمح الله أوجد بعض الحجّاج من خلال أعمالهم خلافاً في هذه الوحدة أدت إلى التفرقة، فذلك سيوجب سخط رسول الله ﷺ وعذاب الله القادر الجبار.

أيها الحجّاج المحترمون الموجودون في جوار بيت الله ومحل رحمته، تعاطوا برفق ومرورة وأخوة إسلامية مع جميع عباد الله، واعتبروا الجميع - ودون النظر إلى اللون واللسان والمنطقة والمحيط - منكم، وكونوا جميعاً يداً قرآنية واحدة حتى تسيطر على أعداء الإسلام والإنسانية.

الحج مركز التعارف:

إن الحج هو أفضل مكان لتعارف الشعوب الإسلامية حيث يتعرّف المسلمون على إخوانهم وأخواتهم في دين الإسلام من جميع أنحاء العالم، ويجتمعون في ذلك البيت المتعلق بجميع المجتمعات الإسلامية، ويأتباع دين إبراهيم الحنيف وبعد أن يضعوا جانباً المفردات والألوان والعرقية والقومية، يرجعون إلى أرضهم وبيوتهم الأولى.

ومع مراعاة الأخلاق الكريمة الإسلامية واجتناب الجدل والتجملات يتجلى ويتمظهر صفاء الأخوة الإسلامية وأبعاد تنظيم الأمة المحمدية في جميع أنحاء العالم.

اتحدوا في رجم الشياطين:

وينبغي على الحجّاج لبيت الله الحرام المحترمين لأي مذهب أو قومية انتموا أن يرضخوا لأحكام القرآن الكريم، ويقفوا في مواجهة سيل الشياطين



الذين يريدون اقتلاع الإسلام الذي طَهَّرَ الشرق والغرب وعملاهم الذين لا إرادة لهم، ويمدوا يد الأخوة الإسلامية لبعضهم البعض ويتبهاوا للآيات الكريمة التي تدعوهم إلى الاعتصام بحبل الله، وتتهامهم عن الاختلاف والتفرقة، وينبغي الاستفادة أكثر عضواً وسياسياً من هذه الفريضة العبادية السياسية الإسلامية، في تلك الأمكنة الشريفة التي شيدت بحق لأجل مصالح الموحدين والمسلمين في العالم، والالتفات إلى سر التضحية والفداء الإبراهيمي - الإسماعيلي، حيث يجب الوقوف في سبيل الله إلى حد التضحية والفداء بأعز وأغلى ثمرة وجوده والدفاع عن الأهداف الإلهية.



يجب طرد الشياطين الكبيرة والصغيرة والوسطى (أولى وسطى وعقبة) عن حرم الإسلام المقدس والكعبة والحرم، ويجب قطع أيادي الشياطين عن الكعبة، وحرم الدول الإسلامية التي هي من حرمة الكعبة، ويجب تلبية دعوة الله المتعال لبيك اللهم لبيك.

اتحدوا لتعيدوا المجد:

ويجب عليكم الاتكال على الله العظيم في تلك المواقف العظيمة، وعقد معاهدة الوحدة والاتفاق في مقابل جنود الشرك والشيطان، وأن ترتفعوا عن الفرقة والتنازع «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم». إن لون ورائحة الإيمان والإسلام اللذين هما أساس الانتصار، والقوة يجب أن يقضيا على التنازع والتفرقة اللذين أساسهما الأهواء النفسانية ومخالفة أحكام الحق تعالى.

ولنصل إلى النصر من خلال الاجتماع على الحق، وتوحيد الكلمة وكلمة التوحيد التي هي أساس ومنبع عظمة الأمة الإسلامية.

يا مسلمي العالم، ماذا جرى لكم؟ في صدر الإسلام على قلتكم هزمت القوى العظمى، وحققت وجود الأمة الإسلامية الإنسانية الكبرى، وأنتم اليوم تعدون ما يقارب المليار نسمة وتملكون الثروات الكبيرة التي تعتبر رأس الحرية وتعاونون إلى هذا الحد من الضعف والانسحاق في مقابل الأعداء؟ هل تعلمون أن كل المصائب التي تعاني منها هي نتيجة التفرق والاختلاف بين رؤساء بلدانكم وبالتالي فيما بينكم؟

انهضوا من أماكنكم واحملوا القرآن الكريم واستلهموا أوامر الله تعالى حتى تعيدوا مجدكم وعظمة الإسلام العزيز. تعالوا واستمعوا إلى موعظة واحدة من الله حيث يقول: «قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى...».

انهضوا جميعاً وقوموا لله. قوموا فرادى على جنود وشياطين أنفسكم الباطنية وقوموا جماعات على القوى الشيطانية، إذا كانت الثورة والنهضة إلهية ولأجل الله فهي منتصرة. أيها المسلمون ويا مستضعفي العالم، مدوا أياديكم لبعضكم البعض وسيروا في

سبيل الله، والجاؤا إلى الإسلام وثوروا على المستكبرين الظالمين والمعتدين على حقوق الشعوب حجّاج بيت الله الحرام، اتحدوا في المواقف والمشاعر الإلهية واطلبوا من الله العليّ القدير أن ينصر الإسلام والمسلمين ومستضعفي العالم.

الوحدة هي الحل؛

أيها الحجّاج المحترمون لقد اجتمع العالم حول بعضه البعض، ويتبادل الآراء في مصالح الإسلام ومشاكل المسلمين، فيجب أن تتخذوا إجراءات ضرورية لحل هذه المشاكل والوصول إلى الأهداف الإسلامية المقدّسة وابتحثوا في طرق وسبل الوحدة بين جميع الطوائف والمذاهب الإسلامية، وابتحثوا في المسائل السياسية المشتركة بين جميع الطوائف الإسلامية وابتحثوا ليجاد حل للمشاكل التي أوجدتها أعداء الإسلام لمسلمي العالم والتي يعتبر أهمها تفرقة صفوف المسلمين.

اليوم ما هو الحل؟ ولأجل تحطيم هذه الأصنام ما هو تكليف المسلمين والمستضعفين في العالم؟

طريق واحد هو أساس لكل السبل ويقتلع جذور هذه المآسي ويقطع دابر الفساد ويعيد وحدة المسلمين بل وحدة جميع المستضعفين وكل المستضعفين والمكبلين بالسلاسل في العالم. هذه الوحدة التي يؤكدها ويكررها الإسلام الشريف والقرآن الكريم، ويجب تحقيقها في الواقع من خلال الدعوة والتبليغ بها بشكل واسع، ومركز هذه الدعوة مكة المعظمة عندما يجتمع المسلمون لأداء فريضة الحج والتي بدأها إبراهيم خليل الله ومحمد حبيب الله ويكملها في آخر الزمان حضرة بقية الله أرواحنا لمقدمه الفدا، يخاطب الله إبراهيم خليل الله ليدعو الناس إلى الحج، ويأتوا من جميع الأقطار ليشهدوا منافع لهم ومنافع للمجتمع، منافع سياسية، ومنافع اقتصادية، ومنافع اجتماعية وثقافية. ليأتوا ويروا نبيهم الذي قدم أغلى وأعز ثمرة في حياته في سبيل الله. ويجب على ذرية آدم كلها أن تتأسس بك فلينظروا كيف حطمت الأصنام، وكيف أبعدت ورميت جانبا كل ما عدا الله. شمساً كان أم قمراً، هياكل، حيوانات أو بشرأ وقلت في كنه الحقيقة: «وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين».

ويجب على الجميع التأسس بأبي التوحيد، وأبي الأنبياء عظماء الشأن ونقرأ في سورة التوبة، الأمر الذي قرأه في مكة على مسمع الناس عامة، فقراً: «وإذ أن من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله».

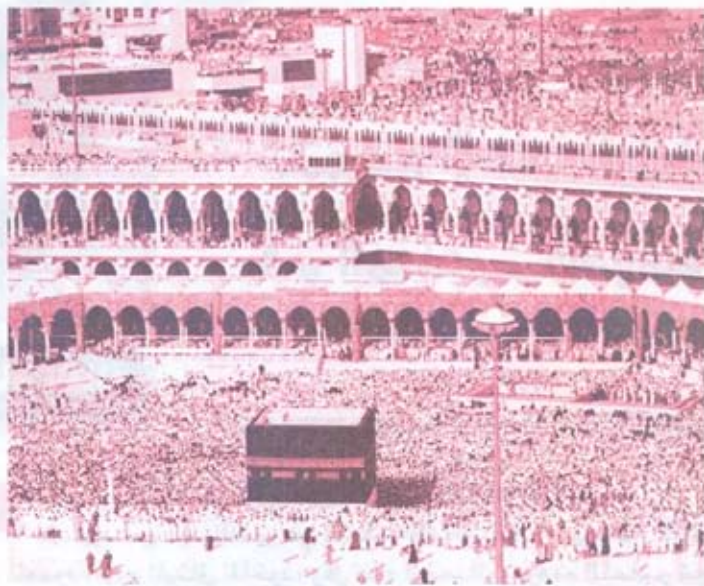
شكلوا جبهة للمستضعفين؛

ومن جملة الوظائف في هذا الاجتماع العظيم، دعوة الناس والمجتمعات الإسلامية لوحدة الكلمة ورفع الاختلافات بين فئات المسلمين حيث ينبغي على الخطباء والعلماء والمفكرين أن يبادروا إلى هذا الأمر الحياتي ويسعوا في سبيل إيجاد وتشكيل جبهة للمستضعفين حيث إنهم يستطيعون بوحدة الجبهة، ووحدة الكلمة، وشعار لا إله إلا الله أن يتحرروا من أسر القوى الشيطانية للأجانب والمستعمرين والمستثمرين، ويتغلبوا على المشاكل بوحدهم وأخوتهم.

بسم الله الرحمن الرحيم
 في يوم الجمعة
 14/11/2011

**إحدى
الفلسفات
الاجتماعية
لهذا التجمع
المظيم
توثيق عرى
الوحدة بين
أتباع القرآن
الكريم في
مقابل
ظوائت
المعالم**

**ينبغي
الاستفادة
أكثر من هذه
الفريضة
المبادية
السياسية
الإسلامية،
في تلك
الأمكنة
الشريفة
حيث يجب
الوقوف في
سبيل الله
إلى حد
التضحية
والدفاع عن
الأهداف
الإلهية**



سر الانتصار وسبب الهزيمة:

يا مسلمي العالم، أه يا أتباع عقيدة التوحيد، إن سر كل هذه المصاعب والمتاعب في الدول الإسلامية، هو اختلاف الكلمة وعدم التسييق. وإن سر الانتصار هو وحدة الكلمة ووجود التعاون والتسييق حيث بين الله ذلك في جملة واحدة: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا».

واجهوا المثقفين المأجورين:

يا مسلمي العالم الذين أنتم بحقيقة الإسلام، انهضوا واتحدوا تحت راية التوحيد، وفي ظل تعاليم الإسلام، وكفوا أيادي القوى العظمى الخائنة عن بلادكم وثرواتها العظيمة، وأعيدوا مجد الإسلام، واحترزوا من الخلافات والأهواء النفسانية لأنكم تملكون كل شيء، اعتمدوا على حضارة الإسلام، وحاربوا الغرب والمثقفين، وقفوا على أقدامكم، وناهضوا المثقفين المتغربين والمستشرقين.

اليوم هو زمن ينبغي على الشعوب أن تتير درب مثقفيها ومفكريها لإنقاذهم من حالة الانسحاق والضعف أمام الشرق والغرب، اليوم هو يوم حركة الشعوب التي كانت وما زالت تعتبر حتى اليوم قبلة للهداة. اعلموا أن قدرتكم المعنوية مسيطرة على جميع القوى الأخرى. وأنتم تشكلون نحو المليار نسمة مع ما عنديكم من ثروات لا تحصى، تستطيعون القضاء على كل القوى. انصروا الله ينصركم، أيها المحيط الإسلامي الكبير المارد، انهض وحطم أعداء الإنسانية، وإذا ما سلكتم طريق الله والتزمت تعاليم السماء فإن الله وجنوده معكم.

النموذج الأصلي للولاية في المفاهيم الإسلامية



مع الإمام القائد

أهمية يوم غدیر في تعیین الولاية والحكومة

بقية الدين

لقد ورد عن عيد غدیر في كتاباتنا الإسلامية أنه «عيد الله الأكبر» «يوم العهد المعهود» «يوم الميثاق المأخوذ» وكل هذه الخصائص وهذه التعابير تبين مدى التركيز على هذا اليوم الشريف ومدى الاهتمام به كما أن أهم خصوصية يتمتع بها هذا العيد تتعلق بقضية الولاية، يعني أن الحكومة الإسلامية وتطبيق أحكام القرآن هي الضمانة لتطبيق سائر الأحكام لأنه إذا كان الناس يتحلون بالإيمان والعقيدة وأداء الواجبات الفردية وما شاكل ذلك ولكن السلطة في مرحلة التقنين وفي مرحلة التنفيذ والتطبيق لا تكون بأيديهم بل بأيدي الآخرين فإن تطبيق الإسلام في ذلك المجتمع سيكون مرتبطاً بمدى إنصاف أولئك الآخرين، فإذا كانوا أناساً جاثرين غير منصفين سيحل بالمسلمين ما نراه اليوم... وما شاهدناه بالأمس.

القداسة الحقيقية للدين

إن قضية الحكومة كانت محور الأمور التي تصدى لها جميع الأنبياء.. ولكن البعض يرغب بإطلاق بعض العبارات والمفاهيم المرفوضة والخاطئة والوهمية في أطر حديثة ظاهرياً، فإننا نسمع أن البعض يقول بأنه إذا أصبح للدين سلطة فإنه سيفقد قداسته، فما تعني القداسة؟ هل القداسة شأن لا خاصة له أو اسم أو حيثية اعتبارية لا تمت للواقع بصلة يطلقها الإنسان على نفسه، فهل هذه هي القداسة؟ إن القداسة الحقيقية عبارة عن واقع يؤثر على الناس وعلى حياتهم وعلى علاقاتهم وعلى شؤونهم في الدنيا والآخرة ويترك أثراً طيباً ويصلح الحياة، هذا هو الدين، فإذا استطاع الدين القيام بهذه المهمة فإن القداسة ستكون منه وإليه. حتى لو افترضنا أن زيدا أو عمراً من أصحاب المواقع في السلطة في هذا الدين يواجهون بالاتهام والإهانة واللعن والسباب من قبل البعض، فليكن.

إن جميع أفراد البشر وكذلك أنا وأمثالي والآلاف المؤلفة فداء لبقاء الدين، فما أهمية ذلك؟ المهم تطبيق الدين وأحكامه ولقد تم الإعلان عن ذلك بشكل رسمي

وكواقع قانوني في الإسلام في يوم الغدير.

معنى يوم الغدير

إن هذا الواقع كان موجوداً منذ بداية الهجرة النبوية فالرسول الأكرم ﷺ كان حاكماً، ولكن الكثير من الناس كانوا يأملون بتقطع أوصال هذا الحبل المتين الذي ألف بين الناس والقلوب بعد رحيل ذلك الرجل الذي جاء بالإسلام، ولكنه قطع دابر هذه الرؤى في عالم التقنين من خلال تعيينه للولي وللحاكم ومن خلال تنصيبه لشخص كان بإمكانه أن يكون ذلك الحبل المتين في هذا المجال.

إن قاعدة هذا الموضوع تتمحور حول وجود قانون من هذا النوع، ولذلك جاء في القرآن الكريم «اليوم ينس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم» إذا من الآن فصاعداً وبعد تحديد الولاية وتعيين تكليف السلطة والقيادة والرئاسة والإدارة في البلاد، يجب عليكم أن لا تخشوا العدو الخارجي بل «واخشون» أي من الآن فصاعداً خافوا الله، فما معنى الخوف من الله؟ يعني أنه من الآن فصاعداً راقبوا أنفسكم وقلوبكم وأهواءكم وأعمالكم وتقواكم وثباتكم واستقامتكم، والتي ترجى من كل إنسان في هذا السبيل وهو يعني مراقبة الذات... أخشون وبعدها «اليوم أكملت لكم دينكم» هذا هو يوم الغدير وهذه هي معانيه، ولنفترض أن هذا القانون لم يصل إلى مرحلة التطبيق في دنيا الإسلام، ولكنه حافظ على بقائه ووجوده وأصبح التكليف واضحاً وهذا هو المهم وقد لا يطبق البعض من الجماعات المختلفة ولمدة محددة أو طويلة نص إحدى الآيات القرآنية، ولكن هذا الأمر يختلف عن عدم نزول تلك الآية من الأساس.

إن هذه الآية قد نزلت وثبتت لتكون موطئ قدم ليوم يقول الله سبحانه وتعالى عنه: «فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه» كما أنه لا يمكن القول بأن نص هذه الآية لم يطبق طيلة حقبات التاريخ الإسلامي، بل إنها تحققت في بعض العصور وتجلت سلطة الحق والولاية الربانية من قبل بعض العباد.

شروط الولاية

أما نحن فشامخو ومرفوعو الرأس في هذا المجال ونحمد الله عز وجل على أن هذا الأمر قد تحقق في زماننا بواسطة أحد عباده الصالحين أي أن الولاية قد تحققت، وهذا هو معنى الولاية إن الولاية هي الحكومة الإلهية الربانية التي لا أثر فيها للشخصانية والملوكية والقوة والقدرة المليئة بالأنانية، فإذا لحظنا ذلك فيها فلن تعود ولاية إلهية.

إن الفرق بين الحكومة الإلهية والضمانات الربانية مع الضمانات غير الإلهية هو أن الضمانات الإلهية ضمانات باطنية وداخلية.

فإذا لم يتمتع الشخص الذي يتبوا منصباً ما بتلك الشروط، أي شروط الولاية، فإن هذه الصلة وهذه الأواصر بينه وبين الولاية تنقطع ويتم خلعها أوتوماتيكياً، هذا الأمر مهم للغاية وهو أن هيكلية الولاية الربانية تركز على الذوبان في الأوامر والنواهي الإلهية وهذه هي تماماً الجهة المقابلة لجهة سلاطين المادة والسلطات الشعبية وأقصد بذلك السلطات البشرية.



علي عليه السلام هو النموذج الأصلي للولي والحاكم

إن جميع المفاهيم الموجودة في السلطات البشرية وما ينسب إليها من علائم القوة والقدرة والسلطة والملوكية والتعسف وطلب كل شيء لها ونقي الآخرين وغيرها من المفاهيم يقابلها في الجهة المعاكسة مفاهيم في الحكومة الإلهية. وهنا يعتبر أمير المؤمنين عليه السلام نموذج هذه المفاهيم، ففي عهد حكومته كان متواضعاً من دون ضعف وهويماً وقادراً من دون تكبر وهذه هي سمات أمير المؤمنين عليه السلام، في الوقت الذي يواجه فيه المقصرين والمنحرفين والذين حق عليهم تنفيذ الحد الإلهي وكذلك الأعداء في ساحات الوغى بكل حزم وجدية لم نلاحظ مكاناً للنفس الشخصية أو لتلك الأنا المشؤومة التي تؤدي بصاحبها إلى الهلاك والتعاسة كائناً من كان. عند الإمام علي عليه السلام ليس للانانية مجال بل إن كل وجوده هو الذوبان في الإرادة والمشئبة الربانية فهو عبد الله. إن أعظم مديح يوجه للإنسان في المعايير الإلهية والإسلامية هو العبودية لله (أشهد أن محمداً عبده ورسوله).

هذا هو معنى الولاية في المصطلح الإسلامي وفي المفاهيم الإسلامية، فهو يعني الحكومة التي تتمتع بقدرة الحاكم وليس فيها أنانية الملوكية. إن ما يمارسه الأعداء ضد الحكومة الإسلامية والولاية الإسلامية ينبع من خوفهم من هذه الأمور، فهم يعادون الإسلام وسيؤون إلى مفهوم الولاية من منطلق جهلهم أو قلة معرفتهم أو فهمهم الخاطيء، أو من منطلق أهدافهم الدنيئة وعنادهم. إن الولاية تعني الحكومة التي نرى فيها الاقتدار والقوة وعزة الحاكم وحزمه وعزمه وإرادته الجازمة ولا نرى فيها في الوقت ذاته أثراً للتعسف والاستبداد والأنانية والتمحور حول الذات والإسراف في الرغبات وتأمين المصالح وما شاكل ذلك. هذا هو النموذج والمثال الأساسي للدولة الإسلامية، ومن البديهي أن تحيي العدالة في دولة كهذه وكلما قصرنا في هذا المجال وغضينا النظر فإن ذلك يكون مؤشراً على ضعفنا وعدم تمتعنا بتلك السمات والخصائص.

تحت ظلال أمير المؤمنين عليه السلام

العيش تحت ظلال أمير المؤمنين يحقق العدل للجميع والابتعاد عن ذلك يؤدي إلى الظلم، ولذلك فإنني أكرر دائماً بأن أماننا مسافة طويلة للوصول إلى تلك النقطة المناسبة والملائمة هي الدولة الإسلامية مع العلم أننا نبتعد كثيراً عن الحكومات المادية في هذا المجال، ولكن أعود وأكرر بأن أماننا طريق طويل للوصول إلى تلك النقطة الأساسية، وذلك لأننا كلما قصرنا وغضينا النظر عن الأمور المتعلقة بالعدالة وكذلك عن الأمور المتعلقة بالذوبان والفناء في الإرادة والمشئبة الإلهية، فإن ذلك مؤشراً على ضعفنا الذي ينبع من ضعفنا الذاتي، وإلا فإن الأحكام

الإسلامية والولاية الإسلامية واضحة ومعروفة، فإذا تحققت الولاية الإسلامية فإن العيش تحت ظلال أمير المؤمنين عليه السلام سيتحقق للجميع، للمؤمن والفاسق والكافر، نعم فالكفار سينعمون بعيش رغيد في تلك الحالة. ولا يمكن القول إن المتقين وحدهم سينعمون بعيش رغيد في تلك البيئة، بل إن غير المتقين أيضاً سينعمون بالجو الآمن وبالمساواة وبالعدالة وبالهدوء المعنوي لتلك الأجواء.

ولكن عندما تكون الدولة غير إلهية، فإن المجتمع سيعاني من العنصرية. وكما أسلفت فإن للعنصرية أنواعاً كثيرة، فعندما يكون أصحاب السلطة والدولة أناساً لا يهابون أحداً ولا يتمتعون بالخلق الحميد ولا يحكمون الله سبحانه وتعالى في ضمائرهم فإن الحالة ستكون كما هي عليه الآن في العالم...

إن الولاية الإسلامية ليست كذلك بل إننا نرى أنه عندما يتم نزع خلخال من رجل امرأة يهودية أو نصرانية بالقوة في عهد حكومة أمير المؤمنين من قبل المعارضين فإن إمام تلك الأمة وتلك الجماعة والذي هو الحاكم في نفس الوقت يقول: يحق للمسلم أن يموت من هذا الأمر ومن لوعته، لأنه تم نزع خلخال من رجل امرأة يهودية. إن أمير المؤمنين عليه السلام الذي لا يبالغ في القول يعلن هنا بأنه يحق له ولكل إنسان أن يموت من لوعة هذه المصيبة. هذه هي الدولة الإسلامية وهذه هي الولاية الإسلامية.

الإمام الخميني كان أفضل وأقرب نموذج للإمام علي عليه السلام

اعلموا أيها الأعزاء أن هذه هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وهذا هو أسلوب التمسك بالولاية وهذا هو نمط إحياء ذكرى إمامنا الخميني الجليل... نحن لا نريد القول أن إمامنا الجليل كان شبيهاً بأمير المؤمنين عليه السلام، كلا، فلا يمكن مقايسة أحد مع أمير المؤمنين، وقد كان يقول لأصحابه المقربين: «إنكم لا تقدرُونَ على ذلك، أي إنكم لا تقدرُونَ على القيام بما أقوم به، ولكن نظراً إلى السمات البشرية وعدم العصمة، للإنصاف نقول إننا وجدنا إمامنا الجليل أقرب نموذج لذلك النموذج الأصلي، فقد كان قريباً جداً من ذلك النموذج وكان يشابهه إلى الحد البعيد، وكان بالإمكان التعرف إلى سمات أولئك العظام من خلال سلوك هذا الرجل العظيم. نحمد الله على أننا شاهدنا هذا النموذج عن كثب، لأننا لو لم نكن قد رأينا الإمام الراحل واستمعنا فيما بعد إلى ما ينقل عنه من روايات لما استطعنا استيعابها بشكل صحيح وصائب ولكننا شاهدناه عن كثب. وقد قلت له في أحد الأيام لو سمعنا هذه السمات والخصائص من خلال الأحاديث المروية لما استطعنا تصورها بالشكل الصحيح، فيألي أي مدى يجب أن نحمد الله سبحانه وتعالى ونشكره لأننا نرى هذا النموذج الحي أمام أعيننا؟

إذاً فلنحاول أن نقرب أنفسنا منه، لأنه كان حياً أمام أعيننا وكانت سيرته وبيئاته وكلماته وكان سلوكه شاخصاً أمامنا، فلنحاول جميعاً أن نقرب أنفسنا منه، لأننا لا نريد أن نعتبر هذا الأمر أمراً شكلياً وأن نكتفي ببث وطباعة ونقل بعض أحاديثه، ولحسن الحظ فإن القيمين على مكتبة الشريف ودارته المباركة يتابعون هذه الأمور ولله الحمد ويقومون بالإعداد للمراسم والأعمال اللازمة، ولكن الجهد الرئيسي يجب أن يكون من قبلي وقبلكم أنتم. وهذا الجهد هو أن نقرب أنفسنا من ذلك النموذج.

مناسك الحج

(٢/٢)

اعداد: الشيخ سامر جواهر

عمرة التمتع المواقيت:

بقية التمتع

وهي المواضع التي يُحرم فيها الحج، وهي:

١ - مسجد الشجرة، وهو ميقات أهل المدينة ومن أراد الحج عن طريقها، ولا يجزي الإحرام من خارج مسجد الشجر.

المرأة ذات العذر تحرم حال العبور من المسجد ان لم يستلزم المكث فيه ولو بسبب الزحام ونحوه وإلا أخرجت الإحرام إلى ارتفاع العذر أو أحرمت من الجحفة أو من محاذاتها، أو بالنذر من أي مكان قبل الميقات.

٢ - وادي العقيق، وهو ميقات أهل العراق ونجد ومن يمرّ عليه للعمرة من غيرهم.

٣ - الجحفة، وهي ميقات أهل الشام ومصر والمغرب وكل من يمرّ عليه للعمرة من غيرهم.

٤ - يلملم، وهو ميقات أهل اليمن وكل من يمرّ عليه، وهو اسم جبل.

٥ - قرن المنازل، وهو ميقات أهل الطائف ومن يمرّ عليه للعمرة.

٦ - ما يحاذي المواقيت السابقة: لمن لم يمرّ على أحدها، بحيث يكون الميقات على يمينه أو شماله.

مواقيت حج التمتع والقران والإفراد:

١ - مكة المعظمة وهي ميقات حجة التمتع.

٢ - منزل المكلف وهو ميقات من كان منزله واقعا دون الميقات إلى مكة، وميقات أهل مكة.

ثبتت تلك المواقيت أو المحاذة لها بالعلم أو شهادة عدلين أو الشيعاء الموجب للإطمئنان، أو الظن الحاصل من قول العارف بتلك الأمكنة.

لا يصح الإحرام قبل الميقات إلا بالنذر.

يجوز الخروج من مكة المكرمة بعد الإحلال من عمرة التمتع وقبل الإتيان بالحج لمن يطمئن بأنه لا يفوته الحج بذلك.

أعمال عمرة التمتع:

الإحرام:

واجبات الإحرام

الأول: النية، ويعتبر فيها أمور:

أ - القصد: بمعنى قصد الإتيان بالنسك من حج أو عمرة. لا يشترط في النية التلفظ ولا الإخطار القلبي بل تتحقق بعقد العزم على الفعل.
 ب - القرية والإخلاص لله تعالى بقصد التقرب إليه تعالى.
 ج - تعيين الإحرام للعمرة أو للحج، وأن الحج حج تمتع أو إفراد أو قران، وأنه لنفسه أو لغيره، وأنه حجة الإسلام أو الحج النذري أو الإستحبابي.
 الثاني: التلبية وكيفيةها على الأصح: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ». والأحوط استحباباً أن يقول بعدها: «إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ وَالْمَلِكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ». وأن يضيف أيضاً: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ وَالْمَلِكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ». ويستحب تكرارها ما أمكن.

يجب أداء المقدار الواجب من التلبية على الوجه الصحيح بمراعاة أداء الكلمات على القواعد العربية فلا يجزئ الملحون (الخطأ) مع التمكن من الصحيح ولو بالتعلم أو بالتلقين، فإن لم يقدر ولو لضيق الوقت تلفظ بها بأي نحو أمكنه، والأولى أن يستتبع مع ذلك من ترك التلبية عن عمد يجب عليه العود إلى الميقات لتدارك الإحرام منه. مَنْ لم يأت بالتلبية بصورتها الصحيحة ولم يكن معذوراً فحكمه حكيم من ترك التلبية عمداً.
 يجب قطع تلبية عمرة التمتع عند مشاهدة بيوت مكة المكرمة القديمة أو المستحدثة، وكذا يجب قطع تلبية الحج عند زوال يوم عرفة.

الثالث: لبس الثوبين، وهما الإزار والرداء فيلبسهما بعد نزع ما يحرم على المحرم لبسه فيأتزر بالأول ويلقي الثاني على المنكب. الأحوط وجوباً للرجل أن يلبس الثوبين قاصداً التقرب إلى الله تعالى بذلك.

شروط الثوبين: ما يشترط في لباس المصلي فلا يجزي فيهما الحرير الخالص ولا المتخذ من غير المأكول ولا المصنوع من المتجسس بنجاسة غير مفعو عنها في الصلاة، ويشترط في الإزار أن لا يكون حاكياً عن البشرة.

أما المرأة فيجوز لها الإحرام في ثوبها سواء كان مخيطاً أم لا مع مراعاة شرائط لباس المصلي.

محرمات الإحرام:

♦ المحرمات المشتركة بين الرجل والمرأة: ١ - عقد النكاح نفسه أو لغيره. ٢ - استعمال الطيب (إذا اضطر إلى أكل أو لبس ما فيه طيب جاز له ذلك ولكن الأحوط أن لا يشمه). ٣ - العلاقة الخاصة بين النساء والرجال ومقدماتها من النظر بشهوة بل كل لذة وتمتع بينهما. ٤ - الاستمنا. ٥ - إخراج الدم من البدن. ٦ - تدهين البدن. ٧ - النظر إلى المرأة. ٨ - الاكتحال بالسواد. ٩ - قتل هوام البدن. ١٠ - صيد البر. ١١ - قلع الضرس. ١٢ - تقليم الأظفار. ١٣ - التزئين، كلبس الخاتم واستعمال الحناء بقصده. ١٤ - إزالة شعر البدن عن نفسه وعن غيره. ١٥ - حمل السلاح. ١٦ - قلع الشجر والنبات من الحرم. ١٧ - الجدال والمراد به قول لا والله ويلى والله في القسم - لا يختص الجدال باليمين الكاذبة بل يشمل الصادقة أيضاً. ١٨ - الفسوق ويشمل الكذب والسياب والمفاخرة والمباهاة.

♦ محرمات خاصة بالرجال

١ - التظليل فوق الرأس للرجال، حال السير وطي المسافة، فإن نزل في منزل جاز له الاستظلال بالسقف والخيمة والمظلة سواء كان واقفاً أم ماشياً. ٢ - تغطية الرجل رأسه. ٣ - لبس المخيط للرجال (لا يحرم لبس المخيط إذا كان من غير أنواع الثياب كالحزام أو الهميان

الذي توضع فيه النقود). ٤ - لبس ما يستر جميع ظهر القدم للرجال.

❖ محرمات خاصة بالنساء

تغطية الوجه - لبس الحلي

الطواف

هو الطواف حول الكعبة المعظمة سبعة أشواط.

شروط الطواف:

الأول: النية، بأن يقصد الإتيان بطواف العمرة أو الحج التقرب إلى الله تعالى، ويشترط في النية القرية والإخلاص لله تعالى، فإن فعله رياءً عصى وبطل عمله، ويشترط تعيين أنه طواف العمرة المفردة أو عمرة التمتع، أو أنه طواف الحج من حجة الإسلام أو الحج النذري أو التديبي، وإذا كان نائباً في ذلك قصدتها أيضاً.

الثاني: الطهارة من الحدث. إذا أحدث المحرم بالأصفر أثناء طوافه فهنا صور: ١ - أن يعرض له الحدث قبل بلوغ نصف الشوط الرابع (أي قبل الوصول إلى محاذاة الركن الثالث للكعبة المشرفة) فيقطع الطواف ويعيده بعد الطهارة.

٢ - أن يعرض له الحدث بعد نصف الشوط الرابع وقبل إتمامه فيقطع الطواف ويبني عليه بعد الطهارة إن لم يؤد ذلك إلى إخلال الموالة العرفية والأشياء فيعيد به بقصد الإتمام والتمام، وله رفع اليد عنه مطلقاً واستئناف الطواف من جديد.

٣ - أن يعرض له الحدث بعد إتمام الشوط الرابع فيقطع الطواف ويتطهر ثم يبني على طوافه إن لم يضر ذلك بالموالة العرفية، وإلا فالأحوط الإتمام وإعادة وله رفع اليد عن طوافه السابق والإتيان بطواف جديد، كما أن له أن يأتي بسبعة أشواط بقصد الإتمام والتمام. إذا شك في الطهارة بعد الفراغ من الطواف لم يعتن بشكها ولكن تجب الطهارة للأعمال اللاحقة المشروطة بها.

الثالث: الطهارة من الخبث، الدم المغموف عنه في الصلاة غير مغموف عنه في الطواف.

الرابع: الختان للرجال، الخامس: ستر العورة، السادس: الموالة.

واجبات الطواف: يشترط في الطواف سبعة أمور:

الأول: الإبتداء بالحجر الأسود، من محاذاته، ويصح الإبتداء من أي نقطة منه، ويجب ختمه من حيث بدأ.

الثاني: الختم به في كل شوط.

لا يجب التوقف عند كل شوط ثم البدء من جديد، بل يطوف دون توقف ويختم الشوط السابع من حيث بدأ الشوط الأول.

الثالث: الطواف على جهة اليسار، وذلك بأن تكون الكعبة على يسار الحاج حال طوافه.

الرابع: إدخال حجر إسماعيل عليه السلام في طوافه فيطوف خلفه، فإذا طاف داخله أو على جداره بطل طوافه ووجبت إعادته.

الخامس: الخروج أثناء الطواف عن الكعبة المعظمة وعن الأساس في أسفل حائطها الذي يُسمى به الشاذروان.

السادس: لا يجب الطواف بين البيت ومقام إبراهيم عليه السلام فيجوز الإتيان به وراء ذلك من المسجد الحرام لاسيما إذا منعه الزحام الشديد، والأولى الطواف داخل المطاف المذكور فيما إذا لم يمنعه الزحام منه.

السابع: الطواف سبعة أشواط.

صلاة الطواف

وهي الواجب الثالث من واجبات العمرة وهي ركعتان يتخير فيها المصلي بين الجهر والإخفات، ويجب التعيين في النية كما تقدم في نية الطواف وكذا القرية والإخلاص. مكان الصلاة: تجب الصلاة خلف مقام إبراهيم عليه السلام قريبا منه بشرط عدم مزاحمة الآخرين، فإن لم يتمكن من ذلك صلى في المسجد الحرام خلف المقام ولو بعيدا عنه، بل لا يبعد الاجتزاء بإتيانها في أي موضع من المسجد الحرام. إذا تذكر أثناء السعي أنه ترك صلاة الطواف قطع السعي وأتى بها في محلها ثم رجع وأتم السعي من حيث قطعه.

السعي

ومحله بعد ركعتي الطواف وهو السير بين الصفا والمروة على أن يبدأ بالصفا ويختتم الشوط الأول بالمروة ثم يقطع الشوط الثاني منها إلى الصفا وهكذا إلى سبعة أشواط فيختتم الشوط السابع بالمروة، ولا يصح الإبتداء بالمروة والختم بالصفا، ويشترط في السعي النية ويعتبر فيها القرية والإخلاص والتعيين. ولا يشترط في السعي الطهارة من الحدث والخبث. يجب أثناء السعي استقبال المروة عند الذهاب إليها، واستقبال الصفا كذلك فإن استدبر أثناءه بأن مشى القهقري لم يصح سعيه، نعم لا يضّر الميل بوجهه إلى أحد الجانبين أو إلى الخلف.

التقصير

وذلك بعد إتمام السعي والمراد منه قص شيء من شعر الرأس أو اللحية أو الشارب أو أخذ شيء من أظفار اليد أو الرجل.

يشترط في التقصير النية بشروطها المذكورة في نية الإحرام.

يحلّ له بعد التقصير من عمرة التمتع كل ما حرم عليه حتى النساء.

صورة حج التمتع:

حج التمتع مركب من عمليّن أحدهما العمرة وهي مقدمة على الحج وثانيهما الحج.

أما أعمال عمرة التمتع فقد تم استعراضها، وأما أعمال حج التمتع فهي:

١ - الإحرام من مكة المكرمة، وواجباته نفس واجبات الإحرام للعمرة.

٢ - الوقوف في عرفات من ظهر التاسع من ذي الحجة حتى الغروب بالمكوث فيها.

٣ - الوقوف في المشعر الحرام ليلة العاشر من ذي الحجة حتى طلوع الشمس.

٤ - رمي جمرة العقبة يوم العيد (العاشر من ذي الحجة).

٥ - الهدى: ذبح البقر والغنم، أو نحر الإبل.

٦ - الحلق للضرورة (الحاج لأول مرة)، والتقصير لغيره وللمرزة.

٧ - المبيت في منى ليلة الحادي عشر.

٨ - رمي الجمرات الثلاث في اليوم الحادي عشر.

٩ - المبيت في منى ليلة الثاني عشر.

١٠ - رمي الجمرات الثلاث في اليوم الثاني عشر.

١١ - طواف الحج، كما مر في طواف العمرة.

١٢ - صلاة الطواف، كما مر في صلاة طواف للعمرة.

١٣ - السعي، كما مر في السعي للعمرة.

١٤ - طواف النساء، كما مر في الطواف.

١٥ - صلاة الطواف، كما مر في الصلاة.

الاستنساخ بين المشروعية وعدمها

بقلم: الشيخ محمد توفيق المقداد

بين الفينة والأخرى تطالعنا وسائل الإعلام بكلام جديد عن موضوع الاستنساخ، الذي يعتبر ثورة علمية في مجال الولادة والإنجاب، نتيجة أنه يتم من خلال تلقيح خلايا بعضها البعض دون الرجوع إلى عملية التلقيح الطبيعي لنطفة الرجل مع بويضة المرأة، وآخر ما ينشر في هذا الموضوع هو الحديث عن «ولادة طفلتين مستنسختين، من امرأتين تنتميان إلى طائفة تطلق على نفسها اسم (الرائيليين)، وكان قد أسس هذه الطائفة شخص يُسمى (كلود فوريلهون) ويدعي بأنه قابل مخلوقات فضائية عام ١٩٧٣م، ويدعي بأن تلك المخلوقات الفضائية هي التي أوجدت الحياة البشرية على الأرض من خلال الحمض النووي والهندسة الوراثية، وخلقوا الحياة من العدم ومن التراب.

وقبل الحديث عن الاستنساخ لا بد من الرد على هذه المقولة التي ذكرها مؤسس هذه الطائفة الرائية لأنها تحوي أفكاراً أقل ما يقال فيها أنها «هرطقة»، و«رجم بالغيب»، وكلام لا دليل عليه.

والرد هو التالي: إن الحياة البشرية لم تنتج عن المخلوقات الفضائية التي ذكرها مبتدع تلك الطائفة عن طريق الحمض النووي والهندسة الوراثية، وإنما الذي خلق الإنسان هو الله سبحانه وتعالى، وهو وحده القادر على الخلق والتكوين، وقد ذكر القرآن الكريم المراحل التي يمر بها الإنسان منذ انعقاد نطفته إلى أن يخرج إلى الدنيا ثم إلى حين خروجه منها بالموت، وقد قال تعالى في سورة الحج في الآية الخامسة ﴿يا

أيها الناس إن كنتم في ريب مما نبعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلاً ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً...﴾، ويقول سبحانه في سورة المؤمنون من الآية «١٢» إلى «١٦» ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين، ثم جعلناه

فهذا يعني في معتقدنا الإسلامي والمعتقدات الإلهية عند كل الأديان أن الإنسان بعد الموت لن يذهب إلى أي مكان، وكل ما في الأمر أنه سينتهي ولن يكون هناك بعث ولن يكون هناك حساب ولن يكون هناك جنة ولا نار، وهذا بذاته دعوة إلى جعل الحياة حياة عبثية لغوية لا قيمة لها ولا وزن، وأن الإنسان عندما يموت سواء أكان خيراً أم شريراً فهما على حد سواء، ولن يعاقب المسيء على إساءته ولن يُجازى المحسن على إحسانه، وهذا خلاف كل الشرائع السماوية المؤمنة بالبعث وبالحياة بعد الموت وبالجنة والنار.

من كل ذلك نقول إن تلك «الترهات» و«الأباطيل» التي يدعيها رئيس طائفة «الرائيليين» ليس لها أساس من الصحة وإنما هي تخمينات وظنون لا تصمد أمام الواقع وأمام النقد البناء، وأمام الحقائق الموجودة في كل الكتب السماوية، ويمكن القول صراحة أن هذه الطائفة هي فرع من «الدهريين» الذين كانوا عبر العصور ويؤمنون وهماً وانحرافاً أن لا شيء بعد هذه الحياة الدنيا وشعارهم كما يقول الله في القرآن «وما يهلكنا إلا الدهر».

نكتفي بهذا المقدار من الرد على هذه الطائفة الرائية فقط حتى لا يحصل تشويش في أذهان المؤمنين الملتزمين، وننتقل للكلام عن الاستسحاق المعتمر اليوم ثورة علمية وقفزة نوعية وهو مثار جدل علمي وقانوني وأخلاقي وأدبي ونقول بداية: في عصور ما قبل عصر العلم والاكتشافات هذا كان التناسل للبشر يتم

نطفة في قرار مكين، ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ثم إنكم بعد ذلك لميتون ثم إنكم يوم القيامة تبعثون».

هذه الآيات الكريمة التي تبين بتفصيل ودقة كل المراحل التي يمر بها الإنسان تنفي مقولة أن الكائنات الفضائية هي التي أوجدت الحياة البشرية على الأرض، فضلاً عن أنه لم يثبت إلى الآن وقد لا يثبت أبداً أن هناك حياة خارج كوكب الأرض مع كل المحاولات التي قام بها العلم والعلماء من خلال غرؤهم للفضاء ووصول مركباتهم إلى كواكب بعيدة كالزهرة والمريخ وغيرها.

فضلاً عن هذا نجد أن القرآن الكريم يصرح بشكل واضح أن الله هو الذي خلق الإنسان ليكون خليفته في الأرض من خلال عبيادته له وإعمار الأرض بالنحو الذي أراده الله، وقد قال القرآن الكريم في سورة البقرة من الآية «٣٠» إلى الآية «٣٣» «وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال أنبئوني بأسماء هؤلاء إن كنتم صادقين، قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم فلما أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون».

مضافاً إلى أن القول بأن الحياة الإنسانية وجدت من العدم أو من التراب



الولادة بشكل طبيعي كما لو حصلت عملية التلقيح في الرحم بالشكل الطبيعي المتعارف، أو من خلال التلقيح الصناعي وهذه العملية بما أنها قادرة عبر طريقة علمية معينة من إنتاج مولود مشابه لمن أخذت منه أو منها الخلية سميت به «الاستنساخ» تمييزاً لها عن الطرق الأخرى للإنجاب.

وقد أخذت مسألة «الاستنساخ» حيزاً واسعاً من النقاش شاعتبرها البعض أنها تمثل تحدياً للمخالف في الخلقية والربوبية، واعتبرها البعض مسألة غير أخلاقية، واعتبرها فريق ثالث أنها نوع من التلاعب بالحياة، واعتبرها نوع رابع أنها ستؤدي إلى إنتاج سلالة بشرية مشوهة خلقياً وخلقياً وما شابه ذلك، واستدلوا على هذا بأول عملية استنساخ لحيوان هو «النعجة دوللي» التي أثارَت ضجة عالمية في حينها لأنها كانت صدمة للبشر كلهم آنذاك، واعتبر فريق خامس أن الاستنساخ جائز في الحيوان والنبات ولا يجوز في الإنسان، وغير ذلك الكثير من الكلام الذي قيل حتى وصل الأمر ببعض إلى اعتبار الاستنساخ عملاً من أعمال الشيطان لعنه الله.

بداية لا بد من القول إن الاستنساخ ليس خارجاً عن القدرة الإلهية ولا يشكل تحدياً للمخالق، لأن العلماء الذين يمارسون هذا الفعل واستطاعوا كما قالوا من توليد فتاتين مستنسختين كما ذكر الإعلام العالمي أخيراً، إنما أخذوا الخلية التي خلقها الله ولحقوها بخلية أخرى، فأين التحدي في هذا العمل؟ نعم التحدي يكون لو تمكن العلم بذاته من الوصول إلى مرحلة يخلق فيها الإنسان ويدب

عبر التواصل الجنسي المباشر بين الرجل والمرأة، حيث كان يتم تلقيح البويضة النازلة من رحم المرأة بنطفة الرجل التي أفرغها، ثم تمر تلك النطفة الملقحة بكل المراحل التي ذكرناها في الآيات السابقة والتي تستمر تسعة أشهر على الأغلب ويخرج إلى الدنيا جنين صغير يكبر شيئاً فشيئاً إلى أن يصبح متمتعاً بكل القوى الجسدية والعقلية التي تجعله إنساناً كاملاً، ومنهم من لا يتمكن من اجتياز كل تلك المراحل فتجهض المرأة الجنين قبل ولادته لسبب أو لآخر، وهذا الأمر هو الذي كانت عليه عملية الإنجاب إلى أن وصلنا إلى عصر استطاع فيه الإنسان من خلال الملاحظات والاكتشافات العلمية أن يتوصل إلى طريقة للإنجاب هي «التلقيح خارج الرحم» حيث تؤخذ النطفة من الرجل والبويضة من المرأة وتتم عملية التلقيح خارج الرحم، وبعد نجاح عملية التلقيح تتم إعادة البويضة الملقحة إلى رحم المرأة لتستمر في نموها وتكاملها حتى الوصول إلى لحظة الولادة للجنين، ولكن بما أن طمسوح الإنسان العلمي سعياً لاكتشاف ما يجهله في هذا الكون توصل العلماء إلى استنتاج أن كل عناصر التلقيح الموجودة في نطفة الرجل أو بويضة المرأة موجودة في خلايا الجسم العادية، وهذا يعني أن العلم يمكن أن يستفيد من الخلايا من أجل إتمام عملية التلقيح ثم زرع الخلية الملقحة في رحم امرأة إلى أن يصبح جنيناً كاملاً وتتم

فعل مباح شرعاً ولا حرمة فيه وهو نوع متقدم ومتطور من عملية ولادة الإنسان نتيجة قدرة العقل البشري على الإبداع والابتكار وليس فيه مخالفة للقواعد الشرعية ولا لعملية التنازل البشري طالما أن المولود هو إنسان عادي كغيره من سائر أفراد البشر وإن اختلفت طريقة التلقيح عنده عن غيره ممن يولدون عبر الأسلوب الطبيعي.

وقد تم توجيه استفتاء إلى سماحة ولي أمر المسلمين الإمام الخامنئي «دام ظله» حول جواز فعل الاستنساخ فكان جوابه هو ما يلي (إن الاستنساخ لا بأس به بحد ذاته إذا لم يترتب عليه مفساد جانبية، مع الاحتراز عن المحرمات كالنظر أو اللمس للعبوة عند المرأة عند إخراج البويضة منها أو عند إعادتها إلى رحمها بعد تلقيحها بالخلية).

بقي أن نلفت النظر إلى مسألة بسيطة وهي أنه لو افترضنا أننا عندما مارسنا الاستنساخ، استنسخنا مئات أو ألوف الأشخاص عن فرد واحد لا غير، مما قد يؤدي إلى حصول هرج ومرج في هذا الجانب فقط، هنا يمكن من خلال سن قوانين وتشريعات قانونية تحد من عملية من هذا القبيل، وبمعنى آخر كلي يمكن القول بأنه يمكن الاستفادة من كل الجوانب الإيجابية للاستنساخ من دون وجود موانع أو عوائق، وإذا كان هناك سلبيات معينة يمكن ضبطها وإيقافها عبر تشريعات قانونية حتى لا يحصل انفلات للأمر وتخرج عن السيطرة والتحكم.

فيه الروح من دون العودة إلى الخالق إلا أن هذا الأمر مستحيل عقلياً وعملياً ولن يصل العلم إلى ذلك اليوم أبداً، لأن الحياة سر من الأسرار العظيمة للخالق، وقد قال تعالى: **«يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً»**.

وأما الحكم على الاستنساخ بأنه سيؤدي إلى ولادة جيل مشوه خلقياً وخلقياً فهذا أمر لم يحصل بعد حتى نجزم بذلك، وهذا الكلام هو نوع من الرجم بالغيب لا أكثر ولا أقل، لأن المستنسخ وإن كان علي المستوى العادي «الشكل والصورة» مشابهاً للمستنسخ منه، إلا أن روحه ليست نفس روح المستنسخ منه، بل هي روح مستقلة لجسد مستقل وإنسان مستقل عن غيره استقلالاً تاماً، نعم لو حصل هناك تلاعب في أثناء عملية التلقيح بأن أضافوا إلى الخلية الملقحة جينات معينة لمخلوقات أخرى فهذا يمكن أن يحدث ما يذكره البعض من تخوفات وما شابه ذلك، إلا أن الأصل هو أن الخلية البشرية التي يتم تلقيحها بخلية بشرية أخرى سينتج عن ذلك ولادة إنسان ختماً طبقاً لنظرية التناسب والتنازل، وهذا مبدأ ثابت في كل ذي حياة فلم نر امرأة أنجبت حيواناً ولا نجد حيواناً أنجب إنساناً. ومضافاً إلى ذلك لا نجد في شريعتنا الإسلامية ما يشير إلى تحريم هذا العمل، خصوصاً أن التحريم يحتاج إلى دليل وهو مفقود في المقام، وما ذكر من التبريرات التي تحدثنا عنها لا تنهض دليلاً على التحريم لأنها ضعيفة وواهية ومردودة بالأدلة والبراهين القاطعة.

من أجل ذلك كله نقول: إن الاستنساخ



الشهيد المجاهد محمد عبدو كمون (مهدي)

إعداد: نسرين إدريس

بسم الله الرحمن الرحيم
«رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون
يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار».

تترنم موسيقاه بين الجبال والأودية كلحن
يوقظ الحياة بين الغابات الغافية عند صحوة
الصبح الندي، تحفظه الطيور، وتغنيه الجداول،
وترتجفُ وريقات الأشجار على أنغامه في ليالي
شهر رمضان...

كانت جباع تستيقظ على صوت «الطنبور»
وهو يعزف لحن الكشافة، ويترك العنان
لأصابعه وهو يفلق عينيه ليقيس مسافات
التشابه بين لحنه وعزف الرصاص، وترتسمُ
بسمة الرضا على شفثيه وقد رأى جثمانه
شهيداً تحمله أكف الصحاب، وخلفه يسير
رفاقه في الكشافة يعزفون لحن الشهادة...

من كان يظنُّ أنَّ محمد الفتى المدلل عند
والديه وإخوته سيترك كل مباحج الدنيا ويختار
زاوية في صافي... وكيف لا وقد كبر والجيل

الشهداء أمراء الجنة

إن دعاء
تتكبداننا كحي
امتداد للدم
الطاكر
في كربلاء،

الأمه الخمسة (فدوى)



الاسم: محمد عبدو كمون

اسم الأم: مريم إبراهيم

محل وتاريخ الولادة: جباع ١٩٧١

الوضع العائلي: عازب

رقم السجل: ١٢٥

مكان وتاريخ الاستشهاد:

طريق عرمتي . الريحان ١٩٩٢/٨/٥



يبعث في روحه معاني الصمود والشموخ.. فتمردت روحه الصغيرة على واقعه وراح يبحث في الحياة عن سُبُل السعادة... كان طفلاً خجولاً ينضوي صمته على أفق من الحكمة والذكاء، التزم بالأحكام الشرعية قبل بلوغه سن التكليف؛ لكن البحث عن دين غير تقليدي وُلد في نفسه حب الثورة. ليس الدين صلاةً وصياماً. الدين أكثر من ذلك. كان محراب المسجد القديم ملجأ شكواه، يُحادثه بما يختلج في صدره ويبكي ولا يدري ما سرُّ ذلك الشيء الذي يكبر بداخله كلما سمع صوت الرصاص، أو كلما سقط شهيد...

اختزل محمد نفسه من البيئته المحيطة به، وشيّد لنفسه دنيا خاصة أحاطها بالسرية والكتمان، كان يساعد والده في عمله ويحاول جهده أن يُخفّف عنه العبء والتعب، ويهبُ والدته بعضاً من السكنية بعد أن صار القلق يستيقظ بين جفونها وهي تراه يتململُ على جمر القرار وهو يقضي أوقات فراغه دائماً قرب المسجد حيث يتلاقى المؤمنون... والمقاومون أيضاً...

التحق بكشافة الإمام المهدي وله من العمر ستة عشر عاماً، وعلى الرغم من خجله الشديد، فقد لمس القادة عنده روح المبادرة والشجاعة، يخدم بكل روح طيبة، ويُحبُّ الخير للآخرين، دقيقٌ في كل شيء، حتى منظم يقسّم وقته بين أوقات العبادة والعمل، والعمل الكشفي الذي سلب لبه.. ثم ما لبث أن خضع لدورات عسكرية بعد أن قرّر ترك الدراسة ليساعد والده في العمل، وعلى الرغم من انتقال أهله لفترة قصيرة للعيش في العاصمة بيروت وانتسابه إلى الفرقة الموسيقية المركزية لكشافة المهدي ❁ غير أن تواجده كان شبه دائم في القرية التي وُلد وترعرع فيها..

عندما بلغ العشرين من عمره التحق محمد بصفوف المجاهدين في المقاومة الإسلامية ضمن وحدة الهندسة، وصار يقضي معظم أوقاته في المحاور، وكان يرفض أن يُربط إلا على المحاور الصعبة وخطوط النار، وقد سعى بكل جهده ليكون والداه راضيين عن عمله، فكلما عاد إلى المنزل أرسى الطمأنينة في قلب والديه، وكان يخدم الناس بفرح كبير، فعندما اشتدت الحروب وحوصر الجنوب بزنانر من لهيب، وصار إقليم التفاح شبه معزول عن القرى المجاورة، كان محمد يتنقل بين المنازل تحت الرصاص والقذائف ليتفقد أهلها ويؤمن احتياجاتهم المعيشية، ولا يشعر أحداً أن التعب قد ألقى بدثاره عليه...

لم يتأخر للحظة على أي عمل يُوكل إليه، بل على العكس كان يبادر للإلتحاق بأي عمل ويتمنى الشهادة في كل لحظة، ودائماً يؤخر إجازته السنوية في عمله حتى شهر رمضان المبارك، وذلك حتى يُوقظ أهل جباع على صوت موسيقاه التي تعوّدوا عليها، فدائماً عند منتصف الليل يسير ورفاقه وهو يعزف وينشد أناشيد شهر رمضان، غير أنه ذات يوم استدعي لزرع عبوة في مكان لا يستطيع أحد الوصول إليه غيره، فأخبر مسؤوله أن إيقاظ الناس في الأسحار واجب عليه كما يوقظ الاخوة على صلاة الصبح في مكان عمله، واشترط عليه إن أنهى مهمته بنجاح عاد فوراً إلى القرية، وبالفعل انطلق محمد إلى طريق عرمتى - الريحان بعد الإفطار، وتحت المطر وصل إلى النقطة المحددة له وقام بزرع العبوة وعاد سريعاً ليصل في الوقت المحدد لايقاظ الناس، فتفاجأ المسؤولون بتلك السرعة التي أنهى فيها عمله على أتم وجه وعاد فيها إلى القرية.

هكذا قضى محمد أيامه مع رفاقه المجاهدين، بين محور وآخر، وبين شهيد وشهيد، وهو ينتظر دوره، ولطالما كانت الشهادة قاب قوسين أو أدنى ففني إحدى المرات شارك في دورية في عمق



المناطق المحتلة، وحدث أن وقعت المجموعة في كمين إسرائيلي ودارت اشتباكات عنيفة بينهما فاستشهد كل رفاقه إلا هو، وفقد وسيلة الاتصال مع القيادة، فكان يتحين الفرص ليتنقل من مكان لآخر بحذر شديد منسحباً نحو الخطوط الخلفية، وعلى الرغم من أن الفرصة كانت مؤاتية له ليكون استشهادياً ويقتل العديد من الإسرائيليين غير أنه التزاماً بتكليفه لم يفتح النار ولم يكن معه جهاز لاستحصاال الاذن بذلك، وبقي خمسة أيام لا أحد يعرف عنه شيء، ولم يكن معه من الزاد طوال تلك الأيام غير قطعة واحدة من الشوكولا، كان يأكلها على وجبات كل وجبة قسمة صغيرة، حتى وصل إلى مركزه قبل اعلانه شهيداً بفترة قصيرة...

عقد محمد قرانه وسعى لتأمين البيت الزوجي، ولم يشغله ذلك عن عمله طرفة عين أبداً، فقد باع لله نفسه وتلك هي التجارة التي لا تبور.. ولكم ناجى محمد رفاق دربه الذين سبقوه، وعزف لهم نشيد «أخي سوف تبكي عليك العيون»، ولكن ليس عيونه التي بكت على فقدهم فحسب، بل كل جارحة في نفسه نزفت ألماً لفقدهم...

وقبل انتقاله لبيته الزوجي أزفت ساعة الرحيل، كانت يدها تشبكان أسلاك العبوات بمهارة فائقة على طريق عرمتى - الريحان عندما كشفته دورية إسرائيلية - لحدية وفتحت النار عليه فاستشهد على الفور، ووقف عند جثته المدممة العميل «أسعد نصر» ليسحب جسده الطاهر وليُظهر للعالم مصير من يحارب الجيش الذي لا يُقهر... لكن بعد شهرين من تلك الحادثة أعدمت مجموعة من المقاومة الإسلامية العميل «أسعد نصر» لتُظهر للعالم أجمع مصير من يبيع وطنه وشعبه..

بقيت جثة محمد مع الإسرائيليين منذ العام ١٩٩٢ حتى العام ١٩٩٦ حيث استعيدت مع تبادل الجثث والأسرى، وعاد ليُدفن جسده الطاهر تحت تراب بلده التي نسج من حبات ترابها عشقه الصاخب، وكتب بدمه على جدرانها «إلا إن الموت لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة»، وتبقى أنشودته في السحر تتردد بين أطراف الوهاد وزوايا القلوب ذكرى لا تغيب لشاب ما تزال حكاياه تجمع كل من أحبه بصدق، وتظن عيونهم دوماً نحو جبل صافي...

«الدونمة»

يهود تركيا والخديعة الكبرى

بقلم: اديب كريم

التسهيلات التي منحت لها قد عادت عليها بالازدهار والتطور اللافتين، حتى قيل إن القرن السادس عشر كان من القرون الذهبية لليهود في تلك البقعة من العالم.

غير أن هذا الوضع من التآلف والانسجام لم يدم طويلاً بين الجالية اليهودية والدولة العثمانية. وما لبثت الأحداث أن بدأت تنحى بتلك العلاقة منحى السلبية والنفور البيني، والتصادم فيما بعد. والسبب، كما سيأتي معنا، غدر اليهود بالدولة التي احتضنتهم وعبدت لهم سبيل الوصول إلى أعلى المناصب الاقتصادية والسياسية والثقافية بعد أن لاذوا بها من المصير الأسود الذي كان ينتظرهم على أيدي محاكم التفتيش.

- فرقة الدونمة وبداية التحول؛

كما قلنا من قبل، وقال غيرنا، من خلال الخلفية التاريخية للجماعة اليهودية، التي ارتكزت على مفاهيم الخرافة والتضليل والغدر، حتى باتت تشكل نموذج حياة ثابت، هو أقرب إلى الفلسفة الراسخة منه إلى منظومة تقاليد وعادات تحكم مجتمعاً أو جماعة ما. نقول، من خلال تلك الخلفية، يمكن فهم أسس حركة الانقلاب اليهودي على

- الوجود اليهودي في تركيا - نبذة تاريخية؛

بعد سقوط آخر المعقل التركي بيد الأسبان، وانتشار محاكم التفتيش الكاثوليكية لملاحقة أتباع الديانتين الإسلامية واليهودية، اضطر أكثر من ١٠٠ ألف يهودي إلى مهاجرة مدينة غرناطة الأسبانية مع أواخر القرن الخامس عشر، قاصدين، بالإضافة إلى ألمانيا وإيطاليا، مدينتي «إزمر» و«سالوتيل» التركيتين. وقد ضمت تلك الهجرة بين صفوفها أعداداً كبيرة من ذوي الخبرات العالية في مجالات التجارة والصيرفة والصناعة، وخصوصاً صناعة الأسلحة. ولما كانت الدولة العثمانية تمر في تلك الحقبة في مرحلة التأسيس، وتفتقر إلى العنصر النخبوي لدفع مسيرتها للأمام، أحسنت وفادة الوافدين الجدد، وهيات لهم أفضل شروط الحياة الآمنة، ومنحتهم حرية التفاعل مع مجريات تطور الاقتصاد الأوروبي العالمي. والنتيجة كانت أن قوي ساعد الاقتصاد الداخلي وتمتت شبكة علاقات الدولة الخارجية مع محيطها. وأما على مستوى الجالية اليهودية، فإن



والإبقاء باطنياً على يهوديته. وقد تبعه في ذلك كل أتباعه معتبرين أن حيلته هذه تثبت مرة جديدة أنه المسيح المخلص وذلك بلحاظ وجه الشبه الحاصل بين تصرفه وتصرف المخلص الأول النبي موسى عندما عاش في قصر فرعون متبعاً دين الفراعنة ظاهراً ومبطناً ديناً آخرًا! ومنذ ذلك الوقت عُرفت الفرقة باسم فرقة «الدونمة». و«الدونمة» كلمة تركية وتعني المتحولين عن دينهم. وتركزت نشاطات هذه الفرقة في مدينة اسطنبول لحساسية موقعها ودورها العواصمي المؤثر. وفيها كان شبثاي يعقد اجتماعاته السرية مع أتباعه. دون أن يغيب في ذلك عن أنظار رجال المخابرات العثمانية. وفي إحدى المرات ضبط في ضاحية «كورو جشمة» الاسطنبولية يخاطب أتباعه بالعبرية. وأهم ما قاله: «الآن وقد أصبحتم مسلمين، اعملوا بكل حرية، عليكم أن تسيطرُوا على المصادر الدينية والطبيعية والمالية والتجارية والروحية والحيوية للأتراك، واستنفروا في سبيل ذلك كل إمكاناتكم، واستخدموا مختلف الوسائل حتى تتم لكم السيطرة الشاملة عليهم». حينها ألقى القبض عليه وكان من المقرر إعدامه لولا تدخل شيخ الإسلام وقتذاك الذي نصح بنفيه بدل إعدامه كيلا يعتبر بنظر أتباعه شهيداً. وهكذا تم نفيه إلى بالمونيك التي تحولت هي لاحقاً إلى

الدولة العثمانية في القرن السابع عشر. وفي التفاصيل، أنه وبعد عودة الهواجس الخرافية إلى المخيلة اليهودية واستئثارها لأحلام العودة إلى «أرض الميعاد»، ظهرت عدة فرق ومنظمات يهودية روجت لمشروع العودة المزعومة، مستغلة بذلك هامش الحرية الواسع الذي تمتعت به في ظل السلطة القائمة. وكانت أبرز تلك الفرق التي ذاع صيتها واستأثرت بتأييد الأغلبية الساحقة من يهود تركيا في القرن السابع عشر هي فرقة الحاخام اليهودي «شبثاي صبي» الذي انطلق في دعوته من نبوءة ظهور السيد المسيح المخلص لليهود، ومن أكذوبة اصطفاؤه إلهياً كمهد لظهور المخلص. (مع العلم أن شبثاي قد ادعى لاحقاً أنه هو نفسه المسيح المخلص). هذه الدعوة وما لاقت من ترحيب وتجابوب عملي من قبل شريحة واسعة من اليهود العاديين والمتنفذين، وما تبعها من نشاطات يهودية صبّت في غير مصلحة الدولة الحاضنة، أثارت حفيظة السلطات العثمانية ودفعتها إلى اتخاذ إجراءات احترازية بهدف صون واقعها الداخلي. وقد عبر السلطان العثماني مراد الثالث عن تدمره الشديد من المنحى الجديد في سلوك اليهود بقوله: «ما الذي يحدث لو قطعت رؤوس هؤلاء جميعاً؟». وهذا المناخ المتبلد في العلاقة البينية، وشروع السلطة العثمانية في اعتماد سياسة التهديد والوعيد مع اليهود، دفع بالحاخام شبثاي إلى الاحتماء بحيلة مأكرة تمثلت في التظاهر باعتناق الإسلام وهو في مجلس السلطان العثماني «محمد الرابع»



وهم: اليهودي «آرثر لوملي ديفيد» وكتابه «دراسات تمهيدية» الذي حاول من خلاله إثبات استقلالية العرق التركي وأفضليته على العرب، وقد ذاع صيت الكتاب بعد ترجمته إلى اللغة التركية، وشكل بداية لكتابات تركية تمحورت حول تمجيد العرق التركي. والكاتب اليهودي «ديفيد ليون كوهين» ومؤلفه «تعريف عام بتاريخ آسيا»، مركزاً فيه حديثه على تفوق العرق التركي وسموه. وقد اعتبر كتابه هذا - والكلام للمستشرق الفرنسي - مرجعاً أساسياً لأعلام الفكر القومي التركي مؤسسي حركة «تركيا الفتاة»، والمستشرق اليهودي «أرمينوس فالمبري» ابن حاخام يهودي مجري، وترك عدة مؤلفات منها «رحلة درويش شاحا في آسيا الوسطى» تضمنت أفكاراً مثيرة للعصبية القومية عند الأتراك.

هؤلاء الكتاب وغيرهم لعبوا دورهم البارز في بعث وتبلور العقيدة الطورانية العنصرية. وقد لخص المستشرق الفرنسي الأنف الذكر هذه الظاهرة بقوله: «وهكذا أدرك الأتراك قوميتهم عبر الغربيين مستسخين بذلك الكتابات الغربية (اليهودية)».

هذه المحاولات اليهودية لغرس بذور الحس العنصري في التربة التركية، أزرتها جهود الحركة الماسونية التي ظهرت على الساحة التركية في العام ١٨١٦ بإنشاء أول محفل لها تحت اسم «شورى عالي عثمان». وقد تمخضت نشاطات الماسونيين ويهود الدونمة وتوجيه من المجلس الصهيوني العالمي عن ولادة «جمعية الاتحاد والترقي»، التي

مركز ليهود الدونمة. وبذلك حافظت هذه الفرقة على إنتمائها اليهودي الباطني وعلى تظاهرها بالإسلام. وحرصت طيلة الفترة التي سبقت سقوط الخلافة العثمانية على توجيه سهام الغدر والانتقام إلى صميم الدولة، وعملت بالتعاون مع يهود الداخل والخارج ومع أخطر الحركات اليهودية عالمياً، وتعني الماسونية، على سلخ تركيا عن تاريخها الديني والحضاري وتركها في مهبط ريح القومية والعنصرية.

المؤامرات اليهودية للسيطرة

على تركيا،

لئن استطاعت الدولة العثمانية اسكات الصوت العلني ليهود الدونمة بفعل إجراءات النفي وغيرها. إلا أنها عجزت في المقابل عن الوقوف في وجه نزعة الانتقام العارمة التي اجتاحت يهود الداخل والخارج. حيث باشر اليهود العمل منهجياً على تسميم المناخ الإسلامي التركي بأفكار قومية وعنصرية، كسعي مدير لتفكيك الدولة المترامية الأطراف وفصلها عن محيطها الإسلامي وخصوصاً العربي، وكمحاوله كان لا بد منها لازاحة العقبة العثمانية عن طريق مشروع اغتصاب أرض فلسطين. وتثبت الوثائق أن العقيدة الطورانية (القومية العنصرية التركية) هي من نتاج العقل اليهودي بطريقتة أو بأخرى. وقد صرح المستشرق الفرنسي الشهير «برنارد لويس» بأن ثلاثة من يهود أوروبا كانوا يثيرون النزعة القومية عند الأتراك.

الغاصب في فلسطين. ونختم بكلمة لزعيم اليهود الأتراك

«جاك كمحي»، الذي تعرض لمحاولة اغتيال عام ١٩٩٢، ورئيس محفل «نور» الماسوني في تل أبيب، يعرض فيها خلاصة ما أنجزته المؤامرة اليهودية في تركيا طيلة قرون. ومما قاله: «إن اليهود أسسوا وطناً قومياً لهم في تركيا قبل تأسيسه في فلسطين به ٢٥ سنة، ٥٠٠ سنة إلى الوراء، كان ذلك عام ١٤٩٢م عندما أتم الملك الأراغوني فرديناند والملكة القشتالية إيزابيل استرداد إسبانيا من المسلمين.. لقد كنا لتونا قد خرجنا من المصقلة، ففرناطة استسلمت، ومحاكم التفتيش رمت شتاتنا في البراري، كنا مئة ألف يهودي وصلوا إلى اسطنبول، يهوداً ضالعين في المصارف وصناعة الخيوط وفي احتراف التسول، وها نحن الآن نرفع امبراطورية في أنقرة، فمن يستطيع أن لا يسمع أصواتنا عندما نريد أن نتحدث عن الآخرين؟!»

- (١) فرقة الدونمة بين اليهودية والإسلام، د. جعفر هادي حسن، مؤسسة الفجر.
- (٢) اليهود في تركيا: د. صالح زهر الدين، دار الصداقة، دمشق، ١٩٩٦.
- (٣) ذئب الأناضول، مصطفى الزين، شركة رياض الريس للكتب والنشر.
- (٤) الإسلام والقومية: د. علي محمد نقوي، منظمة الاعلام الإسلامي.
- (٥) مجلة «العالم» العدد ٥٦٨، ١٠ أيار ١٩٩٧.
- (٦) الدونمة يهود تركيا، د. محمد طه الجاسر، «العربي» عدد ٤٧٣.

قادت الثورة ضد السلطنة العثمانية عام ١٩٠٨، ووضعت النهاية لعصر الخلافة والبدية الفعلية لصيغة الدولة العلمانية. وعن هذا الأمر يصرح المدعو «رفيق بك» - من الشخصيات البارزة في جمعية الاتحاد والترقي - محرر جريدة الوقت الباريسية في ٢٠ آب ١٩٠٨ بما يلي: «حقاً إننا وجدنا سنداً معنوياً من الماسونية وخاصة المحافل الإيطالية، فقد قدمت لنا خدمة حقيقية ووفرت لنا الملاجئ، فكننا نجتمع فيها كماسونيين لأن كثيراً منا كانوا ماسونيين فعلاً».

وفي ظل هذه الأجواء، بدأت جماعة الدونمة بالسيطرة على مقدرات البلاد بدءاً بالحكام، والعسكريين فرجال الدين، حتى أن أول شيخ للإسلام عين في بدء عصر نفوذهم كان: موسى كاظم أفندي في ١٢ - ٧ - ١٩١٠ في أوائل عهد الاتحاديين... ثم وضعوا أيديهم على موارد البلاد فجري تعيين «دونمة جاويد» وزيراً للمالية، وفي عهده تقدم الدونميون في المجالات الاقتصادية، والتجارية... ثم انتقل نشاطهم إلى الاعلام والثقافة وأحكموا قبضتهم عليها.

وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى وقع اختيار الحركة الصهيونية والماسونية على الدونمي الولاء وذي الشخصية الغامضة «كمال أتاتورك» لتطبيق مشروعها في إقامة نظام سياسي علماني وتسهيل «عودة» اليهود إلى فلسطين.

كلمة أخيرة:

وتحقق لليهود ما أرادوا وتأسست الدولة العلمانية التي تحولت إلى معقل يهودي متقدم حتى قبل إقامة الكيان

قبري في بداية الثمانينات انتشرت دبابات الجيش الإسرائيلي في جميع قرى الجنوب، وخلت البيوت من شبانها، فمنهم من التحق بركب المجاهدين وصار ملاحقاً في كل زاوية، ومنهم من قتل بتهمة «التخريب»، وآخرون رُجوا في معتقل انصار... كان أهل الجنوب في تلك الأونة يعيشون مرارة الحياة، وتتفاوت آراؤهم بين مؤيد للمقاومة، ومستسلم لأمر واقع (هكذا تريد الدول الكبرى)، (العين لا تقاوم المخرز).. إلى أن وصل الشيخ راغب حرب من الجمهورية الإسلامية الإيرانية وبدأ يبت أفكاره الخمينية من على منبر مسجد جيشيت القديم إلى كل بيوتات الجنوب... لم يبق منزل إلا وتأثر بمواقف الشيخ راغب، وصار الشبان والعجائز والنسوة والأطفال يتسابقون كل نهار جمعة لسماع خطبته وجنود الجيش الصهيوني ينتشرون على مفارق الطرقات... كان الناس، كل الناس، يشعرون أنه والدهم، وإن كانوا يكبرونه سناً، فالأبوة لا تقتصر على عملية التوالد، الأبوة صفحة واسعة من صفحات الحياة...

الشيخ يخطب والناس تسمع وتعي، وشارع المؤيدين لمقاومة الاحتلال يمتد إلى أقصى الجنوب... الإسرائيليون يحاصرون البيوت ويهتكون الحرمات ويقتلون الرجال، والخوف يموت في زوايا البيوت لتحيا الثورة من نبض الأحران...

كان الحاج بدران من تلامذة الشيخ راغب، يتعلم منه ديناً جديداً، ديناً محمدياً أصيلاً، ويشعل الشوق في قلبه الفتى كلما سمع شفاه الشيخ تلهج بذكر الإمام الخميني وتعاليمه، وتابع معه التأسيس لمقاومة إسلامية واعية ترفض الذل والهوان وتعشق الجهاد والشهادة مع مجموعة من الاخوة المؤمنين والعلماء المجاهدين...

«الموقف سلاح والمصافحة اعتراف».. كلمة كانت من أقوى الصفعات التي تلقاها أحد كبار ضباط الجيش الصهيوني من الشيخ راغب، وحفظها الناس دستوراً لحياة، فكل همسة يتلفظ بها الشيخ تنتقل بسرعة البرق ليحفظها تلاميذه ومحبه في كل مكان...

وقف الحاج بدران إلى جانب الشيخ راغب في أغلب المواقف العصبية، وكان معه أيضاً في بناء مبرة السيدة زينب عليها السلام في جيشيت، وكلما نظر الحاج بدران إلى الأيتام كيف يتجمعون حول الشيخ وهو يلاعبهم ويلاطفهم، وكيف يحمل أحد الأيتام عمامته



ليون لا تعرف الجاه

البيضاء ليلبسها يمتلئ قلبه بهواء مفعم بالسعادة والحرية. شارك الحاج بدران في تخطيط وتنفيذ العمليات الجهادية للمقاومة الإسلامية ضد الجيش الصهيوني، ولم يتخلَّ عن مرافقة الشيخ، إلا عندما قامت قوات الاحتلال الإسرائيلي باعتقاله ذات ليلة وزجه في معتقل «أنصار» مع مجموعة من رفاقه المجاهدين، ومن خلف ذلك السياج كان ينظر بعين قلبه إلى الخارج وهو يدري أن القتل والأسر والدمار لن يزيدوا الناس إلا إصراراً على مواجهتهم، ولو زجوا كل شباب الجنوب، فإن الشيخ راغب سيجيش عليهم النسوة والأطفال، ولن يتركهم مهما نكلوا به...

كانت الأيام تمضي عليه في المعتقل وبداخله يزار الغضب وتتململ الرغبات في قتل الصهاينة، إلى أن قامت قوات الاحتلال باعتقال الشيخ راغب من منزله في جبشيت وجيء به مكبلاً إلى المعتقل.. عندما رآه الحاج بدران، ابتسم ابتسامة عريضة وهو يعلم مدى حماقتهم باعتقال الشيخ، فالإسرائيليون يظنون أنهم بوضع الأصفاد على يدي الشيخ سيشلون حركته، بينما الشوارع الآن تفسُ بالمعتصمين والمطالبين بالإفراج عنه، وفعلاً في الليلة ذاتها بدأ الاعتصام في

حسينية جبشيت والذي امتد لأسبوعين، كان خلالهما يُخضع أحد الضباط الصهاينة الشيخ للاستجواب..

وعندما يخرج الشيخ من الاستجواب كان يلتقي بالاخوة ويشدُّ من أزهرهم، وقتاً طويلاً يحدثُ الحاج بدران عن الخطوات المقبلة في العمل الجهادي، إلى أن أرغم الإسرائيليون على الإفراج عن الشيخ راغب بعد أن ضيق الأهالي الخناق عليهم.. مضت أيام قليلة، وفي السابع عشر من شهر شباط، كان الحاج بدران يقف في ساحة معتقل أنصار الضيقة، عندما رأى الضابط الصهيوني يقترب منه ويقول له بسخرية: «صاحبك الشيخ.. قتلناه البارحة»!

شخصت عينا الحاج بدران نحو السماء وقد لعت فيهما بروق التحدي، وانهمر مطرٌ غزيرٌ وهو ينظر بكل استهزاء إلى الضابط وهو يتمتم (لقد فتحتم عليكم باب جهنم).. وابتسمت عيناه وقد لاح خيط ضعيفٌ من وهج الشمس لتلفح وجهه (أليس الصبح بقريب).

نسرین ادريس



الاستنساخ البشري Human duplication المفهوم والرؤية المستقبلية

موسى حسين صفوان

في الولايات المتحدة حافظاً لشهية العلماء من جهة، وباعتشاً للخوف من تطبيق نظريات استنساخ الحيوانات على البشر. ويقسم العلماء موضوع الاستنساخ البشري في معرض حكمهم عليه إلى قسمين:

١ - استنساخ الخلايا والأعضاء البشرية.

حيث يسعى فريق من العلماء للبحث عن وسيلة لتأمين ما يشبه - قطع الغيار البشرية عن طريق الاستنساخ، ولذلك فإن اهتمامهم يذهب حالياً نحو إنشاء بنوك متخصصة مثلاً لإنتاج خلايا (بيتا) المنتجة لهرمون الأنسولين لمرضى السكري!

ويتم ذلك عن طريق استنساخ أعضاء من نفس الشخص المريض، لتجنب رفض الأعضاء المزروعة للجسد المريض.

٢ - استنساخ الأجنة، ويعتبر من أخطر أنواع الاستنساخ البشري، حيث لا يكتفي العلماء بإنتاج قطع غيار، بل يتجهون إلى صنع إنسان كامل... وتتم هذه العملية عن طريق حقن خلايا غير جنسية في بويضة امرأة مفرغة من المورثات (DNA) لينتج إنسان مطابق تماماً لصاحب الخلايا.

ويفصل فقهاء القانون وفقهاء الشريعة في هذا المجال ما لا يتسع المجال لذكره في هذه الصفحة، فهناك

كيف يمكن أن نتصور العالم نهاية هذا القرن؟



وهل أن البنية السوسيوولوجية للحياة البشرية مرشحة لطفرة غير متوقعة الأبعاد، بعد إعلان طائفة «الرائيليين» عن نجاح أول عملية استنساخ بشري لفتاة!؟

صحيح أن العقل البشري الباحث عن المعرفة لن يتوقف عند حد، مهما بلغ حجم المعارضات والإعتراضات، ولكن الصحيح أيضاً أن العمل في المختبرات العلمية - وتحت الرقابة الاجتماعية، إن لم نقل الحكومية الصارمة - هذا موضوع؛ وإنتاج أفراد الجنس البشري في شركات - متعددة الجنسيات ربما - لخدمة أسياذ العولمة، هذا سوف يكون موضوعاً آخر، يثير ربما رعباً حقيقياً لدى العديد من الجهات والمؤسسات الإنسانية العالمية... وقبل الإشارة إلى جانب الخطورة في الموضوع، لنسأل أولاً، ما هو «الاستنساخ البشري»؟

«إن المعنى العلمي الإصطلاحي للاستنساخ لا يختلف عن المعنى اللغوي، وهو يعني قيام العلماء بصنع خلايا أو أجنة مطابقة لخلايا أو لأشخاص كانوا موجودين في الماضي عن طريق الحمض النووي (DNA).

وقد كان استنساخ النعجة «دوللي»

تدعو إلى تحريم كل الحالات التي يُقَحَّم فيها طرف ثالث على العلاقة الزوجية سواء كان رحماً أو بويضة أو حيواناً منوياً أو خلية جسدية للاستنساخ.

كما أوصت المنظمة بمنع الاستنساخ البشري العادي، وعرض كل تطور في هذا المجال لتدريس حيثياته وبحكم عليه، وناشدة التشريعات قانونية لغلغ الأبواب أمام البعثات الأجنبية والمؤسسات البحثية والخبراء الأجانب للحيلولة دون اتخاذ البلاد الإسلامية ميداناً لتجارب الاستنساخ والترويج لها.

والجدير بالذكر - أيضاً - أن «اليونسكو» أكدت أن الاستنساخ البشري أمر غير مقبول، وأن الإعلان العالمي للجنس البشري وحقوق الإنسان حظر مثل هذا السلوك واعتبره اعتداءً على كرامة الإنسان، وهناك مناقشات حادة على مستوى العالم في هذا المجال^(١).

والكلمة الأخيرة في هذا المجال، أن الاستنساخ باعتباره انجازاً علمياً، كغيره من الانجازات العلمية لا ينبغي أن يخرج عن إطاره العلمي إلا في حدود التشريعات والقوانين الدينية والإنسانية، وإلا فإن خطر تحول الإنسان إلى قطعان يقودها رعاة البقر الجدد، وخطر تفكك الأسر، واختلال الحياة الاجتماعية والاقتصادية وبالتالي دمار البشرية أمر لا مناص منه.

الاستنساخ بغرض إجراء التجارب الطبية، والاستنساخ لأغراض علاجية، وهو الذي وافق عليه البرلمان البريطاني بغالبية ٣٦٦ صوتاً مقابل ١٧٤ صوتاً. وهناك الاستنساخ لعلاج العقم، والاستنساخ التكاثري الذي يهدف إلى «صنع» كائن بشري كامل عن طريق عمليات زرع الخلايا، ولا تزال الآفاق الغائمة تأتي بالمفاجآت يوماً بعد يوم...

ويبدو أن غالبية المهتمين شعروا بخطورة هذا الموضوع، وقد اعتبر البابا يوحنا الثاني استخدام الأجنة المستسخة كقطع غيار اعتداءً على كرامة الإنسان، وقال في حديث موجه إلى مؤتمر دولي للعلماء «إن الاستنساخ البشري غير مقبول أخلاقياً ولو كان الغرض منه الحصول على أعضاء بغرض استخدامها في عمليات زرع الأعضاء».

وإن كان بعض فقهاء المسلمين لا يجدون ما يمنع الاستنساخ من حيث الحكم الأولي، إلا أنهم يتوقفون عند التفاصيل فيحرمون تلقيح بويضة أي امرأة بغير خلايا زوجها، كما أن بعضهم يضع حدوداً لاستخدام الأجنة (السقط) كقطع غيار، لأن للشريعة الإسلامية أحكاماً تفصيلية في هذا المجال، وهناك من يقف موقفاً سلبياً من أصل عملية الاستنساخ البشري لأنها لا تخضع لأسس احترام حقوق الإنسان والكرامة الإنسانية.

فقد عقدت المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية ندوة في الدار البيضاء في المملكة المغربية خلال الفترة من ١٤ - ١٧ حزيران ١٩٩٧، وانتهت إلى توصيات

(١) المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، الحياة النهائية، المجلد ٤٣، حزيران ٢٠٠٢.



أين أبي؟ عد يا أبي!

حوار مع الدكتورة مريم سليم

«أيا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة»

(التحريم: ٦)

نداء طفل لأبويه المطلقين:

أبي ليس مسافراً ولا ميتاً، إنه موجود وغير موجود.

أبي أنا بحاجة إليك فعد إلي، لا تبخل عليّ بزياراتك ولقائك ورافقتي بإرشاداتك

ونصائحك حتى بعد أن تتزوج وتنجب غيري.

ولا تجرح مشاعري بكلام سيء عن أمي فأنا أحبها أيضاً.

أمي أرجوك!

. حاولي أن تخففي من توترك ولا تدعي ذلك يسيطر على حياتنا معاً.

لا تقولي إن أبي لن يعود ثانية ولن أراه مجدداً.

ولا تتكلمي بالسوء عنه لأن ذلك يؤذي.

أمي، أباي اسمعاني قليلاً:

لا تحدثنا تغييراً جذرياً في حياتي بعد الانفصال.

بل تعاوننا من أجل بناء شخصيتي فأنا ابنكم. ابنتكم وحياتي المستقبلية متوقفة على

ذلك.

ابنكم المضطرب

انتشر الطلاق وشمل كافة المجتمعات بكل مستوياتها وأنواعها حتى غداً عبناً ينوء به

المجتمع وشكل ظاهرة خطيرة وقعتها الأكثر ضرراً وتأثيراً يقع على الأطفال الذين يعانون

الحرمان، والضغط، وفقدان الأمن والحماية، والاستقرار.

والإطلاع على الآثار السلبية التي يتركها الطلاق على الأولاد وعلى نموهم النفسي،

وحتى نجيب فلذات قلوبنا هذه المشاكل أو تحطيمها، إذا حصلت، كان هذا الحوار مع الباحثة

والمؤلفة في علم النفس الدكتورة مريم سليم والتي عملت إضافة إلى مؤلفاتها الكثيرة في

هذا المجال كمستشارة لكثير من المراكز التربوية، وحاضرت وتحاضر في كثير من المدارس

حول التربية وأصول التعامل مع الأطفال والتلاميذ (محاضرات للأهل والمعلمين). من أجل

بناء أسرة وجيل سليم من الأمراض النفسية. والسلوكية.

ما هي الآثار السلبية للطلاق على

الأولاد؟

للطلاق آثار سيئة كثيرة على النمو

النفسي للطفل، من أهمها تكوين مفهوم

الذات السيء، ومفهوم الوالدين السيء

أيضاً، مما يؤدي إلى اختلال نمو الشخصية

وضعف الثقة بالنفس، وسيطرة مشاعر

القلق والتوجس وعدم الكفاءة، وانخفاض

الطموح وقلة الرغبة في العمل والإنجاز،

وضعف التحصيل الدراسي، واضطراب

العلاقة بالزملاء والمدرسين وسوء التوافق

النفسي والاجتماعي. فالدراسات على أطفال

الطلاق أشارت إلى وجود خلل في مفهوم

النفسي وإلى تعرضهم للانحرافات السلوكية

والأمراض النفس - جسدية، والاضطرابات

النفسية أكثر من الأطفال الآخرين.



مراجعة ليلة الامتحان مع ابنة كاتبة

ابنة كاتبة

ويحرم منه، وينتابه القلق والاكتئاب لعدم قدرته على حل الخلافات فيهرب من واقعه المؤلم، ويلجأ إلى أحلام اليقظة، فيشرد ذهنه في الصف ويضعف تحصيله الدراسي وتكثر مشاكله مع زملائه.

ويقع طلاق الوالدين على الطفل في سنوات الطفولة المتأخرة وبداية البلوغ، بشكل يفسد عليه هويته ويحرمه من إشباع حاجاته للانتماء إلى الأسرة، ويدفعه إلى التمرد والعدوان والتدخين وإدمان المخدرات والانحرافات الجنسية الشاذة.

وقد يكون لطلاق الوالدين تأثير إيجابي عند بعض (الأولاد في المرحلة العمرية الثالثة) المراهقين فيدفعهم إلى النضج الانفعالي والاجتماعي مبكراً، عندما يشعرون بالمسؤولية عن إخوانهم وأخواتهم بعد الطلاق فيعملون مع أمهاتهم في رعاية الصغار والانفاق عليهم ويقفون ضد آبائهم إذا اتخذوا قرار الطلاق ظلماً وعدواناً.

وعن الاضطرابات عند الإناث والذكور فقد أشارت الدراسات إلى استمرار تأثير الطلاق عند الذكور مدة أطول منها عند الإناث في مرحلة الروضات وفي مرحلة المدرسة الابتدائية وقد أظهرت الإناث قدرة

هل هذه الآثار واحدة عند كل الأطفال، كباراً وصغاراً، إناثاً وذكوراً؟ وكيف تتفاوت؟ مع أن حادثة طلاق الوالدين مؤلمة لجميع الأطفال إلا أنها متفاوتة التأثير عليهم فهي مختلفة بين الكبار والصغار والإناث والذكور كذلك عند الأسر التي يحدث فيها الطلاق.

وبالنسبة إلى الاضطرابات عند الصغار والكبار فقد أشارت الدراسات (وعلم النفس الإسلامي الذي يؤكد على أهمية الرضاعة واستقرار الأم المرضع) إلى أن الطلاق يحرم الطفل الرضيع من إشباع حاجته إلى الأمن وينمي عنده عدم الثقة الذي قد يلزمه في مراحل حياته التالية.

أما أطفال ما قبل المدرسة وأطفال الروضة فيظهر عندهم: الاتكالية الزائدة والتعلق بالأم، والعناد والعدوان، وكثرة الشكوى، وترتفع معدلات المخاوف المرضية، ورهاب المدرسة، واضطراب النوم، والتبول اللاإرادي، وصعوبات النطق، ومص الأصابع، وصعوبات التغذية.

أما طفل المدرسة الابتدائية، فإنه يؤلمه نفسياً لأنه يعي خلافتهما، ويدرك معنى طلاقهما، ولكنه لا يقدر على منعهما من ذلك، فيشعر بالحزن على الوالد الذي سيبعد عنه،



تتلخص مسؤولية الوالدين في ضرورة الفصل بين أدوارهما التي انتهت بالطلاق، وأدوارهما الوالدية التي تستمر بعد الطلاق، فيصلحان أمرهما ويجعلان الطلاق نهاية لخصوماتهما وخلافاتهما الزوجية وتلخص الدور المنوط بهما على الشكل التالي:

- إفهام الطفل أنه ليس السبب في الطلاق حتى لو لم يظهر هذا الاعتقاد.

- عدم ذكر الطرف الآخر بشيء سيء وتعريفه بأن الإنسان يخطئ، والتسامح أمر جميل ومطلوب.

- عدم ابتزاز الطفل من أي من الطرفين (بأن يكون محل انتقام للطرف الآخر، أو إغداق أموال ودلال زائد نكايه بالطرف وتسايقاً معه).

- الحفاظ على جو الأمن والطمأنينة والاستقرار في المكان الذي يعيش فيه الطفل.

- المناقشة الدائمة معه: استشارته في بعض الأمور، الاستماع له ومشاكله وآرائه.

- الابتعاد عن إبداء الملاحظات السلبية تجاه أي مشكلة يعانيها أو أي سلوك يقوم به وأمام أي انفعال يصدر عنه (أنت عنيد، غبي...)

- بل محاولة فهمه والاستماع له.

- عدم تعليمه الحقد والصفينة تجاه الطرف الآخر لأن ذلك ينعكس عليه لا على الوالدين.

- بناء الثقة بالنفس وبالأخريين لبناء شخصية متوازنة.

- متابعة أموره الحياتية اليومية من قبل الطرفين (في المدرسة والمجتمع والأسرة)، وإظهار الاهتمام والحب له والمساندة الدائمة عند كل عقبة تواجهه.

- عدم تغيير مفاهيمه فجأة لنمط حياته السابقة وإذا كان لا بد فيالتدرج وبعد إيضاح الأمر له بهدوء وروية (السلخ المفاجيء عن المحيط يزعزع استقراره).

- تأمين حاجاته المادية (من قبل الأب خاصة) والنفسية - المعنوية...

وكيف يساعد المجتمع هذا الطفل؟ إذ أننا

على تجاوز المشكلة بعد سنة أو سنتين فيما استمر تأثيرها عند الذكور مدة أطول.

والأم التي تكره مطلقها تعامل ابنها بشدة أكثر وكلما زادت عداوة الأم زادت ضغوطاتها على طفلها أكثر، وقل عطفها عليه، وضعفت مساندتها وهذا يؤدي إلى استمرار سلوكه العدواني في البيت والمدرسة.

أما اختلاف الاضطرابات حسب الأسر، فالأطفال الذين يعيشون في أسر الأصول (لهم علاقات أسرية مع الأقارب كالجد والجددة والعم والخال...) أقل تأثراً من الأطفال الذين يعيشون في الأسر النووية (المعزلة عن العالم والأقارب...).

إضافة إلى ذلك عندما تقيم الأم مع أسرتها الأصلية وتحصل على الدعم والتأييد تجنب أطفالها الكثير من التعقيدات وبالتالي تسرع في استعادة التوازن النفسي لها ولأطفالها.

كيف يمكن التخفيف من هذه الآثار أو الحد منها؟

إن طلاق الوالدين لا يفسد النمو النفسي للطفل مباشرة ولا يدفعه للانحراف والجنوح والإدمان، لكن الذي يسبب ذلك هو الخلافات الزوجية والعداوة والصراع بين الوالدين قبل الطلاق وبعده

فحياة الطفل مع والدين متوترين قلقين شقيين بزواجهما، ثم حياته بعد الطلاق مع أحدهما لا يشعر معه بالأمن والطمأنينة

يؤدي إلى هذه التأثيرات، بل إن الظروف الأسرية والمدرسية والمجتمعية التي يعيشون فيها قبل الطلاق وبعده هي التي تسهم

وتعزز هذه الآثار، ومن حسن الحظ فإن كثيراً من هذه الظروف يمكن علاجها والوقاية منها بجهود الوالدين ومساعدة فنية من المختصين في الإرشاد الأسري والعلاج النفسي والعلوم الشرعية.

فما هي مسؤولية الوالدين مع الطفل مباشرة؟

الأم؟ أم الأب؟ ولماذا؟

إن المكان الأفضل هو ما رآه الشرع الإسلامي في هذا المجال من حق الحضانة والرضاعة بحسب القانون الشرعي للبت والذكر (يراجع الحكم الفقهي) وقد لاحظ الشرع هذا الجانب بما يكفل للطفل حاجاته النفسية والمادية من رعاية في الجانبين ثم إنه نظر إلى أهمية تربيته، فخرق الحكم واجب إذا وجد أن مصلحة الطفل تكمن في مكان غير ما قرره بالحكم الأصلي يعني قد ينتقل من رعاية الأب إلى الأم أو العكس إذا كان وجوده مع أحدهما فيه مفسدة له.



لا بد من توضيح أمر مهم هو أن الوقاية الأساس في هذا المجال مراعاة الحدود الشرعية والسير ضمن تقوى الله تعالى، فالعلاقة الزوجية التي لا تسودها المودة والرحمة والتي بها اجتمع سيرافقتها الخلل وهذا يؤدي إلى مشاكل ومشادات كبيرة لذا فالحرص على مصلحة الطفل ومراعاة حالته النفسية والتربوية تفرض الدقة وذلك في إبعاده عن كل هذه الخلافات أو إنهاء مشاكلهما بالانفصال (الطلاق) بعيداً عن أي تعقيد أو عنف أمام أطفالهما وذلك حرصاً على تنفيذ أوامر الله وأحكامه وهذا من شأنه أن يجنب الأطفال كل ما ذكر من أمراض وعقد نفسية - تربوية - سلوكية.. وبالتالي لن يحتاج إلى علاج أو حتى متابعة خاصة. هذا ونأمل أن يفهم المتزوجون قبل زواجهم المسؤولية الملقاة على عاتقهم فيتأنوا باختيارهم حتى لا يصلوا إلى نهاية فيها ألم وعذاب لهما ولأطفالهما.

حوار: سكتة حجازي

تلاحظ أن هناك نظرة ازدراء واحتقار لهؤلاء الأطفال أو ربما لأحد الوالدين لما حصل؟ هنا أيضاً يأتي دور الأهل (الوالدين) عندما يهيئان الجو في المجتمع بعدم السماح لأحد بالتكلم على الطرف الآخر وأن ذلك حصل باحترام وتوافق.

- وعلى المجتمع أن يعرف أن هذا يسيء للأطفال ولا يصل إلى نتيجة إيجابية مع أحد. وما دور المدرسة في كل ذلك، خصوصاً عندما يحدث خللاً دراسياً عند الطفل؟

أيضاً الأهل هم المعنيون بالدرجة الأولى فعليهم إعلام المدرسة بالحدث الطارئ في حياة الطفل ليكون المعلمون على علم ودراية ولا بد من التعاون بين الطرفين لمساعدة الطفل على تجاوز هذه الحالة بالسرعة الممكنة. أما إذا نسي الأهل أو أهملوا هذا الواجب فعلى المدرسة أن تتصل بهم فور ملاحظتها أي تغيير أو تراجع في تحصيله وسلوكه مع مدرسيه.

أي مكان هو الأفضل عند الانفصال: عند



الشيخوخة ومسؤولية المجتمع

نلا الزين

﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً أما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً﴾. في هذه الزاوية من زوايا الأسرة والمجتمع، نتطرق لموضوع الشيخوخة، ومشكلة كبار السن في هذه المرحلة من العمر الإنساني افتتحنا الكلام بهذه الآية القرآنية المباركة من سورة الإسراء وهي تتناول الاحسان بالوالدين لما يشكلان من دور بشري في هذه الحياة ولما يتعبان على صعيد تربية أجيال وأجيال، تعمر الدنيا بها. وهنا نعطي بُعداً عميقاً لموضوعنا، ونظرة رسالية وإسلامية. هناك سؤال يطرح نفسه بل أسئلة متعددة نسلط الضوء عليها ونحاول أن نجيب عن بعضها:

أكثر ضعفاً عما كان عليه في السابق هناك نوع من كبار السن يبقى محافظاً على حيويته ونشاطه وفاعليته في أسرته ومجمعه وفقاً لما عاشه في مراحل عمره السابقة.

ثانياً: ترى متى تبدأ مرحلة الشيخوخة؟

هناك تحديد رقمي لهذه المرحلة وهو الخامسة والستون، ولكن هذا التحديد يخضع لبعض الاستثناءات، انطلاقاً من أن بعض الرجال والنساء في هذا العمر يحافظون على نشاطهم الفكري والجسدي والعملي، بينما نجد بعض الشباب يعيشون تحت

من هم كبار السن؟
ما هي الشيخوخة؟ وما هي أبرز المتغيرات التي تحدث للإنسان في هذه المرحلة من العمر؟
ما هي مسؤولية المجتمع تجاه الكبار عمراً وتجربة.

أولاً: كل إنسان يتقدم في العمر سوف يصل إلى مرحلة الشيخوخة، فهذا تحول طبيعي عند الإنسان، علاماتها منها ما هو ظاهر كالتجاعيد وضعف القوة، ومنها ما هو باطني كضعف القلب والعيون وجهاز المناعة، هذه العلامات والتحويلات تجعل من الإنسان شخصاً

وطأة الضعف أو الفقر أو المرض.

ثالثاً: المشاكل الصحية في

مرحلة الشيخوخة؛

- مشكلات هذه المرحلة عديدة تنقسم إلى قسمين: مشاكل جسدية ومشاكل نفسية.

أما بالنسبة إلى المشاكل الصحية نذكر أهمها:

أمراض الذاكرة: تتعرض الذاكرة لأي شيء في جسد الإنسان لتغيرات عديدة في شتى مراحل العمر خصوصاً عندما يتقدم الإنسان في السن، هناك أسباب متعددة لأمراض الذاكرة: كالخلل في بعض الغدد خاصة الغدة الدرقية وبعض الأورام والأمراض المزمنة كارتفاع الضغط أو السكري .

- مرض ترقق العظام:

الوقاية منه تكون بتناول

الغذاء الغني بالكالسيوم

قبل الوصول إلى هذا

العمر، الامتناع عن التدخين،

وغيرها من السبل والوسائل.

رابعاً: المشاكل النفسية

وأسيابها عند المسن؛

- يلعب المجتمع دوراً مهماً على صعيد المسنين وجعلهم يعيشون مرحلة عمرية جميلة وفيها من التفاؤل ما يعينهم على تقليل المشاكل النفسية التي قد يتعرضون لها في هذه المرحلة.

- الأسرة أو المجتمع عندما

يرفضون المسن بطرق مباشرة أو غير مباشرة يدفعون المسن إلى ردة فعل سلبية تعكس على نفسيته وراحته ما يؤدي إلى تدهور حالته وانعزاله عن أسرته والناس.

- الضياع - الملل، عناوين يعرفها

المسن كثيراً في مثل هذه الأوضاع،

فهو لا يشعر بالزمن الذي يعيش فيه،

ولا يهتم بالأحداث ومجريات الحياة

التي تحدث بجانبه، بل يعيش الفراغ.

- فقدان الدور له على

مستوى أسرته والتعاطي مع

كلماته وأفعاله على أساس

من الشفقة أو حتى عدم

المبالاة والاحترام، يجعل

المسن يفقد الثقة

بنفسه وفكره ويؤدي

ذلك إلى السكوت

وعدم التدخل حتى

في أدنى الأمور

وأصغرها، خوفاً من

كيفية التعاطي معه من

قبل أفراد الأسرة



والمجتمع.

- عدم الشعور بالأمان

والاطمئنان، بل الشعور بالقلق

المستمر والدائم والناجم عن

تصرفات الأهل والمجتمع والخوف من

الغد الذي سيحمل لهم مفاجآت غير

سارة حسب تفكيرهم...

خامساً: المشاكل الاجتماعية

عند المسن؛

- غياب العناية العائلية بالمسنين،

أسرة ومجتمع



أغنى الحياة والأفراد يحتاجون إلى الخطط والمبادرات لتحسين ظروف حياتهم في هذه المرحلة.

لكننا نجد أن رعاية المسنين ليست كالسابق، في ظل تناقص الرعاية الأسرية وازدياد المعاناة النفسية والعزلة الاجتماعية للمسنين، والقصور في قدرة الأسر اقتصادياً على الاستمرار بتوفير احتياجات المسنين وضعف التماسك الأسري نتيجة لمتطلبات الواقع الاقتصادي والاجتماعي الجديد بما في ذلك التحول المطرد في نمط الأسرة من أسرة ممتدة إلى أسرة نواتية وضعف الاحترام المتبادل بين الأجيال نتيجة لتغير بعض القيم في المجتمع واستيراد قيم بديلة أسوأ حالاً والتغير في المفاهيم القيمة بين جيل اليوم والمسنين.

لقد رفع شعار «مجتمع لجميع الأعمار» من قبل العديد من الدول ومنها العربية وشكلت بعض الدول لجاناً وطنية لهذا الغرض وعقدت ورش عمل بهدف مراجعة التقارير الوطنية والانجازات في مجال العناية بالمسنين ولكن لا زالت هذه الأمور في اطار الشعارات أكثر منها في اطار الخطط العملية.

لقد وضعت قضايا الشباب والقوى العاملة والمرأة والطفولة وغيرها موضع الأبحاث والنقاش والمؤتمرات العالمية، لذا فإن معالجة قضايا الشيخوخة تقتضي اجراء

ولجوء بعض العائلات إلى دور المسنين لتخفيف العبء عنهم وترك آباءهم وأمهاتهم أو أجدادهم في هذه الدور، وهي مؤسسات تعنى بكبار السن وفيها مؤسسات جيدة لا تهتم بالأمور المادية بل هدفها الخير ومعونة هؤلاء الكبار بعد أن تخلى الأهل والأقربون عنهم ومؤسسات قد لا تؤمن العناية السليمة جسدياً ونفسياً للمسن ولا تهتم إلا بالأمور المادية والتجارية.

- غياب التأمين الصحي عند أكثرية كبار السن وهو الذي من شأنه ضمان كرامة المسنين.

- وهناك فئة من المسنين تعاني من عدم وجود أبناء يعتنون بهم، هؤلاء مسؤولية من؟

ومن الذي يدرس حاجاتهم ويحل لهم مشاكلهم النفسية والصحية والاجتماعية في ظل تخلي الدولة عندنا عن هذه المسؤولية أيضاً؟ هذه بعض المشاكل على الصعيد الاجتماعي وهي تجد أذناً قليلة تسمع أنين المسن ووجعه أو حاجته إلى أن يتحدث ويظهر ما في داخله لمن هم معه وفي أسرته أو مجتمعه.

إن مرحلة الشيخوخة، تحتاج إلى فهم لتحولاتها ومتغيراتها، وحاجاتها، فهؤلاء الذين عاشوا مراحل من أعمارهم وقدموا من طاقاتهم ما

الأبحاث ومراجعة السياسات والتخطيط المسبق لمواجهة متطلباتها ومشاكلها بالشكل العلمي والعملي الفعال.

ومن أولويات مثل هذه الخطط والسياسات كما جاء في مشروع خطة العمل العربية للمسنين حتى عام ٢٠١٢:

❖ ضرورة مراجعة واستحداث التشريعات وادماج قضايا الشيخوخة في صلب السياسات الاجتماعية.

❖ إثارة الوعي لشيخوخة السكان والاستعداد لمعالجة مشاكلها.

❖ التركيز على الأسرة لتدعيم أدوارها من رعاية مسنيها وضمن التواصل والتضامن بين الأجيال.

❖ تشجيع كبار السن على مواصلة العطاء والمساهمة في الإنتاج.

❖ توفير الخدمات لتلبية الحاجات الأساسية لكبار السن في جميع المناطق بما في ذلك الأرياف والمناطق النائية.

❖ اجراء البحوث والدراسات الاستكشافية والتشخيصية بما يمكن من معرفة واقع واحتياجات المسنين.

هذا ما جاء في مشروع خطة العمل العربية للمسنين حتى عام ٢٠١٢ فهذه الخطط أو مشاريع الخطط تحتاج إلى الجدية في المتابعة والتنفيذ والدراسة الواقعية والعملية.

المسنون يحتاجون إلى الرعاية الاجتماعية التي تكفل لهم العيش

الكريم وتأمين الخدمات التي تتيح لهم المشاركة مع غيرهم من أفراد المجتمع في تنمية مجتمعاتهم.

وعلى صعيد الإجراءات اللازمة لذلك لا بد من ملاحظة عدة أمور منها:

- التركيز على تعزيز الفرص التي تتيح بناء علاقات بين جيل الكبار والجيل الشاب.

- إنشاء أندية اجتماعية للمسنين مع الحفاظ على وجودهم في أسرهم ومنازلهم ومجتمعهم.

- وفي حال النظر إلى دور المسنين كحل لبعض المشاكل لا بد من إعادة النظر بالمعايير الخاصة بها وتطوير هياكلها وبرامجها وتدريب العاملين في رعاية المسنين.

- توفير أوجه الدعم المادي للمسنين لتلبية مختلف حاجاتهم.

- تشجيع وسائل الاعلام على ابراز الصورة الايجابية للمسنين والتركيز على اسهاماتهم في المجتمع.

- العمل على تضمين الكتب المدرسية معلومات عن اسهامات الأشخاص من جميع الأعمار.

- تعزيز ودعم تماسك الأسرة وتكريس المفاهيم التي تؤكد على احترام ورعاية المسنين داخل الأسرة.

أخيراً نذكر بالحديث الوارد عن الرسول ﷺ: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا».

كبار السن: أهل العطاء والحكمة والتجارب من حقهم أن نرعاهم.



العبة والبياة

الكريب

LA GRIPPE

د. علي جعفر

الأثار:

- تنخفض الحرارة أحياناً بشكل سريع بعد ارتفاعها وتعود فترتفع بعد عدة أيام.
- يدوم الكريب من ٣ - ٧ أيام إذا لم تحصل أية مضاعفات.
- يعاني البعض من حالة تعب تبقى عدة أسابيع بعد الإصابة بالكريب.
- نتيجة وصول الفيروس إلى القصبة الهوائية قد يستمر السعال الجاف لفترة طويلة إضافة إلى ضيق في النفس وآلام صدرية.

مضاعفات الإصابة بمرض الكريب:

- ١ - الالتهاب الرئوي (ذات الرئة) Pneumonia: يمكن أن يحدث بسبب فيروس وقد يُسبب الوفاة عبر التعرض لوذمة رئوية oedema خاصة عند المصابين بأمراض سابقة (القلب، الجهاز التنفسي).
- كذلك يمكن أن يحدث الالتهاب الرئوي بسبب بكتيريا، خاصة في مرحلة نهايات المرض وبعد تحسن سريري عابر، وأهم هذه البكتيريا:

Staphylococcus %٢٥

Pneumococcus %٥٠

تعريف الكريب:

هو التهاب فيروسي مُعدي حاد، ناتج عن فيروس Myxovi-rus influenza، وهناك ثلاثة أنواع من فيروس الكريب: A، B، C، والنوع A هو النوع الوبائي. وفيروس الكريب شديد العدوى (عبر النفس)، تستمر فترة حضانتها من يوم إلى ثلاثة أيام، وتبدأ العوارض بسرعة وخلال الوباء يمكن الاعتماد على العوارض من أجل تحديد التشخيص، ولكن يصعب ذلك خارج هذه الفترة الوبائية لأن العديد من الجراثيم الأخرى ممكن أن تسبب نفس العوارض.

العوارض:

العوارض الرئيسية للكريب هي التالية: رجفة، ارتفاع في الحرارة (مدة ٢٤ إلى ٤٨ ساعة)، صداع في الصدغ، انزعاج من الضوء، آلام عضلية، انحطاط في الجسم. إضافة إلى بعض العوارض التنفسية: رشح من الأنف، سعال جاف، نشاف في أغشية الأنف والحنجرة.



الليمون الحامض
والبرتقال، الزهورات، الشوريا... تجنب
المثلجات وغيرها ...

❖ تعريض البيت للتهوية بشكل يومي،
من خلال فتح النوافذ لفترة قصيرة،
غسل كل ما استعمله المريض (فراشه
وأغطيته وملابسه والأدوات التي
يستخدمها بالأكل والشرب).

ملاحظة: عادةً المضادات الحيوية
Antibiotic غير مفيدة إلا في حالة
المضاعفات (التهاب رئوي بكتيري، التهاب
أذن، التهاب اللوزتين...).

❖ التلقيح ضد الكريب: إن لقاح
الكريب يُنصح به كحقنة في العضل لدى
الأشخاص الأكثر عرضة للمضاعفات
وهم:

١ - مرضى القلب (التشوهات
الخلقية، قصور القلب، تضيق
الصمامات...).

٢ - الأمراض التنفسية المزمنة: الربو،
التهاب رئوي مزمن...).

٣ - الأمراض الكلوية المزمنة: غسيل
الكلية...

٤ - مرضى السكري.

٥ - فقر الدم المزمن: فقر الدم
المنجلي...

٦ - الأمراض التي تضعف جهاز
المناعة: الأمراض السرطانية، العلاج
الكيميائي...

ملاحظة: إن تقييم لقاح الكريب سنوياً
عبر دراسة الفيروس المنتشر في كل سنة
يساعد في تحديد نوعية الفيروس التي
يمكن أن تنتشر في العام التالي.

١٠٪ Haemophilus Influenza .

٢ - الإلتهاب الدماغي Encephalitis .

٣ - إلهاب في الأعصاب Radiculo-

nevritis .

٤ - اضطرابات نفسية .

٥ - إلهاب في عضلة القلب Myo-

carditis .

٦ - إلهاب في الغشاء المحيط بالقلب

Pericarditis .

٧ - الإجهاض (عند النساء الحوامل

بالأشهر الأولى).

٨ - التشوهات الجنينية .

أما المضاعفات الأكثر شيوعاً فهي:

١ - تطور الأمراض السابقة نحو

الأسوأ مثلاً: أمراض القلب، الرئة،
السكري وغيرها ...

٢ - التهابات في منطقة الأنف والأذن

والحنجرة (التهاب الأذن واللوزتين

والجيوب الأنفية...).

الوقاية:

❖ تجنب الاقتراب من المصابين

بالرشح والزكام (التعرض لأنفسهم) مع
تجنب استعمال أدوات أكلهم وشربهم.

❖ الإكثار من تناول الفاكهة الغنية

بفيتامين C مثل الليمون الحامض
والبرتقال.

❖ شرب السوائل الساخنة (شوريا،

زهورات...).

❖ عند الإصابة بالكريب وللوقاية من

المضاعفات: الخلود إلى الراحة وعدم

التعرض للتيارات الهوائية الباردة، أخذ

مخفضات للحرارة (مسكنات ومضادات

السعال) تناول السوائل بكثرة (عصير

من كلام

لأمير

المؤمنين

عليه السلام

الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم

ذكر

على

عبادة

(١)

من كلام له عليه السلام عندما أرسل جرير
البجلي إلى معاوية وأشار عليه أصحابه
بالحرب.

«إن استعدادي لحرب أهل الشام
وجرير عندهم إغلاق للشام، وصرف
لأهله عن خير إن أرادوه، ولكن قد وقت
لجرير وقتاً لا يقيم بعده إلا مخدوعاً أو
عاصياً. والرأي عندي مع الأناة فأرودوا،
ولا أكره لكم الاستعداد ولقد ضربت
أنف هذا الأمر وعينه، وقلبت ظهره،
ويطنه، فلم أر لي إلا القتال أو الكفر
الناس، إنه قد كان على الأمة والحدث
أحداثاً، وأوجد بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم
للناس مقالاً، فقالوا ثم نعموا فغيروا».

(٢)

ومن كلام له عليه السلام لما هرب مصقلة
الشيباني إلى معاوية بعد أن ابتاع سبي
بني ناجية من عامل أمير المؤمنين عليه السلام
واعتقهم ثم فر عندما طالبه بالمال.

«قبَّح الله مصقلة فعَلَّ فعلُ الساداتِ
وفرَّ فرار العبيد، فما أنطق مادحهُ حتى
أسكتهُ ولا صدقُ واصفهُ حتى بكته، ولو
أقام لأخذنا ميسوره وانتظرنا بماله
وفوزه».

- ١ . استعداد: تهيؤ للأمر . جمع العدة . تاهب .
- ٢ . صرف: إنفاق . إبعاد . مضي .
- ٣ . وقت: أعطاه الوقت اللازم . حدد نقطة الصفر . حدد له وقتاً .
- ٤ . مخدوعاً: مغروراً . مأخوذاً بالحيلة . عاصياً .
- ٥ . الأناة: من التأنى والرفق . الانتظار . رحابة الصدر .
- ٦ . أرودوا: أولجوا . كونوا . رواداً . أمهلوا .
- ٧ . نقموا: أنكروا . حقدوا . حسدوا .
- ٨ . قبَح الله: دعاء عليه بالقبح . دعاء له بالخير . نحاه عن الخير .
- ٩ . السادات: ذوو المروءة والحمية . الحكام . الأسياد .
- ١٠ . بكته: أسكته . قرعه ولامه . أنطقته .
- ١١ . ميسوره: موفوره . قليله . ما تيسر منه .
- ١٢ . وفوره: زيادته ونموه . ميسوره . قليله .

ملاحظة : اختر معنى واحداً

الأجوبة صفحة (١١١)



- نذكر قراءنا الكرام الراغبين بالمشاركة في هذه الصفحة بـ:
- ١ - الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد.
 - ٢ - الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى.
 - ٣ - مراعاة المناسبات وإيصال الرسائل قبل فوات أوانها.
 - ٤ - لسنا مسؤولين عن إعادة الرسائل لإصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

وصية الشهيد

(إلى أمهات الشهداء في فلسطين المحتلة)

خيم السكون عليك والجللاء
مع نسيم الفجر أنباء العزاء
وارتدي ثوب الضيياء
فإن ذلك اليوم يوم الفداء
فإن الشهادة لا يجديها البكاء
وإحفظي نرف الدماء
وارفعي يديك نحو السماء
التحق بإخوته بعد طول عناء
فإنه شهيد كباقي الشهداء
بانتظار يوم اللقاء
أصحابي وأحبي الأوفياء
واعلموا أن الدنيا لم تخلق للبقاء
لا من تلهى بالنساء
وعشقت الشهادة على حب الأنبياء
في حضرة أهل الكساء
إبراهيم ملاح

أمهات إن كنت في يوم وقد
وقد جاءك في يوم حزين
فاستقبلي الناعي بشغف
وانثري الورد والحلوى يوم شهادتي
ودعي الحزن والكآبة والدموع
وأقبلي نحو وصيتي بفخر
واستقبلي القبلة الشماء بخشوع
وقولي يا رب إن هذا ولدي قد
فتقبله مني قريانا مباركاً
أمهات فصبراً وإيماناً منك
فهذه وصيتي إليك ولكل
قدموا لأنفسكم قبل الموت
واعلموا أن الحر منا سيد الوغى
لقد اعتنقت درب الجهاد
لكي أنعم يوم القيامة بالجنة

إذا كان الحق إرهاباً...

أنا أرفض الذل وأبغض الهوان أنا أكره الظلم والعذاب أنا إذن أمارس الإرهاب!!	وأن مساكنكم سيسكنها الغرباب إذن أنا أنتـمـي إلى الإرهاب!!	ولن ينساها الوطن مهما طال الغياب أنا اخترت الخلود في روضة تحت التراب... أنا لا أريد بيتاً جدرانته من عذاب
أنا لا أساوم على كبريائي.. لا ولا أبيع مجد آبائي ولا أرهن كرامتي ولا أتخلّى عن آبائي ولا أهجر أرضي ولا أفرط بحبة من تراب أنا إذن أمارس الإرهاب!!	أنا من مدينة النور من مدينة الأنبياء من مدينة المآذن والقباب تشتت عائلتي تمزقت خارطتي تفرقت شمل الأحباب ضاعت نجوم الهدى ضاعت دروب المدى	أنا لا أريد أن أحيأ بلا وطن بلا علم بل أمل بالإياب فسموني ما طاب لكم من أسماء قولوا إنني أنتـمـي إلى الإرهاب!!
أنا مؤمن بأن نصر الله قريب وأنكم كما دخلتم ستخرجون غريباً إثر غريب وكل ما بنيتم سيكون ركاماً وكل ما سلبتم سيأكله اللهيب	أخترقت جسد قرיתי الحراب أنا أقاوم الكفر أقاتل القهر أحارب الدمار والخراب أنا إذن أنتـمـي إلى الإرهاب!!	إذا كان الحق إرهاباً والعدل إرهاباً والخير إرهاباً والحب إرهاباً فسجلوا إذن اسمي في قائمة الإرهاب متى يا ذوي النوى يا أولي الألباب تؤمنون
أنا مؤمن بنصر الله بلا ارتياب إذن أنا من صلب الإرهاب!!	أنا لا أرضى أن تُحتلّ أرضي ولا أقبل أن يستباح عرضي	أن من ينسب الناس إلى الإرهاب هو والد الإرهاب
أنا واثق بأن الحق عائد... وأن قصوركم ستغدو قبورا وأسواركم ستصبح جحودا	دم أبي ودمع أمي ملاحم سَطرت في كتاب لن يمحوها الزمن	حمددي المصطفى



دُرّة المجد

إلى الطفل الشهيد محمد الدرّة الذي «وُلد مجدداً»^(*)

وأن تحمي بصدرك فلسطين.. وتعلن ثورة الغضب.. وتهاجر إلى جموع العالم.. وتعلن أن فلسطين وطن إلى الأبد.

احتشدت عند ضفاف عينيك جمهرة الفراشات والعصافير.. وأقامت أعراسها.. لشهادتك.. وراحت تُسرح لك خيل الشهادة إلى ربوع القدس..

وراح يُسرّع إليك السيد عباس الموسوي وولده حسين.. رفع التراب عن جسده.. ونادى حسينه.. بني قم إن

محمد جمال الدرّة ينتظرك، وراح السيد يسير في الأرض.. يدخل الأقصى.. يُهلّل له.. يضمك إلى صدره.. يشمّك في نحره.. تمد ذراعيك.. تتأبط عنقه والعمامة وتنام..

تنام يا ولدي.. ويمضي بك.. وخلفه كل الأطفال الشهيدة.. التي هاجرت من قبورها.. وخرجت إلى عرس

العصافير.. في يوم ولادة محمد جمال الدرّة وعرسك هنا.. هنا قرب دينا

وبتول وسامر وزاهر وزينب وقاسم ونور العابد.. وأطفال قانا وسحمر..

واسعاف المنصوري.. هنا.. العرس.. وهناك.. لا فرق بين هنا وهناك.. هنا

يا حبيبي.. تأبط حسين الموسوي بجسد العباس الشهيد.. واستشهدا معاً،

ولدي محمد.. مدّ ذراعيك، تأبط قلبي، خذني سداً لرصاصهم، نمّ في حضني، أدخل رأسك في صدري..

حاصروك بُني، وأنت تعلن صوتك وحصارك وتفك قيدك وتترجل.. نعم

بني.. ترجل.. ها أنت درّة المجد.. تعلن قيام الشمس من جرحك..

وتُطبق بكفّيك على كل فلسطين، هذا الشارع يعلن عرسك ويكلّل مجدك بالغار المحنّ بالدم والنار..

ولدي.. تمددت فإذا بجسدك خارطة فلسطين من النهر إلى

البحر.. هنا الوطن أنت.. خمسون عاماً وفلسطين تبحث عنك يا

محمد.. رصاص.. رصاص.. ودمك الخلاص هو الوصية الأساس..

خرجت ولدي تبحث عن الوطن.. وعن قدس عينيك.. رحّت تتخفي خلف والدك.. وتصرخ الله أكبر.. الله

أكبر.. أنا على الأثر.. أنا رامي الحجر.. أنا.. أنا الشهيد.. قومي يا

جموع الشعب.. مشّت إليك قلوب الأمة.. كنت في كل عين وقلب.. وبدمك وشهادتك..

قامت الأمة.. يا محمد.. كيف استطعت يا ولدي أن تُحاصرهم.. وأن تُرعبهم

الأقصى سيعود إلينا

يا قدس قومي أتينا.. أنين
جرحك لبينا...
ترابك الحزين حيينا... يا
قدس قومي أتينا انثري الزهر
علينا
جثناك حجارة وبنادق..
نحمل رايات وبيارق
مللنا وعود حكامك.. يا
قدس قمنا أتينا لتعيد مجداً
ونفي وعداً لدينا
باركي يا قدس رجالاً حولك
نساء وأطفالاً
قاموا ولبوا النداء.. قلوباً
تناجي السماء
حملوا حجارة وسلاحاً..
مسحوا آهاً وجراحاً لنصر ثاني
حرمينا
للورد الذابل في القدس..
للطفل الصابر في البأس
للجرح النازف في الحبس..
لشهادته حمل للعرس.. كبري يا
قدس فالأقصى سيعود قريباً
إلينا.

فاطمة المبدر

السويد

ورحلوا على جياد كربلاء إلى مواطن
العشق..

قل لي يا حبيبي... ويا ولدي.. يا
درة عين الشمس..
قل لي يا ولدي.. حدثني عن حرارة
الرصاصة في القلب أو في العين.. ماذا
شعرت.. وأنت تمتطي.. جواد الشهادة
إلى السماء.. سأضمد بجراحك يا
ولدي جراحات أطفال العالم هكذا قال
شيخ الشهداء راغب..
يا محمد.. سأخبرك أنه في
كربلاء.. وفي حر الصحراء تأبط
الرضيع عنق والده الإمام الحسين عليه السلام..
عندما ذبحه السهم من الوريد إلى
الوريد.. حمله بين ذراعيه ورمى بدمه
نحو السماء وقال: «اللهم إن كان هذا
يرضيك فخذ حتى ترضى».
وأنت إلى السماء يا ولدي شهيداً
كرمي لعيون فلسطين والقدس.. إلى
الله يا ولدي.. إلى بيادر النجوم هناك
ملاعب الأطفال وإسرائيل إلى زوال..
نم يا ولدي.. تمدد في تراب
الأقصى.. نم في عين الشمس درة
للمجد.. يا طفل الحجر.. هذا دمك
انتصر.. انتصر.. ونحن على الأثر..

عماد عواضة

(*) أطلق والدا الشهيد محمد الدرة اسم محمد على
الطفل الذي اتجهوا أخيراً كرسالة عنفوان وتحدي
تعلن بأن الشهيد الذي يموت لا يلبث أن يولد
مجدداً.



الأربعون في المهدي

المؤلف: السيد جلال الموسوي

الناشر: الدار الإسلامية

الطبعة: الأولى ٢٠٠٢م.

يذكر هذا الكتاب أربعين آية من آيات الذكر الشريف ترتبط بالإمام المهدي «عجل الله تعالى فرجه الشريف» أو بعصره وأصحابه ثم أربعين رواية عن النبي وأهل بيته «عليهم السلام» في نفس الموضوع. وينقل أيضاً أربعين حكاية عن تشرف جمهرة من علماء الإسلام بلقاء

الإمام المهدي مع إشارة مختصرة في عقب كل حكاية. وهذه الحكايات نقلها الكاتب من عدة كتب معتبرة وجمعها في ترتيب خاص لإغناء القارئ عن الرجوع إلى الكتب المتفرقة.

يقع الكتاب في ٢٥٦ صفحة من الحجم الكبير.



في محراب فاطمة

المؤلف: الشيخ حسين كوراني

الناشر: دار الهادي / الطبعة: ٢٠٠٢م.

يتضمن هذا الكتاب مجموعة من الدروس حول السيدة فاطمة الزهراء «عليها السلام» يحكي فيها الكاتب عن أجواء ولادتها وشهادتها وصور من حياتها مع الرسول ﷺ وبعد وفاته وعن ملامح عظمتها وقربها من الله تعالى وأداب ولايتها وأبواب معرفتها ويقف على أعتاب الخطبة الفاطمية للحديث عن أهميتها وعن عمق الحاجة إليها وما فيها من دلالات.

يقع الكتاب في ٢٥١ صفحة من الحجم الكبير.



الإمام يقود الثورة

إعداد: مركز باء للدراسات

الناشر: الدار الإسلامية / الطبعة: الأولى ٢٠٠١م

إن هذا الكتاب هو سعي آخر للحديث عن الفكر السياسي للإمام الخميني «قدس سره» الذي انطلق لتحقيق هدف الأنبياء في وراثة الأرض للصالحين وقدم لشعبه ومن أتبعه برنامج الجهاد والكفاح والتحرك نحو إقامة الحكومة الإسلامية للوصول إلى تلك الأهداف الإلهية السامية مبيناً سبل التحرك والعمل.

يقع الكتاب في ٢٤٦ صفحة من الحجم الوسط.



أنوار السجاد

إعداد ونشر: جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
الطبعة: الأولى ٢٠٠٢م



الكتاب هو عبارة عن دروس مستفادة من الصحيفة السجادية التي تعتبر دستوراً جامعاً لأسس الصلاح والإصلاح ومنهجاً سامياً للوصول إلى السعادة في عالم الدنيا والآخرة بما تتضمنه من مبادئ الأخلاق والحقوق والواجبات والأداب التي تعالج مشاكل الفرد والمجتمع وتنتشر الأجواء الروحية من خلال الأدعية والمناجاة التي تمثل العبودية المخلصة لله تعالى بأجمل الأساليب وأرقى التعابير.

يقع الكتاب في ١٢٥ صفحة من الحجم الكبير.

الحرب الأميركية على أفغانستان والعالم الإسلامي

المؤلف: عايدة العلي سري الدين

الناشر: دار الهادي / الطبعة: الأولى ٢٠٠٢م



يحاول هذا الكتاب إلقاء الضوء على دولة طالما أحيطت بالغموض وهي أفغانستان التي أدرجت على اللوائح الأميركية باعتبارها أكثر الأماكن إنتاجاً للإرهاب في العالم والتي كانت الهدف الأول لما سُمي بالحرب على الإرهاب التي خاضتها الإدارة الأميركية وكان من نتائجها سقوط قناع الحريات العامة والسياسية والاقتصادية وحقوق الإنسان الذي تخفي وراء هذه الإدارة. يقع الكتاب في ٥٧٦ صفحة من الحجم الكبير.

نهاية إسرائيل حقيقة لا وهم

الكاتب: عبد الحسن ذهيني

الناشر: دار الهادي / الطبعة: الأولى ٢٠٠٢م.



يتحدث مضمون الكتاب عن وعد الله بنهاية اليهود من خلال كتابه الكريم ووعد الأنبياء والأئمة عليهم السلام ووعد الإنجيل والتوراة، وقد أراه الكاتب أن يكون بارقة أمل وجافزاً على مواصلة السير في طريق الجهاد في زمن كثر فيه التهديد والإرهاب وتعمية الحقائق وتحريف القيم والمبادئ مشيراً إلى بدء ظهور ملامح زوال هذا الكيان المصطنع المسمى بإسرائيل، وذلك بفضل استمرار عمليات الانتفاضة المباركة في فلسطين.

يقع الكتاب في ٢١٥ صفحة من الحجم الوسط.

إقرأ



مسابقة العدد

١٣٧



❖ هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد ١٣٦.

بقية العدد

❖ ترسل الأجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص. ب. ٢٤/١٣٥) في مهلة أقصاها الخامس من شهر آذار/٢٠٠٣ م. ويكتب على المظروف مسابقة العدد ١٣٧ (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

❖ يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد التاسع والثلاثين بعد المئة من المجلة الصادر في الأول من نيسان من العام ٢٠٠٣ م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:
الأول: جائزة ١٠٠ الف ليرة. الثاني: جائزة ٩٠ الف ليرة.
الثالث: جائزة ٧٥ الف ليرة. الرابع: جائزة ٦٠ الف ليرة.
الخامس: جائزة ٥٠ الف ليرة.

❖ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.

❖ ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا إذا ذكر خلاف ذلك.

١ - إن مصطلح «صاحب الأمر»:

- أ - حديث التداول.
- ب - خاص بالإمام المهدي عليه السلام.
- ج - لا يُطلق على كل إمام في زمانه.
- د - يُطلق على كل من قام بأعباء الأمر الإلهي من قبل الله تعالى.

٢ - من آثار الفناء المحرم على المجتمعات والأفراد: (اختر أكثر من

إجابة)

- أ - الإنحلال والمجون.
- ب - يُنبئ النفاق في القلب.
- ج - يُسبب فقد الإنسان العزم والإرادة.
- د - يعقب الفقر.

٣ - حدد الصحيح من الخطأ في المسائل الواردة ضمن أحكام الفناء في

الإسلام:

- أ - الأناشيد الثورية والموالد والغناء في أعراس النساء هي أنواع محللة من الغناء.
- ب - المدائح التي تُصاغ بألحان أغاني أهل الطرب محرمة حتى في أعراس النساء.
- ج - الأغنيات التراثية لا يختلف حكمها عن حكم الأغنيات الأخرى.
- د - الآلات الموسيقية المشتركة إذا استعملت في الموسيقى الحلال فهي حلال.

٤ - اِختصت السيدة فاطمة المدفونة في مدينة قم بوصف المعصومة

من بين سائر العقيلات لأنها:

- أ - بنت الإمام الكاظم عليه السلام.
- ب - نشأت تحت رعاية الإمام الرضا عليه السلام.
- ج - اشتهرت بمقامات معنوية جليلة.
- د - جميع ما ورد أعلاه.

٥ - أول بيت وُضع للناس لعبادة الله تعالى:

- أ - بيت المقدس.
- ب - الكعبة الشريفة.
- ج - المسجد النبوي.
- د - غار حراء.

٦ - ارتضاع موقف المأمومين بالنسبة إلى موقف الإمام في صلاة الجماعة:

- أ - شرط من شروط صحة الجماعة.
- ب - مُوجب لبطلان الجماعة.
- ج - لا مانع منه مع عدم وجود الحائل المانع من التواصل.
- د - لا شيء من هذه الأجوبة.

٧ - أطلق القرآن الكريم على العلاقة الالتحامية بين المسلمين اسم:

- أ - الإخلاص.
- ب - الصداقة.
- ج - الأخوة.
- د - الولاية.

٨ - من الخطأ الاستدلال بمعاهدة الحديبية على جواز الصلح مع الكيان الصهيوني الغاصب لأن:

- أ - الظروف التي تُحدّد مصلحة المسلمين اليوم تختلف عن تلك المرحلة.
- ب - العدو الصهيوني صاحب أطماع كبيرة في الأرض والمياه وغيرها.
- ج - ثمن الدخول في صلح معه هو التخلي عن الأرض والمقدّسات والحقوق.
- د - جميع ما ورد أعلاه.

٩ - من المحاور الرئيسية التي تجري عليها عملية تهويد القدس: (اختر أكثر من إجابة)

- أ - زرع بؤر استيطانية في قلب القدس ومحيطها.
- ب - ترحيل آلاف الفلسطينيين من ديارهم التي ولدوا فيها.
- ج - اختراق المجتمع الفلسطيني وتلقيه مفاهيم مسمومة.
- د - المحاولات الدائبة لهدم المسجد الأقصى واستبداله بالهيكل المزعوم.

١٠ - صحابي جليل بشّره الرسول ﷺ بالجنة وأخبره أنه يعيش وحده ويموت وحده ويُدفن وحده، من هو:

- أ - سلمان الفارسي.
- ب - أبو ذر الغفاري.
- ج - عمار بن ياسر.
- د - لا شيء من هذه الأجوبة.



قسمة اشتراك مسابقة العدد ١٣٧

١	كوكيلة راحة ومالكمكا منه بدالمنها
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم الثلاثي:

العنوان:

تلفون:

مكان ورقم السجل:

ملاحظة هامة: كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان رقم السجل يمكن اعتبارها ملغاة

ملاحظة هامة

لا يحق للمشارك في مسابقة العدد التقدم بأكثر من قسيمة سواء كانت باسمه أو أي اسم آخر، إلا إذا ساهم أصحاب هذه القسائم بحل المسابقة

نتائج مسابقة العدد ١٣٤

تتقدم مجلة «بقيّة الله» من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

❖ الأول : مسلم محمد حمود

❖ الثاني: زينب علي صالح

❖ الثالث: عباس محمد شحادة

❖ الرابع: مروان نجيب صفا

❖ الخامس: إبراهيم حسن الشاب

ندكر المشاركين بضرورة ذكر الاسم الثلاثي.

إلى قرائنا الكرام

ينبغي الالتفات الى الأمور التالية:

أولاً: تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشاركين من المناطق البعيدة.

ثانياً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي إقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء تدوين إقتراحاتهم في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه.

ملاحظات القراء:

.....

.....

.....

.....

بسم الله الرحمن الرحيم

تتوجه

الوحدة الثقافية المركزية في حزب الله وبلدية الغبيري
إلى الاخوة والأخوات الأدباء وأصحاب الأقلام النيرة
بدعوتكم للمشاركة في مسابقة:

« أفضل قصة أسير »

❖ شروط المشاركة:

- ١ - أن يتناول الكاتب قصة أحد أسرى المقاومة الإسلامية بأسلوب أدبي.
 - ٢ - أن لا تكون القصة منشورة سابقاً، وحق النشر مختص بالجهة المنظمة للمسابقة.
 - ٣ - أن لا تقل القصة عن ثلاثين صفحة من القطع العادي (A4).
 - ٤ - أن تكون بخط واضح أو بخط الطابعة مع إرسال القرص المرن (الفلوبي) إذا أمكن.
 - ٥ - القصة التي ترسل لا ترد لكاتبها.
 - ٦ - كتابة اسم الكاتب والمهنة مع العنوان تفصيلاً ووسيلة الاتصال.
- ❖ الجوائز مقدمة بلدية الغبيري:

- المرتبة الأولى: ١,٠٠٠,٠٠٠ مليون ليرة لبنانية.
- المرتبة الثانية: ٧٠٠,٠٠٠ ألف ليرة لبنانية.
- المرتبة الثالثة: ٦٠٠,٠٠٠ ألف ليرة لبنانية.

❖ أماكن التسليم:

- مركز الإمام الخميني الثقافي - بيروت - حارة حريك - بناية دار الربيع - ط ٣ هاتف: ٠١/٢٧٩٥٧١.

- آخر مهلة لاستلام المسابقات: ١ - ٤ - ٢٠٠٣ للميلاد.

- للاستفسار أو التواصل مع أحد الأسرى الاتصال: ٠١/٥٥٢٢٩٤ - ٠٢/٤١٥٧٢٨

الوحدة الثقافية المركزية - حزب الله

وبلدية الغبيري

واحة المجلة

تسدُّ بها جوعتك وخرقة تُواري بها عورتك واصبر على المصيبات فإذا رأيت الدنيا مقبلة فقل إنا لله وأنا إليه راجعون، عقوبة عجلت في الدنيا وإذا رأيت الدنيا مدبرة والمقر مقبلاً فقل مرحباً بشعار الصالحين.

في وصايا لقمان لابنه:

«يا بني! لا يكون الديك أكيس منك يقوم في وقت السحر ويستغفر الله وأنت نائم.»

أحبُّ القلوب إلى الله

عن الرسول الأكرم ﷺ: «إنَّ لله تعالى في الأرض أواني إلا وهي القلوب، فأحبُّها إلى الله، أرقها وأصفاها، وأصلبها؛ أرقها للإخوان، وأصفاها من الذنوب، وأصلبها في ذات الله.»

فضول الكلام

مرَّ أمير المؤمنين عليه السلام برجل يتكلم بفضول الكلام، فوقف عليه، ثم قال: «يا هذا إنك تملئ على حافظيك كتاباً إلى ربك فتكلم بما يعينك ودع ما لا يعينك.»

الدنيا

هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي ومن فتكي ولا يغرنكم طول ابتسامتي فقولني مضحك والفعل مبكي

شعار الصالحين

أوحى الله إلى موسى بن عمران: يا موسى إرضن بكسرة خبز من شعير

طرائف:

إذا كان مجاناً

سأل بخيل ابنه: يا بني ماذا أطيب من العسل؟
الابن: المخل... إذا كان مجاناً.

جملة مفيدة

قال المعلم للتلميذ: ضع كلمة «رجل» في جملة مفيدة في صيغة الماضي.
فقال التلميذ: أنا طفل.

نائم

جاءت زوجة جحا إليه وهو ممدد على سريره وقالت: جحا.. هل أنت نائم؟

جحا: لماذا؟

زوجته: نريد مالاً لنشتري خبزاً.

جحا: أنا في عز النوم.

أحجية ما هي الأماكن التي لا تغربها زلزلة يوم القيامة؟

مناسبات شهر شباط (ذو الحجة)

- ١ شباط: عودة الإمام الخميني رحمته الله إلى إيران عام ١٩٧٩.
- ٦ شباط: ذكرى الانتفاضة الفلسطينية عام ١٩٤٨.
- ١١ شباط: ذكرى انتصار الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩.
- ١٦ شباط: استشهاد الشيخ راغب حرب عام ١٩٨٤ واستشهاد السيد عباس الموسوي عام ١٩٩١.
- ٢٥ شباط: مجزرة العدو الصهيوني في الحرم الإبراهيمي عام ١٩٩٤.
- ٧ ذو الحجة: استشهاد الإمام محمد الباقر عليه السلام عام ١١٤هـ.
- ٨ ذو الحجة: خروج الإمام الحسين عليه السلام من مكة باتجاه كربلاء عام ٦٠هـ.
- ٩ ذو الحجة: وقوف الحجاج في عرفة.
- ١٠ ذو الحجة: عيد الأضحى المبارك.
- ١٨ ذو الحجة: عيد الغدير (البيعة للإمام علي عليه السلام كخليفة للرسول صلى الله عليه وآله عام ١٠هـ).
- ٢٩ - ٣٠ ذو الحجة: ختام السنة الهجرية ١٤٢٣هـ.

حل شبكة العود

١٣٦

١٧	١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
هـ	ي	ن	ب	ت	ا	ل	م	ا	ع	ا	ل	ز	ر	م		
ي	ا	ن	د	و	ن	ي	س	ي	ا	س	ي	ا	م			
ر	ق	و	ل	ا	ت	ا	ن	ا	ن	ر						
و	و	و	و	ل	ن	د	ا									
ح	ت	ي	ن	ق	ق											
ي	س	ن														
ا																
ا	ل	ا	ن	ز	ع	ا	ل	ب	ط	ي	ا					
ا	ت	ن	ا													
ي	ي	ن														
ب	ب	و	و	و	ج	ا	و									
ي	ي	ل	ا	م	س	ا	ر	ل	ا	م	ي	ق	ع			
ن	ن	ل	و													
ح	ا	ع	ب	ر												
ن																
ا	ب	و	ا	ل	ع	ن	ز	ك	و	ش						
ا	ي	ل	و	ل	ر											

أجوبة مسابقة العدد ١٣٤

- ١ - ج
- ٢ - ب
- ٣ - ب
- ٤ - أ - ب - ج
- ٥ - د
- ٦ - د
- ٧ - د
- ٨ - أ - ب - ج - د (صح)
- ٩ - ج
- ١٠ - أ - ب - ج - د

ملاحظة هامة

لا يحق للمشارك في مسابقة العدد التقدم بأكثر من
قسيمة سواء كانت باسمه أو أي اسم آخر، إلا إذا ساهم
أصحاب هذه القسائم بحل المسابقة

نتائج مسابقة العدد ١٣٥

تتقدم مجلة «بقيّة الله» من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة
للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

- ❖ الأول : حسن أحمد حب الله
 - ❖ الثاني: مصطفى عبد الرسول عليان
 - ❖ الثالث: حسين شوقي جابر
 - ❖ الرابع: إبراهيم كامل عوالي
 - ❖ الخامس: منى حسين عبد الكريم
- نذكر المشاركين بضرورة ذكر الاسم الثلاثي.

إلى قرائنا الكرام

ينبغي الالتفات الى الأمور التالية:

أولاً : تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشاركين من
المناطق البعيدة.

ثانياً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي اقتراح أو نقد، أو حتى
مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء
تدوين إقتراحاتهم في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه.

ملاحظات القراء:

.....

.....

.....

.....

الموقف سلاح

أيها المحتلون

بقية الدين

قبل عشرين عاماً كنتم تحتلون أرضي،
تزرعون في أثلامها اليباس، وتبذرون في حبات
ترايبها عناقيد غضبكم الدامي.

كنتم تجتاحون سمائي وتلوثون صفاءها برائحة
البارود التي تنفثها أفواه حقدكم المزمّن.

كانت صفحات أيديكم دائماً ملطّخة بالدماء،
وكانت مشاهد إرهابكم عامرة دوماً بصور القتلى:
أطفالٌ ونساء أغمضوا عيونهم بعدما سرقتهم منها
الحياة..

كنتم تقتلون، تدمرون وتُرهبون... وكان «الموقف
سلاح».

قبل عشرين سنة، وقفتم على باب الرجل الذي
قضّ صوته مضاجعكم ولوّن أيامكم بالتحدي
والمواجهة، وقفتم على بابه ومددتم أيديكم
للمصافحة... فكان «الموقف سلاح».

واليوم، أيها المحتلون ويا طغاة العالم ما زالت
ترتسم على شفاهكم ابتسامة الحمل الوديع الذي
صارت أسنانه أنياباً، وما زالت تقدح في عيونكم
شرارات الحقد والظفيان، ما زلتم تقتلون وتدمرون
وتُرهبون... وتحتلون... وما زال «الموقف سلاح».

أيضا علوية

أركانها